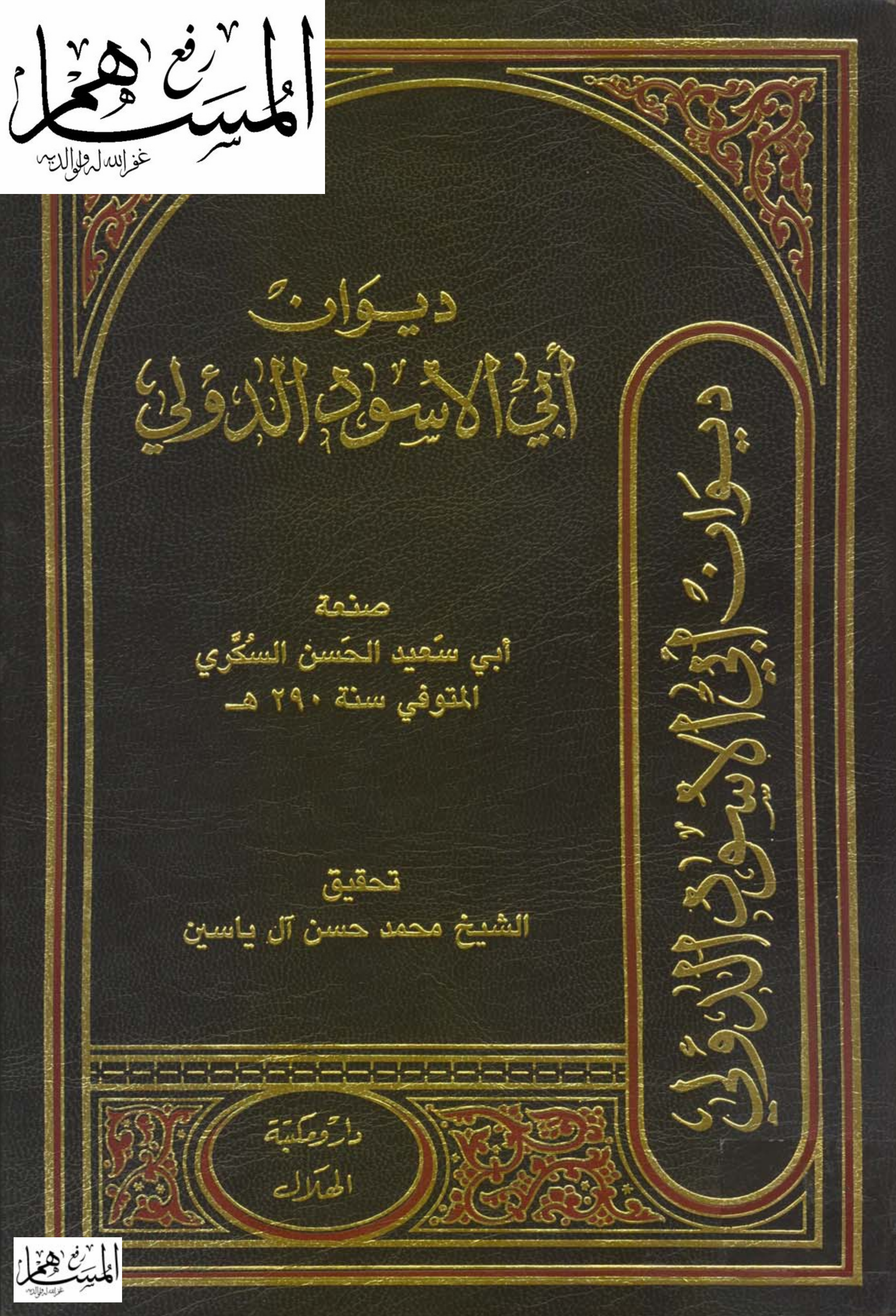
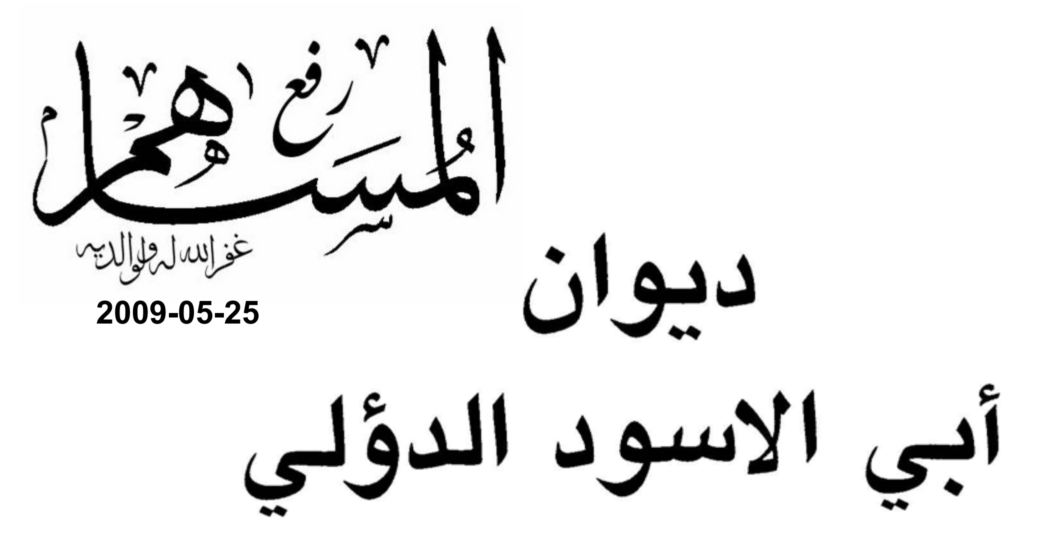


رفع
المساهم
غفر الله له ولوالديه
ديوان
أبي الأسود الدؤلي
صنعة
أبي سعيد الحسن السكري
المتوفي سنة ٢٩٠ هـ
تحقيق
الشيخ محمد حسن آل ياسين
ديوان أبي الأسود الدؤلي
دار ومكتبة
الهلال



ديوان
أبي الاسود الدؤلي

صنعة

أبي سَعيد الحَسن السُكَّري
المتوفي سنة ٢٩٠ هـ

تحقيق

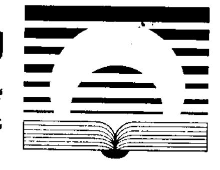
الشيخ محمد حسن آل ياسين

منشورات
دار ومكتبة الهلال

ديوان
أبي الاسود الدؤلي

الطبعة الثانية المنقحة والمصححة
١٩٩٨ م
١٤١٨ هـ

رقم الفاكس الجديد ٨١٧٧٤٥ فتح الخط ١-٩٦١ +



دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر
بئر العبد ـ شارع مكرزل ـ بناية برج الضاحية ـ ملك دار ومكتبة الهلال
تلفون: 601020 / 601002 / 823526-7-8 (01) مقسم: 1216 خليوي: 672366 (03)
ـ ص.ب.: 5003 / 15 ـ بيروت لبنان



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه وسيد رسله محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

وبعد :

يسعدني أن أضع بين أيدي القراء المتأدبين والباحثين المعنيين هذا المجموعَ الكبير الشامل ، الذي يضم كلَّ ما انتهىٰ الينا من شعرِ أديبٍ عربيٍّ أصيل يمثل فصاحة اللغة وبداوة الديباجة ونصاعتها أبلغ تمثيل ، وشاعرٍ اسلامي صدوق يعبر عن عمق الايمان وسلامة المعتقد ووضوح الرؤية أصرح تعبير ، ورائد من رواد الفكر العظماء كان أول مَن وضع النّقط ؛ وأول مَن قَعَّد قواعد النحو ؛ وأول مَن صنَّف في علوم اللغة ، ذلك هو أبو الأسود الدؤلي.

وقد تضمن هذا المجموع الموضوعات الآتية :

١ ـ شعر أبي الأسود : برواية السكري أبي سعيد وشرحه .

٢ ـ تخريج هذا الشعر في المصادر والمراجع العربية .

٣ ـ شعر أبي الأسود : برواية ابن جني وشرحه .

٤ ـ المستدرك على شعر أبي الأسود : وقد جعلناه قسمين ، أودعت في الأول شعره الثابت النسبة أي الذي لم ينسب لغيره ، وأوردت في الثاني شعره المشكوك المردَّد بينه وبين غيره من الشعراء .



٥ ـ الملاحق ، وهي ثلاثة :

أ ـ ما بقي من كتاب الأصمعي المفقود الذي يضمُّ شعر أبي الأسود .

ب ـ ما بقي من كتاب المدائني المفقود في أخبار أبي الأسود .

ج ـ ما روي عن أبي عبيدة مما نظن أنه من كتابه « الشعر والشعراء » ممّا يخص أبا الأسود .

والله تعالى المسؤول أن يسدد الخطا ويزيد في التوفيق ويمدَّ يد العون ، انه خير مسدِّد وموفق ومعين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

محمد حسن آل ياسين

المُقَدِّمَة

سيرة أبي الأسود الدؤلي ـ كلمات الأدباء والمؤرخين فيه ـ نَقْط المصاحف ـ وَضْع علم النحو ـ شاعريته ـ السكري صانع شعره ـ رواة عمل السكري ـ نسخة الديوان المخطوطة ـ

الحديث عن أبي الأسود الدؤلي ـ كما يعلم المعنيُّون ـ حديث طويل متعدد الجوانب .

والبحث في سيرته بكل مجالاتها وأبعادها ، وبخاصة منها ما يتعلق بنشاطه السياسي والاجتماعي في تلك الحقبة الزاخرة بالأحداث في صدر الاسلام ، وكذلك ما يرتبط منها بألمعيته الفائقة في وضع النَّقْط ؛ وتنظيم أصول النحو ؛ ونظم الشعر والإجادة فيه . ان البحث في ذلك كله كبير جداً لا يتَّسع له تقديم لديوان ، بل يحتاج الى دراسة خاصة يُفرَدُ لها كتابٌ ضخم يُودَعُ فيه ما لا يمكن ايداعه في مجالٍ محدود كهذا المجال .

لقد تحدَّثت المراجع اللغوية والأدبية والتاريخية ؛ وكتب الفكاهة والقَصَص أيضاً ، عن أبي الأسود فأسهبت وأطنبت ، وروت من أخباره والمأثور عنه الشيء الكثير ، وملؤه الطرافة والفائدة والمتعة ، ولكن الذي يؤسف له أن هذا ـ على كثرته وسعته وضخامته ـ غير مبوَّب ولا مرتب ، بل هو مبعثر ومشتت الى أبعد الحدود .

وحسبي من جهدي في هذه المقدمة أن أسجل لمحة عن حياة

هذا الرجل وتاريخه ؛ مستقاة من تلك النتف المبعثرة والأشتات الموزعة .

* * *

هو أبو الأسود « ظالم بن عمرو بن سُفيان بن جَنْدَل بن يَعْمَر بن حِلْس بن نُفاثة بن عَديّ بن الدُّئل بن بكر بن عبد مَناة بن كِنانة بن خزيمة بن مُدركة بن الياس بن مضر بن نزار »[١]، و« أُمُّه الطويلةُ ، من بني عبد الدار بن قصيّ »[٢].

ووقع في اسمه ونسبه خلاف كثير لا يتّسع المجال لسرد تفاصيله[٣].

وهو الدؤلي « بضم الدال وفتح الواو وهمزها وفي آخرها اللام ، هذه النسبة الى الدُّؤل ، قال أبو العباس المبرد : الدؤلي ـ مضمومة الدال مفتوحة الواو ـ من الدُّئل بضم الدال وكسر الياء ، وهو دابة ، ويقال في نسبة أبي الأسود : الدؤلي ، وامتنعوا أن يقولوا الدِّئلي لئلاّ

---

(١) جمهرة النسب: ١٥٢ والأغاني: ١٢/٢٩٧.

(٢) طبقات خليفة: ١/٤٥٢ والمعارف: ٤٣٤.

(٣) يراجع في ذلك: انباه الرواة: ١/١٣ وأسد الغابة: ٣/٦٩ وبغية الوعاة: ٢٧٤ والبيان والتبيين: ١/١٠٤ و٢٥٨ وتهذيب التهذيب: ١٢/١٠ وجمع الجواهر: ٢٠٦ وجمهرة أنساب العرب: ١٨٥ وسمط اللآلي: ١/٦٦ و٢/٦٤٣ وسير أعلام النبلاء: ٤/٨٤ وشرح شواهد العيني: ١/٣١١ والشعر والشعراء: ٢/٧٢٩ وطبقات ابن سعد: ٧/ق ١/٧٠ وطبقات فحول الشعراء: ١/١٢ وطبقات خليفة: ١/٤٥٢ وطبقات الزبيدي: ١٣ والعمدة: ٢/٤ وكنى الشعراء: ٢٨١ واللباب: ١/٤٣٠ ولطائف المعارف: ١٣٩ ومراتب النحويين: ٢٤ والمزهر: ٢/٢٦٣ والمعارف: ٤٣٤ ومعجم الأدباء: ١٢/٣٤ ومعجم الشعراء: ٢٤٠ والمعرفة والتاريخ: ٢/١٤٩ و٣/٦٩ و٢٠٠ والمؤتلف والمختلف: ١٥١ ونور القبس: ٧ ووفيات الأعيان: ٢/٢١٦.

يوالوا بين الكسرات »[٤].

وفي العرب الديل والدول والدئل : الدُّول من حنيفة . والدُّئل من بني بكر بن كنانة ـ أسرة أبي الأسود ـ، ولذلك قد يلقَّب أبو الأسود بـ« الكناني » نسبةً الى جده هذا . والدِّيل من بني شنّ من قبائل عبد القيس[٥].

ولد أبو الأسود في الجاهلية[٦]، قبل البعثة النبوية بثلاث سنوات، على الأرجح، وقد ذهب أكثر المؤرخين إلى أن عمره حينما أدركته الوفاة في عام ٦٩هـ خمس وثمانون سنة ـ كما يأتي ـ، فتكون ولادته قبل الهجرة بستة عشر عاماً، يعني أنه «وُلِد في أيام النبوة» كما نصَّ الذهبي.

أدرك حياة رسول الله (ص)، ورُوي أنه «كان ممَّن أسلم على عهد النبي (ص)»[٧]، وروى أبو عبيدة أنه شهد بدراً مع المسلمين ولم يذكر ذلك غيرُه[٨].

هاجر إلى البصرة على عهد الخليفة عمر بن الخطاب[٩]، وسكن

---

(٤) اللباب : ١/ ٤٢٩.

(٥) الاشتقاق: ١٧٥ و٣٢٥. ويراجع أدب الكاتب: ٣١٧ والاقتضاب : ٢٢٦ والاكمال: ٣/ ٣٤٦ ـ ٣٤٧ وانباه الرواة. ١/ ١٤ والتنبيه: ٤٤ وجمهرة أنساب العرب: ١٨٥ وسمط اللآلي: ١/ ٦٦ وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٨٥ وطبقات فحول الشعراء: ١٢ والمؤتلف والمختلف: ١٧ ومراتب النحويين: ٢٥ والمزهر: ٢/ ٢٧٧ ونزهة الألباء: ١ ـ ٢ ونور القبس: ٧ ووفيات الأعيان: ٢/ ٢١٩.

(٦) الاصابة: ٢/ ٢٣٣ وايضاح الوقف والابتداء: ٤٢ ومراتب النحويين: ٢٦ ونزهة الألباء: ٥.

(٧) أسد الغابة: ٣/ ٧٠ تهذيب التهذيب: ١٢/ ١١ وجمع الجواهر: ٢٠٦ وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٨٢ ومعجم الشعراء: ٢٤٠.

(٨) الأغاني: ١٢/ ٢٩٧ وشرح شواهد المغني: ٢/ ٥٤٣.

(٩) جمع الجواهر: ٢٠٦ ومعجم الشعراء: ٢٤٠ ونور القبس: ٧.

فيها ، وله بها مسجد خاص باسمه[١٠].

و« كان أبو الأسود من المتحققين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ ومحبته وصحبته ومحبة ولده . وشهد معه الجمل وصفين وأكثر مشاهده »[١١]. وروى المؤرخون أن عثمان بن حنيف عامل عليٍّ ـ عليه السلام ـ على البصرة أيام حرب الجمل ، كان قد أوفد ـ فيمن أوفد ـ أبا الأسود لمفاوضة عائشة وطلحة والزبير ، وأن انتقاء أبي الأسود إنما كان لأنه «رجلُ خاصةٍ» على حدِّ تعبير الطبري؛ و«رجلُ أهل البصرة» على حدِّ تعبير ابن سلام. كما ذكروا أنه كان على رأس الجيش الذي أرسله عبد الله بن عباس لقتال خوارج البصرة، وأنه ممن قاتل يوم الجمل مع علي (ع)[١٢].

وتذكر الروايات التاريخية أن أبا الأسود قد ولي قضاء البصرة[١٣]، ولا عجب في ذلك ، فقد ورد اسمه في عداد المقدَّمين من الفقهاء والمحدِّثين من التابعين[١٤]. وصرَّحت احدى الروايات بأن الخليفتين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان قد استعملا أبا الأسود[١٥]، ولم تحدِّد نوع العمل الذي أُنيط به . كما ذكرت رواية أخرى أن عبد الله بن

---

(١٠) اللباب : ١/ ٤٣٠ .

(١١) انباه الرواة : ١٧/١ . ويراجع في ذلك : سمط اللآلي : ٦٤٣/٢ والصاهل والشاحج : ٢٤١ ـ ٢٤٢ والمعارف : ٤٣٤ ومعجم الأدباء : ٣٤/١٢ ووفيات الأعيان : ٢١٦/٢ .

(١٢) يراجع في تفاصيل ذلك: تاريخ الطبري: ٤/ ٤٦١ ـ ٤٦٢ و٥/ ٧٦ ـ ٧٧ و٧٩ وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٨٢ ونثر الدرر: ٤/ ٢٣ ووقعة الجمل: ٣٦.

(١٣) تاريخ الطبري: ٥/ ٩٣ وتهذيب التهذيب: ١٢/ ١١ وبغية الوعاة: ٢٧٤ وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٨١ وشذرات الذهبي: ١/ ٧٦ وشرح شواهدالعيني ـ هامش الخزانة ـ: ١/ ٣١١.

(١٤) الأغاني: ١٢/ ٢٩٧ وبغية الوعاة: ٢٧٤ وسرح العيون: ١٥٨ والشعر والشعراء: ٢/ ٧٢٩ ومعجم الأدباء: ١٢/ ٣٤.

(١٥) خزانة الأدب: ١/ ١٣٦.

عامر والي عثمان على البصرة كان قد استخلف أبا الأسود لما توجَّه الى خراسان(١٦).

وذكر بعض المؤرخين أن علياً ـ عليه السلام ـ قد ولّى أبا الأسود البصرة(١٧)، والراجح أنه لم يولّه رأساً، وإنما كان الوالي عبد الله بن عباس، فلما شخص عبد الله منا لبصرة استخلف أبا الأسود هناك(١٨)، ثم أقرَّ عليٌّ ـ عليه السلام ـ هذا الاستخلاف(١٩)، فبقي أبو الأسود كذلك حتى قتل علي ـ عليه السلام ـ(٢٠)، ويؤكد الزبيدي أن « الرواة والنُّسّاب وأصحاب السِّير والتاريخ على هذا »(٢١)، ويؤيِّد ذلك قول المبرّد : ان أبا الأسود كان من كُتّاب علي ـ عليه السلام ـ(٢٢)، ولا يزيد . ويذهب بعض المؤرخين الى أن أبا الأسود هو الذي أخبر عليّاً باختلاس ابن عباس(٢٣).

ويروي ابن عبد ربِّه : أن عليّاً عندما اضطُرَّ الى التحكيم هَمَّ « أن يُقَدِّم أبا الأسود الدؤلي فأبى الناس عليه »(٢٤)، ويؤيد هذه الرواية ما رواه الشريف المرتضى من أن أبا الأسود دخل يوماً « على معاوية

---

(١٦) طبقات ابن سعد : ٥/٣٢.

(١٧) الأغاني : ١٢/٢٩٧ وأسد الغابة : ٣/٧٠ وانباه الرواة : ١/١٨ وجمع الجواهر : ٢٠٦ وسرح العيون : ١٥٨ ونور القبس : ٧.

(١٨) أنساب الأشراف: ٢/٢٩٣ تاريخ الطبري: ٥/١٣٦ والشعر والشعراء: ٢/٧٢٩ وشرح نهج البلاغة: ٣/١٨٨ وطبقات ابن سعد: ٧/ق ١/٧٠ ووقعة صفين: ١١٧.

(١٩) تاريخ الطبري: ٥/١٥٥.

(٢٠) سمط اللآلي: ٢/٦٤٣ ووفيات الأعيان: ٢/٢١٨.

(٢١) طبقات النحويين: ١٧.

(٢٢) الكامل: ١/٣٤١.

(٢٣) أنساب الأشراف: ٢/١٦٩ وتاريخ الطبري: ٥/١٤١. وفي الأنساب مكاتبات بين أبي الأسود وعلي (ع) في قضية الاختلاس هذه.

(٢٤) العقد الفريد: ٤/٣٤٦.

بالنخيلة ، فقال له معاوية : أَكُنتَ ذُكِرتَ للحكومة ؟ قال : نعم ، قال : فماذا كنتَ صانعاً ؟ قال : كنتُ أجمع ألفاً من المهاجرين وأبنائهم وألفاً من الأنصار وأبنائهم ثم أقول : يا معشَر مَنْ حَضَر ؛ أَرَجُلٌ من المهاجرين أحقُّ أم رجلٌ من الطُّلقاء ؟!»[٢٥]، وفي رواية الجزائري : « فضحك معاوية ثم قال : اذن واللهِ ما اختلف عليك اثنان »[٢٦].

توفي ـ رحمه الله ـ في الطاعون الجارف سنة ٦٩ هـ/ ٦٨٨ م بالبصرة وهو ابن خمس وثمانين سنة[٢٧]، وقيل : مات بعلَّة الفالج قبل الطاعون[٢٨]، وصحح ياقوت وفاته سنة ٦٧ هـ[٢٩]. وكان آخر حادث تاريخي أشار اليه في شعره هو مقتل الحسين ـ عليه السلام ـ سنة ٦١ هـ.

وذهب بعضهم الى وفاته سنة ٩٩ هـ[٣٠]، وهو بعيد جداً ، بل القرائن كلها على خلاف ذلك ، ولعل التسعين تصحيف الستين فيكون

---

(٢٥) الأمالي: ١/ ٢٩٢، وقريب منه في انباه الرواة: ١/ ٢٣ والعقد الفريد: ٤/ ٣٤٩ ونثر الدر: ٥/ ٢٠٥.

(٢٦) زهر الربيع : ٢٢.

(٢٧) الأغاني: ١٢/ ٣٣٤ وانباه الرواة: ١/ ٢٠ وتهذيب التهذيب: ١٢/ ١١ وخزانة الأدب: ١/ ١٣٦ وسرح العيون: ١٥٩ وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٨٦ وشذرات الذهب: ١/ ٧٦ وشرح شواهد العيني: ١/ ٣١١ وطبقات النحويين: ١٩ والعبر: ١/ ٥٧ ونزهة الألباء: ٦ ونور القبس: ٢١ ووفيات الأعيان: ٢/ ٢١٨. والتاريخ الميلادي ذكره بروكلمان: ١/ ١٧١.

(٢٨) انباه الرواة : ١/ ٢٠ وخزانة الأدب : ١/ ١٣٦ ونزهة الألباء : ٦ ووفيات الأعيان : ٢/ ٢١٨.

(٢٩) معجم الأدباء : ١٢/ ٣٥.

(٣٠) الشعر والشعراء: ٢/ ٧٢٩ ومرآة الجنان: ١/ ٢٠٣.

مؤكداً للتاريخ المشهور.

وكان لأبي الأسود من الأولاد ـ فيما نعرف ـ: عطاء، وحرب أو أبو حرب على الأشهر، وابنتان(٣١).

* * *

تحدَّث عنه مترجموه كثيراً، ورووا لنا ما بلغهم عن مواهبه ومزاياه وسجاياه، ويجدر بنا أن نورد مقتطفات من تلك النصوص، لنزداد معرفة بتلك الجوانب الذاتية من شخصية أبي الأسود وبما كان يتمتع به من صفات وملكات:

١ ـ قال الجاحظ:

« كان حكيماً أديباً، وداهياً أريباً »(٣٢).

« كان قد جمع شدة العقل وصواب الرأي وجودة اللسان وقول الشِّعر والظَّرف »(٣٣).

« كان من المقدَّمين في العلم »(٣٤).

« معدود في طبقات من الناس، وهو في كلِّها مقدَّم، مأثور عنه الفضل في جميعها. كان معدوداً في التابعين، والفقهاء، والشعراء، والمحدِّثين، والأشراف، والفرسان، والأمراء، والدهاة، والنحويين، والحاضري الجواب، والشيعة،

---

(٣١) انباه الرواة: ١/ ٢١ و٢/ ٣٠٨وجمهرة أنساب العرب: ١٨٥والمعرفة والتاريخ: ٢/ ١٤٩ ونور القبس: ١١.

(٣٢) البخلاء: ١٤.

(٣٣) البيان والتبيين: ١/ ٢٥٨.

(٣٤) المصدر نفسه: ١/ ١٠٤.

والبخلاء ، والصلع الأشراف ، والبُخر الأشراف »[٣٥].

٢ ـ قال الشعبي :

« ما كان أعفَّ أطرافه وأحضَرَ جوابه »[٣٦].

٣ ـ قال ابن الأعرابي :

«الفصحاء في الإسلام أربعة» وعدَّ أبا الأسود منهم، وكذلك عدَّه محمد بن حبيب من فصحاء الإسلام[٣٧].

٤ ـ قال ابن سعد :

« كان ثقةً في حديثه »[٣٨].

٥ ـ قال أبو عمر :

« كان ذا دينٍ وعقل ؛ ولسان وبيان ؛ وفهم وحزم »[٣٩].

٦ ـ قال ابن سلاّم :

« كان رجلَ أهلِ البصرة »[٤٠].

٧ ـ قال أبو الفرج الأصبهاني :

كان « شيخ العلم ، وفقيه الناس ، وصاحب عليّ ـ صلوات ا لله

---

(٣٥) الأغاني: ١٢/٢٩٩. ويراجع: البرصان والعرجان: ١٢٢ و٢٧٩ والبيان والتبيين: ١/ ٢٥٨ والامتاع والمؤانسة: ٣/٣٣ وخزانة الأدب: ١/١٣٦ وسمط اللآلي: ٢/٦٤٣ والشعر والشعراء: ٢/٧٢٩ ولطائف المعارف: ١٣٩ ومعجم الأدباء: ١٢/٣٤.

(٣٦) نور القبس: ٨.

(٣٧) المحبر: ٢٣٥ ونور القبس: ٨.

(٣٨) الطبقات: ٧/ق ١/٧٠.

(٣٩) الاصابة: ٢/٢٣٣.

(٤٠) طبقات فحول الشعراء: ١٢.

عليه ـ، وخليفة عبد الله بن العباس على البصرة »[٤١].

٨ ـ قال الآمدي :

« كان حليماً وحازماً وشاعراً متقناً للمعاني »[٤٢].

٩ ـ قال ابن خلكان :

« من سادات ا لتابعين وأعيانهم . . . وكان من أكمل الرجال رأياً وأسدِّهم عقلاً »[٤٣].

* * *

وكان من أشهر ما أُثِر عن أبي الأسود أنه أوَّل مَن نَقَط المصاحف[٤٤]، ويروي المؤرخون أنه « أُحضِر اليه ثلاثون رجلاً لمعاونته على هذه المهمة فاختار منهم عشرة ، ثم لم يزل يختار منهم حتى اختار رجلاً من عبد القيس فقال : خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد ، فاذا فتحتُ شفتيَّ فانقط واحدة فوق الحرف ، واذا ضممتُهما فاجعل النقطة الى جانب الحرف ، واذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفله ، فإن أتبعتُ شيئاً من هذه الحركات غُنَّةً فانقط نقطتين . فابتدأ بالمصحف حتى أتىٰ به على آخره ، ثم وضع المختصر

---

(٤١) الأغاني : ٢٠/٣٧٠.

(٤٢) المؤتلف والمختلف : ١٥١.

(٤٣) وفيات الأعيان : ٢/٢١٦ .

(٤٤) بغية الوعاة: ٢٧٤ وحكمة الاشراق: ٨١ وسير أعلام النبلاء: ٤/٨٣ وطبقات النحويين: ١٣ والفاضل: ٥ ومعجم الأدباء: ١٢/ ٣٤ و١٦/١٤٧ وصبح الأعشىٰ: ١/ ٤٢٠ و٣/١٥٦ والمزهر: ٢/٣٩٨.

المنسوب اليه بعد ذلك »[٤٥].

* * *

وكان أبو الأسود «أول مَن أسَّس العربية ، ونهج سُبلَها ، ووضع قياسَها »[٤٦]، وأول مَن عمل في النحو كتاباً[٤٧]، وقد فعل ذلك كلَّه بإشارة وتلقين من أمير المؤمنين عليّ ـ عليه السلام ـ[٤٨]، الذي يُعَدُّ أول من وضع النحو وسَنَّ العربية[٤٩]، « لأن الروايات كلها تُسنَد الى أبي الأسود ، وأبو الأسود يُسنِد الى عليّ »، وقد روي عن أبي الأسود أنه قيل له : من أين لك هذا العلم ؟ فقال : لُقِّنتُ حدوده من علي بن

(٤٥) المحكم للداني : ٣ ـ ٤ و٦ ـ ٧ و٤٣ و٥٨، وأخبار النحويين : ١٠ والفهرست : ٦٠ ونزهة الألباء : ٤ ـ ٥ ونور القبس : ٤ ـ ٥ ووفيات الأعيان : ٢١٧/٢ وانباه الرواة : ٥/١.

(٤٦) طبقات النحويين : ٢ و١٣. وقريب منه في أخبار النحويين : ١٠ وأسد الغابة : ٧٠/٣ والاصابة : ٢٣٣/٢ والاقتراح : ٢٠٣ وتهذيب التهذيب : ١١/١٢ وجمع الجواهر : ٢٠٦ وجمهرة أنساب العرب : ١٨٥ وخزانة الأدب : ١١٥/١ وسرح العيون : ١٥٨ وشرح ما يقع فيه التصحيف : ١٤ والصاحبي : ١٠ وطبقات فحول الشعراء : ١٢ والفائق : ١٩٥/٢ واللباب : ٤٣٠/١ والمحاسن والمساوي : ١٥٦/٢ ومرآة الجنان : ٢٠٣/١ ومراتب النحويين : ٢٤ و٢٦ والمرصع : ٥٦ والمصون : ١١٨ والمعارف : ٤٣٤ ومعجم الأدباء : ١٤٧/١٦ ووفيات الأعيان : ٢١٦/٢.

(٤٧) الشعر والشعراء : ٦١٥ ولحن العوام : ٤ وسمط اللآلي : ٦٦/١ و٦٤٣/٢ وصبح الأعشىٰ : ١٥٦/٣.

(٤٨) الاقتراح: ٢٠٣ وأمالي الزجاجي: ٢٣٨ وحكمة الاشراق: ٨١ وخزانة الأدب: ١/ ١٣٦ والخصائص: ٨/٢ والزينة: ٧١/١ وشذرات الذهب: ٧٦/١ وشرح أدب الكاتب: ٤٣ وشرح شواهد العيني: ٣١١/١ وشرح نهج البلاغة: ٢٠/١ وصبح الأعشىٰ: ٣٥٠/١ و٤٢٠ والفهرست: ٥٩ ومراتب النحويين: ٢٤ والمزهر: ٤١٥/٢ ومعجم الأدباء: ٤٢/١٤ ونشر الدرر: ٢٧٥/٥ ونزهة الألباء: ٥ ونضرة الاغريض: ١٥.

(٤٩) معجم الأدباء : ٤٢/١٤ ونزهة الألباء : ١ ـ ٢ و٦ ووفيات الأعيان : ٢١٦/٢.

أبي طالب ـ عليه السلام ـ»[٥٠]، وفي حديثٍ آخر قال : ألقىٰ إلَيَّ عليٌّ أصولاً احتذيتُ عليها[٥١].

وكان من جملة تلك الأصول ـ في رواية الرواة واللفظ للزجاجي ـ ما حدَّث به أبو الأسود نفسه فقال:

«دخلتُ على علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فرأيتُه مطرقاً متفكراً، فقلت: فيمَ تفكُر يا أمير المؤمنين؟ قال: إني سمعت ببلدكم هذا لحناً؛ فأردتُ أن أضع كتاباً في أصول العربية، فقلتُ: إن فعلتَ هذا أحييتَنا وبقيت فينا هذه اللغة.

ثم أتيتُه بعد ثلاث فألقىٰ إليَّ صحيفة فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم . الكلام كله اسمٌ وفعل وحرف : والاسم ما أنبأ عن المسمّىٰ ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّىٰ ، والحرف ما أنبأ عن معنىً ليس باسمٍ ولا فعل .

ثم قال: تَتَبَّعْه وزد فيه ما وقع لك، واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر ومضمر وشيءٌ ليس بظاهر ولا مضمر، وإنما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر.

قال أبو الأسود: فجمعتُ منه أشياء وعرضتُها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها: إنَّ وأنَّ وليت ولعلَّ وكأنَّ، ولم أذكر لكنَّ، فقال لي: لِمَ تركتَها؟ فقلت: لم أحبسها منها، فقال: بل هي منها فزدها

---

(٥٠) انباه الرواة : ١/٦ و١٥ ، ومثله في الاصابة : ٢/٢٣٣ ومرآة الجنان : ١/٢٠٤ ووفيات الأعيان : ٢/٢١٦.

(٥١) طبقات النحويين : ١٣ ومراتب النحويين : ٢٤.

فيها »[٥٢]. يقول أبو الأسود: « واستأذنتُه أن أصنع نحو ما صنع، فسُمِّي ذلك نحواً »[٥٣].

وكان أول ما وضع أبو الأسود باب الفاعل والمفعول، وزاد ابن سلام: « المضاف وحروف الرفع والنصب والجرّ والجزم»[٥٤].

وعلى الرغم من اتفاق المعنيين من السلف وتضافر نصوصهم على تأكيد هذه الحقيقة، حتى عدَّها ابن فارس من متواتر الروايات[٥٥]، نجد أن بين الكتّاب والباحثين المتأخرين مَن يحاول اثارة الشكوك في ذلك.

ولن يعنينا من هؤلاء المشككين أمثال علي أكبر دهخدا الذي جعل دليله على نفي هذه الحقيقة المسلَّمة أن علم النحو - وهو هو في دقة موازينه وضبط قواعده - لا يمكن أن يبدعه عربي قادم من البادية، وأن الزعم بوجود عربي قادر على وضع أصول هذا العلم في النصف الأول من القرن الأول الهجري انما هو من نسج الأساطير، ولذلك تذرَّع العرب لتقريب هذه الأكذوبة الى الأذهان بأن نسبوا الأمر الى عليّ - عليه السلام - ليضفوا عليه طابع المعجزة، ولكن القصة في واقعها محض خرافة، وان الايمان بصحتها من قبيل الايمان بالغول[٥٦].

لن يعنينا هذا الرجل وأمثاله ممَّن أرادوا نسف الحقائق التاريخية بدوافع لا تمت الى العلم والبحث الموضوعي بصلة.

---

(٥٢) أمالي الزجاجي: ٢٣٩ ومعجم الأدباء: ١٤/ ٤٩ - ٥٠. وقريب منه في انباه الرواة: ١/ ٤ وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٨٤ ونزهة الألباء: ٢ - ٣ ونور القبس: ٧.

(٥٣) الفهرست: ٦٠ ووفيات الأعيان: ٢/ ٢١٧.

(٥٤) انباه الرواة: ١/ ٦ وطبقات فحول الشعراء: ١/ ١٢ وطبقات النحويين: ١٥ والفهرست: ٦٠ - ٦١.

(٥٥) الصاحبي: ١٠.

(٥٦) لغت نامه - حرف الألف -: ٣٧٢.

انما الذي يعنينا ـ هنا ـ أمثال الدكتور أحمد أمين ممن أنكروا أن يكون أبو الأسود واضعاً لعلم النحو ، وأنكروا أن يكون أبو الأسود قد تلقى شيئاً من ذلك عن الامام عليّ ـ عليه السلام ـ، وفسَّروا تلك الروايات المستفيضة بأن المراد بها أن الدؤلي قد وضع قواعد ضبط المصحف ونقطه ، ثمَّ جاء بعده مَن أراد أن يفهم النحو على وجه أدق وأعمق فاخترع التقسيم واستخرج القواعد والأصول[٥٧] .

وقال الأستاذ كمال ابراهيم في تفنيد هذه المزاعم :

« أمّا إنكار أحمد أمين لما ذكروا من وضع الضوابط الأولىٰ على يد أبي الأسود ؛ وإقراره بإعراب المصحف بالنقط فقط ؛ وادِّعاؤه أن أبا الأسود ربما كان لا يعرف شيئاً اسمه النحو أو أي مصطلح نحوي ، فتنقضه أمور كثيرة ، من أهمِّها :

١ ـ كثرة الروايات التي جاءت بنسبة النحو الى أبي الأسود، حتى قاربت الاجماع، وبعض هذه الروايات لمؤرخين كانوا قريبي العهد إلى عصر وضع النحو ، وقد يكون أكثر ما رُوِي نَقْل طبقةٍ عن أخرى ، ولم تتعدد هذه الطبقات لينفذ اليها شك أو ارتياب.

٢ ـ ما ذكره النحاة في كتبهم من ذكر اصطلاحات نحوية وقواعد عُرِفت بالنقل عن البادئين الأولين ، والناقلون هم من أوثق الثقات كالخليل بن أحمد وأبي عمرو بن العلاء ، فقد درس هؤلاء على رجال الطبقة النحوية الثانية وعلى رأْسهم عيسى بن عمر الثقفي وابن أبي اسحاق الحضرمي الذين أخذوا من تلامذة أبي الأسود ، ونقلوا الرواية

---

(٥٧) ضحى الاسلام : ٢/٢٨٥.

عن أبي الأسود ، ودرسوا كتبهم وما وضعوا . فعيسى بن عمر وضع كثيراً من الكتب منها الجامع والاكمال ، وابن أبي اسحاق وضع كتاباً في الهمز ، وأخذوا النحو عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم والأخفش الأكبر وعنبسة وميمون الأقرن وغيرهم من تلامذة أبي الأسود ، ونقلوا رواياتهم عن أبي الأسود مشافهة ، ودوَّنوا ذلك في رسائلهم وكتبهم .

٣ ـ كتاب سيبويه ، وهو بين أيدينا ، وسند الرواية فيه ، فانه يروي عن السابقين ، فاذا روىٰ عن بعضهم فقد يصل بالسند الى أبي الأسود وينتهي عنده ، وهذا يدل على أنه كان الواضع الأول . وكلٌّ هذا يدل على أن أبا الأسود وضع غيرَ قليلٍ من هذه المصطلحات النحوية ؛ وأسماء للمرفوعات والمنصوبات والمجرورات وللأفعال وللأدوات . ولا سبيل الى نكران ذلك ، ولا نقول إنه وضع أكثرها ، بل وضع بعض القواعد الكلية العامة ، وجاء بعده مَن توسَّع في هذا العلم وفرَّع وأكثر العلل والقياس حتى تكامل ونضج »[٥٨].

وخلاصة الأمر : ان التشكيك في انتساب النحو الى عليّ ـ عليه السلام وأبي الأسود ـ مع تضافر الروايات وتواترها في ذلك ـ لن يكون له من محصَّلةٍ الّا السماح برَفْع اليد عن أية قضية تاريخية اتفقت عليها الكلمة ، والّا القضاء على مبدأ التقيُّد بمداليل النصوص ـ وبخاصة اذا تواترتْ ـ في أي حقل من حقول البحث التاريخي . وهذا ما يرفضه المنهج العلمي كلَّ الرفض ، وتأباه الدراسة الموضوعية أشدَّ الإباء .

* * *

---

(٥٨) مجلة البلاغ / السنة الأولى / العدد التاسع : ٢٧ ـ ٢٨.

أخذ أبو الأسود علم الفقه والنحو عن عليّ ـ عليه السلام ـ كما مرَّ ، وروى الحديث عنه وعن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وأبي ذر الغفاري[٥٩]، وذكر بعض المؤرخين أنه يروي عن عبد الله بن مسعود والزبير وأُبيٍّ بن كعب ومعاذ[٦٠] وأبي موسى وعمران بن حصين[٦١] أيضاً.

وأخذ علمَ النحو والعربية عن ابي الأسود عددٌ من الدارسين ، ورووا عنه ، وكان منهم[٦٢] :

١ ـ ابو حرب بن ابي الأسود .
٢ ـ حمران بن أعين .
٣ ـ سعد الرابية .
٤ ـ سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش .
٥ ـ عبد الرحمن بن هرمز .
٦ ـ عبد الله بن بريدة .
٧ ـ عطاء بن ابي الأسود .
٨ ـ عمر مولىٰ عفرة .

---

(٥٩) بغية الوعاة: ٢٧٤ ومعجم الأدباء: ١٢/ ٣٤.

(٦٠) الاصابة: ٢/ ٢٣٣ وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٨٢.

(٦١) اللباب: ١/ ٤٣٠. ويراجع في تفصيل ذلك تهذيب التهذيب: ١٢/ ١٠ ـ ١١.

(٦٢) يراجع في الرواة عن أبي الأسود: اخبار النحويين: ١٧ والاصابة: ٢/ ٢٣٣ والاقتراح: ٢٠٣ وانباه الرواة: ١/ ٣٤٠ وبغية الوعاة: ٢٧٤ وتهذيب التهذيب: ١٢/ ١٠ وطبقات النحويين: ٢٢ و٢٤ وطبقات فحول الشعراء: ١/ ١٣ والفاضل: ٥ والفهرست: ٤٦ ـ ٤٧ والمثل السائر: ١/ ٦١ والمحكم: ٧ ومراتب النحويين: ٣٠ والمزهر: ٢/ ٣٩٨ ومعجم الأدباء: ١٢/ ٣٤ و١٦/ ١٣٣ و١٩/ ٢٠٩ و٢٢٤ ونزهة الألباء: ٦ ونور القبس: ٥ و٢٣ و٢٦٧.

٩ ـ عنبسة بن معدان الفيل .
١٠ ـ ميمون الأقرن .
١١ ـ نصر بن عاصم .
١٢ ـ يحيىٰ بن يعمر .

* * *

أمّا شاعرية ابي الأسود فلا خلاف فيها لدى دارسي الأدب ونُقّاده ، وقد ترجمت له جميع الكتب المعنيَّة بتراجم الشعراء وتواريخهم وسِيرهم ، وكانت لشعره مكانة جيدة عند جُمّاع الشعر في العصور الاسلامية الاولىٰ ، كما كان لمجموع أخباره مركز بارز عند مؤلفي الأخبار والنوادر .

لقد صنع شعره كلٌّ من : الأصمعي ، وابي عمرو ، والسكري(٦٣) .

وجمع اخباره المدائني في كتاب سمّاه : « كتاب أبي الأسود الدؤلي »(٦٤) .

ثم جمع اخباره ـ ايضاً ـ عبد العزيز بن يحيى الجلودي المتوفىٰ سنة ٣٣٢ هـ في كتاب سمّاه « كتاب أخبار ابي الأسودالدؤلي »(٦٥) .

وعُني برواية طُرَفه ونوادره عدد من مصنفي السلف فأودعوها

(٦٣) الفهرست : ١٧٩ ، وقد أوردنا ما اثر عن الأصمعي وبقي من كتابه في الملحق الأول من هذا الديوان ، وذكر السكري مقابلة عمله الذي نقدِّم له بعمل ابي عمرو .
(٦٤) الفهرست : ١١٥ ، وقد أوردنا ما بقي من كتابه مما رواه الرواة عنه في الملحق الثالث من هذا الديوان .
(٦٥) رجال النجاشي : ١٧٠ .

مؤلفاتهم وكتبهم ، وكان منهم : ابو عبيدة[٦٦] والهيثم بن عدي [٦٧] ومحمد بن سلام[٦٨] .

وحُظي ديوانه باحترام علماء الأدب ومراجعتهم وتداولهم ايّاه على مرِّ العصور[٦٩] .

وقد أولاه ابو الفتح ابن جني عناية خاصة فجمع ما صحت روايته لديه ، ونسخ منه نسخة لنفسه ، وعلق عليها تعليقات نافعة ، وعنها نسخ عفيف بن أسعد نسخته التي أصبحت الأصل لعدد من النسخ الباقية الى اليوم[٧٠] .

ولعل مصدر هذا الاهتمام البالغ بشعر ابي الأسود أنه كان يمثِّل العصر الاسلامي الأول خير تمثيل ، لغة سليمة لم يشبها مُعَرَّب أو دخيل ، وتراكيب فصيحة لم تشوِّهها الصياغات المترجمة ، وأفكار أصيلة لم تُسيِّرها الأغراض والدوافع التي سيطرت على جملة الشعر في عصر ازدهار الحضارة الاسلامية . وبذلك كان هذا الشعر أميناً على فصاحة السبك والتركيب ، محافظاً على أصالة الصياغة والاسلوب ، صالحاً للاستشهاد والاستدلال به في كتب اللغة والنحو والقراءات .

---

(٦٦) أوردنا ما رواه من اخبار ابي الأسود ممّا رواه الرواة عنه في الملحق الثاني من هذا الديوان .

(٦٧) يراجع الأغاني : ١٢ / ٣٠٤ ـ ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣١٧ ـ ٣١٨ ، وربما كان ذلك منقولاً من كتابه « قضاة الكوفة والبصرة » المذكور في الفهرست : ١١٢ .

(٦٨) يراجع الأغاني : ١٢ / ٣٠١ ـ ٣٠٢ و ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، ولعل ذلك منقول من كتابه « الفاضل في ملح الأخبار والأشعار » المذكور في الفهرست : ١٢٦ .

(٦٩) التنبيه : ٤٤ وسمط اللآلي : ١ / ٣٣٥ ، وتكملة الصغاني : (ل غ ب) ووفيات الأعيان : ٢ / ٢١٨ .

(٧٠) يجد القارىء نص رواية ابن جني ـ محققاً مضبوطاً ـ في هذا المجموع .



والسمة البارزة في شعر ابي الأسود أنه شعر المناسبات ، فلم ينظم الشعر للشعر الاّ قليلاً ، وانما كانت تثيره المناسبة الطارئة والحادثة العابرة فيندفع الى تسجيلها بأبيات من الشعر ، ولهذا ندرت في ديوانه القصائد المطولة ، وبدا أكثر شعره على شكل مقطعات لا يتجاوز عدد أبياتها العشرة في الأعم الأغلب .

وكعادة الشعراء يومذاك دار شعر ابي الأسود حول مواضيع : الفخر والحماس والتبجح بالشجاعة والبطولة ، والاعتزاز بلسانه وقوافيه النافذة ، وفي تكريم العلم والحثّ علىٰ العمل ، وفي تحمُّل الأذىٰ والصبر عليه ، والصداقة والمؤاخاة ، والتألُّم من بعض ابناء مجتمعه ، وفي ذم الشباب والترحيب بالشيب .

* * *

واذا كان شعر ابي الأسود على هذه الدرجة من القيمة والشأن ؛ فلا غرو أن يكون الحصول على ديوانه بمثابة الحصول علىٰ كنز ثمين من كنوز العربية الأصيلة ، ثم يكون العثور على عمل السكري وشرحه لهذا الشعر ممّا يزيد في نفاسة ذلك الكنز وأهميته ، وبخاصّةٍ عندما نقرأ تصريح السكَّري في مقدمة الديوان بالرواية عن محمد بن حبيب ؛ وبمعارضة كتاب ابي عمرو ـ وابو عمرو ممَّن عمل شعر الدؤلي كما مرَّ ـ ، كما ان تصريح السكري بقراءة عمله هذا على أحمد بن يحيىٰ ثعلب ومعارضة كتابه قد زاد هذه الرواية شأْناً وتوثيقاً ، وروى ابن النديم أن ثعلباً قد عمل « قطعة من أشعار الفحول وغيرهم ؛ منها الأعشىٰ والنابغتان وطفيل والطرماح وغير ذلك[٧١] » وربما يُستفاد من عبارة

---

(٧١) الفهرست : ٨١ .

السكري ان ثعلباً قد عمل شعر ابي الأسود ايضاً ، لأنه ينص على معارضة كتاب ثعلب ، وكأنَّ المراد به ديوان ابي الأسود الذي صنعه ثعلب .

وهكذا يكون كتاب السكري عبارة عن خلاصة أمينة لأعمال هؤلاء الثلاثة وجهودهم في هذا المضمار .

* * *

والسكري صانع الديوان هو ابو سعيد ، الحسن بن الحسين بن عبد الله ـ أو عبيد الله ـ بن عبد الرحمن بن العلاء بن ابي صفرة بن المهلَّب بن ابي صفرة .

سمع يحيىٰ بن معين ، وابا حاتم السجستاني ، والعبّاس بن الفرج الرياشي ، ومحمد بن حبيب ، وعمر بن شبَّة ، وغيرهم .

كان حسن المعرفة باللغة والأنساب ، مرغوباً في خطه لصحته ، وانتشر عنه من كتب الأدب شيءُ كثير .

ولد سنة ٢١٢هـ، وتوفي في المشهور سنة ٢٧٥هـ، ولكن الصحيح أنه توفي بعد سنة (٢٨٨)هـ وهي سنة قراءة هذا الديوان عليه كما يأتي في مقدمته، أو في سنة ٢٩٠هـ على وجه التحديد كما ذكر ابن قانع في تاريخه[٧٢] .

عمل السكري أشعار جماعة من الفحول[٧٣] . وطبع من أعماله :

١ ـ شرح أشعار الهذليين (لندن ١٨٥٤ م ، برلين ١٨٨٤ م ، ليبزك

---

(٧٢) يراجع في ترجمة السكري: انباه الرواة: ١/٢٩١ ـ ٢٩٢ وبغية الوعاة: ٢١٨ وطبقات النحويين: ٢٠٠ والفهرست: ١٧٨، ومنها استقينا المعلومات المدوَّنة في أعلاه.

(٧٣) يراجع في أسماء الشعراء الذين عمل شعرهم : الفهرست : ١٧٨ ـ ١٧٩ وانباه الرواة : ١ / ٢٩٢ .



١٩٣٣ م ، القاهرة ١٣٦٤ ـ ١٣٦٩ هـ) .
٢ ـ قطعة من أشعار اللصوص (ليدن ١٨٦٩ م) .
٣ ـ شرح ديوان الأخطل (بيروت ١٨٩١ م) .
٤ ـ ديوان جران العَوْد النميري (القاهرة ١٣٥٠ هـ) .
٥ ـ ديوان كعب بن زهير (القاهرة ١٣٦٩ هـ) .

* * *

أمّا نسخة الديوان التي اعتمدنا عليها في النشر فهي الفريدة في العالم فيما نعلم ، ويستقر أصلها في مكتبة مراد ملّا في استانبول ، ضمن المجموع ذي الرقم (١٧٨٩) ، وقد تفضّل الصديق الدكتور عزة حسن مدير دار الكتب الظاهرية بدمشق فأهداني (فلم) الديوان عارياً عن الأوصاف الخاصة بالنسخة الأصل .

تقع المخطوطة في (٢٥) ورقة . وخطها مغربي الشكل ؛ ولكنه سائر على قواعد المشرقيين في النقط . مجهولة التاريخ ، ولم يرد في أولها وآخرها ما يشعر بقرن معيَّن . ناسخها مجهول ايضاً ، وهو كثير الخطأ في رسم الكلمات ، فيكتب أتىٰ (أتا) وشكا (شكىٰ) وترىٰ (ترا) وأبى (أبا) وهكذا ، ويضيف الألف الى آخر الفعل المضارع المعتل بالواو في أكثر الأحيان .

جاء في الصفحة الاولى من المخطوطة ما لفظه :

« شعر ابي الأسود الدؤلي ثم اللَّيثي . صنعة ابي سعيد الحسن بن الحسين السكَّري . رواية أبي القاسم عبيد الله بن عثمان بن يحيى بن زكريا الدقّاق[٧٤] ، عن ابي الخطّاب العباس بن أحمد بن محمد بن

---

(٧٤) ترجم له الخطيب البغدادي فقال : هو « المعروف بابن جنيقا ، من أهل الجانب

الفرات[٧٥] ، عن السكري . سماعٌ للعباس بن أحمد بن موسى بن ابي مواس[٧٦] .

وجاء في ختام الصفحة الأخيرة ما نصه :

« تَمَّ شعر ابي الأسود ، صنعة السكري . والحمد لله وحده ، وصلَّىٰ اللَّهُ على محمد النَّبي ، وعلى آله ، وسلَّم تسليماً » .

وكان عملي في قراءة النص وتحقيقه متَّجهاً الى هدف رئيس هو تحرير الأصل وابرازه على حقيقته أو على أقرب المحتملات الى ذلك ؛ بلا اطناب في الشرح وتطويل في التعليق . فإن وُفِّقتُ فهو المأمول ، وإن لم اوفق فهذا قدر وسعي . والله ولي التوفيق من قبل ومن بعد .

الشرقي [من بغداد] ، ولد في سنة ثماني عشرة وثلاثمائة . . . وسمع الحسين بن محمد بن سعيد الطبقي ؛ والقاضي ابا عبد الله المحاملي ومَن بعدهما . حدثنا عنه الأزهري والعتيقي ومحمد بن علي العلاّف . وكان صحيح الكتاب كثير السماع ثبت الرواية ، وكان أكثر سماعه من ابي الحسن ابن الفرات لاخوَّة كانت بينهما . ذكره محمد بن ابي الفوارس فقال : كان ثقة مأموناً فاضلاً حسن الخلق ما رأينا مثله في معناه . توفي يوم الخميس الثامن والعشرين من رجب سنة تسعين وثلاثمائة ، وقال التنوخي : مات يوم الجمعة سلخ رجب » . تاريخ بغداد : ١٠ / ٣٧٨ .

(٧٥) ذكره الخطيب البغدادي فقال : «حدَّث عن ابي سعيد السكري وأحمد بن فرج المقرىء ومحمد بن موسىٰ البربري وعلي بن سراج المصري . . . وكان فاضلاً ، واريد على أن يتولى الوزارة فامتنع . . . توفي يوم الاثنين لليلة بقيت من رجب سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وكان مولده في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين ومائتين » . تاريخ بغداد : ١٢ / ١٥٩ .

(٧٦) هو العباس بن أحمد بن موسىٰ بن ابي مواس ، ابو الفضل ، الكاتب الموصوف بالصدق ، المتوفىٰ سنة احدى واربعمائة . كان من اصحاب الفارسي والسيرافي ، معدوداً في طبقة ابي الفتح ابن جني . تاريخ بغداد : ١٢ / ١٦١ .

شعر أبي الأسود

الدؤلي ثم الليثي صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين
السكري رواية أبي القاسم عبيد الله بن عمر بن
يحيى بن زكريا البقال عن أبي الحسن العباس بن
أحمد بن محمد بن الفرات عن السكري سماع للعباس بن
أحمد بن محمد بن [illegible]

« صورة الصفحة ١ / آ من الأصل »

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا الله

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عثمان بن يحيى بن زكريا الدقاق قراءة
عليه ببغداد في المسجد الجامع بمدينة المنصور في يوم الجمعة بعد الصلاة
لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ست وثمانين وثلثمائة قال أخبرنا أبو
الخطاب العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات إجازة قال أخبرنا أبو سعيد الحسن بن
الحسين السكري وقرأته عليه في المحرم سنة ثمان وثمانين ومائتين قال الذي
محمد بن حبيب عن أبي عمرو وابن الأعرابي قال وقد قرأته أيضا على أحمد بن يحيى
ثعلب وعارضت كتابه وعارضت كتاب أبي عمرو الشيباني من كتاب
محمد بن الحسن بن السري مولى للكاتبين من أهل بادوريا وكان راوية قال أبو عمرو
كان من حديث أبي الأسود واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر
ابن حلس بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة
فيما زعم أبو عمرو وأخبر من الثقات أنه لما أسن وكبر كان يكثر الركوب
إلى المسجد الجامع والسوق ويزور صديقه فقال له رجل يا أبا الأسود أراك
تكثر الركوب وقد وقفت وكبرت ولو احتبست في منزلك كان أودع لك
فقال أبو الأسود صدقت ولكن الركوب يشد أعضائي وأسمع من الخبر ما لا
أسمع في بيتي وأستنشي الريح وألقى الإخوان ولو جلست في بيتي اغتم بي أهلي
لأنس بي الصبي واجترأ علي الخادم. وكلمني من أهلي
من يهاب كلامي لإلفهم إياي وجلوسي عندهم حتى لعل العنز أن تبول علي فلا
يقول لها أحد هس وكان له جار وكريبة الدين يسلك إلى المسجد والسوق في
بني تيم اللات بن ثعلبة وكان فيهم رجل متحمس يكثر الاستهزاء يمر
به فيرميه أبو الأسود في ممره ذات يوم فلما رآه التيمي قال كأني وجدا ...

« صورة الصفحة ١ / ب من الأصل »

فقال انا احق به وقالت المرأة انا احق به منك فخاصمها الى زياد بن ابي سفيان
فقالت المرأة لزياد أصلحك الله انا احق به منه وقال ابو الاسود انا احق
به قال فقال زياد ولم ذاك يا ابا الاسود قال حملته قبلها ووضعته قبلها
قال زياد للمرأة ما تقولين قالت اصلحك الله حمله خفا ووضعه شهوة
وحملته ثقلا ووضعته كرها فقال زياد صدقت يا ابا الاسود هي احق به
ما لم تزوج ثم قال يا ابا الاسود اما لو اذ ذكرت [illegible] بقية [illegible]
على بعض اعمالنا فقال ابو الاسود الصراع بيننا اصلحك الله

وزعم لي بعضهم ان ابا الاسود خرج حاجا فاتاه اعرابي فقام بباب خيمته
فقال السلام عليكم فقال ابو الاسود كلمة مقولة قال ادخل قال وراءك
[illegible] قال ان رجلي قد رمضت في الشمس [illegible] حر الرمضاء والحصا
الحار قال بل عليها [illegible] قال ان [illegible] كانت [illegible]
فقد [illegible] قال انا جئت لاصيب من طعامك فقال ابو الاسود ما كل
[illegible] وعيالنا [illegible] فانت احق به من الكلب قال [illegible] الله
ما رأيت كاليوم قال قد رأيت ولكن نسيت فوثب الاعرابي وقال لعنكم
الله من بيت قال ابو الاسود من شاء [illegible] اصحابه

تم خبر ابي الاسود صنعة السكري
والحمد لله وحده وصلى الله على محمد النبي
وعلى آله وسلم تسليما



« صورة الصفحة الأخيرة من الأصل »

[١ / أ]

شعر
أبي الأسود الدُّؤلي
ثم اللَّيْثي

صنعة

أبي سعيد الحسن بن الحسين السكَّري

رواية

ابي القاسم عُبَيْد الله بن عثمان بن يحيى بن زكرّيا الدقّاق

عن

ابي الخطّاب العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات

عن

السكَّري

سماعُ

للعبّاس بن أحمد بن موسى بن ابي مَوّاس.

[١ / ب]

بسم الله الرحمن الرحيم
عونك يا الله

أخبرنا ابو القاسم عبيدُ الله بن عثمان بن يحيى بن زكريا الدقّاق ؛ قراءةً عليه ؛ ببغداد ، في المسجد الجامع بمدينة المنصور ، في يومٍ الجمعة بعد الصلاة ، لثلاث عشرة ليلةً خلتْ من صفر ؛ سنة ستٍّ وثمانين وثلاثمائة ، قال :

أخبرنا ابو الخطاب العباسُ بن احمد بن محمد بن الفُرات اجازةً ؛ قال :

أخبرنا ابو سعيد الحسنُ بن الحسين ا لسُّكَّري ـ وقرأْتُه عليه ؛ في المحرَّم ، سنة ثمان وثمانين ومائتين ـ ، قال :

أخبرني محمَّد بن حَبيب[1] ، عن ابي عمرو[2] وابن

---

(١) هو استاذ السكري ، و « كان عالماً بالنسب وأخبار العرب ، مكثراً من رواية اللغة ، موثقاً في روايته » ، وقد عمل قطعة من اشعار العرب ، وروى عن ابن الأعرابي وقطرب وابي عبيدة واضرابهم . توفي سنة ٢٤٥ هـ . يراجع : طبقات النحويين : ١٥٣ والفهرست : ١١٩ وتاريخ بغداد : ٢ / ٢٧٧ وانباه الرواة : ٣ / ١١٩ وبغية الوعاة : ٢٩ .

(٢) هو العالم اللغوي الشهير الملقَّب بـ « صاحب العربية » ، وكان من أعلم الناس باللغة ، جمع اشعار العرب ودوَّنها ، وكان يعرف في وقته بين العلماء بصاحب ـ



الأعرابي[٣] .

قال :

وقد قرأتُه ايضاً على احمد بن ابي عليٍّ ثعلب[٤] ، وعارضتُ كتابَه .

وعارضتُ كتابَ ابي عمرو الشيباني ، من كتاب محمد بن الحسن بن السَّريِّ - مولىً للطائيين[٥] ، من أهل بادُوْرَيا[٦] - وكان راوِيةً :

قال ابو عمرو :

ديوان اللغة والشعر . توفي سنة ٢١٠ هـ .

يراجع : طبقات النحويين : ٢١١ والفهرست : ٧٤ وتاريخ بغداد : ٦ / ٣٢٩ وانباه الرواة : ١ / ٢٢١ وبغية الوعاة : ١٩٢ .

(٣) هو ابو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ، كان نحوياً كثير السماع ، راوية لأشعار القبائل ؛ كثير الحفظ ، حفظ من الغريب والنوادر ما لم يحفظه غيره . ولد سنة ١٥٠ هـ ، وتوفي سنة ٢٣١ هـ .

يراجع : طبقات النحويين : ٢١٣ والفهرست : ٧٥ وتاريخ بغداد : ٥ / ٢٨٢ وانباه الرواة : ٣ / ١٢٨ وبغية الوعاة : ٤٢ .

(٤) كذا ورد اسمه في الأصل ، وهو احمد بن يحيىٰ بن زيد بن سيار ، ابو العباس ، النحوي الشيباني المعروف بثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، وكان مشهوراً بالحفظ والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم . ولد سنة ٢٠٠ هـ ، وتوفي سنة ٢٩١ هـ . يراجع : طبقات النحويين : ١٥٥ والفهرست : ٨٠ وتاريخ بغداد : ٥ / ٢٠٤ وانباه الرواة : ١ / ١٣٨ وبغية الوعاة : ٧٢ .

(٥) في الأصل : للطايين .

(٦) بادوريا : بلدة بالجانب الغربي من بغداد ، نُسِب اليها بعض المحدثين . معجم البلدان : ٢ / ٢٩ - ٣٠ .



[١]

كان من حديث ابي الأسود ـ واسمه : ظالم بن عمرو بن سُفيان بن جَندل بن يَعْمَر بن حِلْس بن نُفاثة بنِ عَدِيٍّ بن الدُّئل بن بكر بن عبد مَناة بن كِنانة بن خُزَيمة ، فيما زعم لي غير واحدٍ من الثقات ـ :

انَّه لمّا أسَنَّ وكبر كان يُكثِر الركوب الى المسجد الجامع والسوق ، ويزُور صديقَه ، فقال له رجلٌ : يا أبا الأسود، أراك تكثر الركوب وقد رققت(٧) وكبرت ولا أحسب لزومك لمنزلك الاّ أوْدَع لك ، فقال أبو الأسود : صدقتَ ولكنَّ الركوبَ يَشدُّ بَضْعتي ؛ وأسمعُ من الخبر ما لا أسمع في بيتي ،وأستنشي الريحَ ؛ وألقىٰ الاخوان ، ولو جلستُ في بيتي اعْتَرَّ بي(٨) اهلي ـ أي : سقطتْ هيبتي ـ ، واستأْنس بي الصبيُّ ، واجترأتْ عَلَيَّ الخادم ، وكلَّمني من أهلي مَنْ يهابُ كلامي ، لألْفهم اياي وجلوسي عندهم ، حتى لعلَّ العنز أنْ تبول(٩) عَلَيَّ فلا يقول لها أحَد : هُسْ .

وكان أدراجُه وطريقهُ الذي يسلك الى المسجد والسوق في دور

---

(٧) في الأصل : وققت . وفي اللسان : « وقوق الرجل : ضعف » . وفي الأغاني : وقد ضعفت . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٨) في الأصل : اغترَّ . وفي الأغاني : لا غتم . ولعل الصواب ما أثبتناه ، « عَرَّه بشرٍّ وعَرَّه بمكروه : أصابه به ، وعرَّه : أي ساءه » كما في اللسان .

(٩) في الأصل : يبول ، والصواب ما أثبتناه .





بني تَيْم اللاّت بن ثعلبة ، وكان فيهم رجلَ متفحِّش يكثِر الاستهزاءَ بمَنْ مَرَّ به ، فمَرَّ به ابو الأسود في بعض ما كان يمرُّ ، فلَّما رآه التيميُّ قال : كأنَّ وَجْهَ ابي [٢ / أ] الأسود وجهُ عجوزٍ راحتْ الى اهلها بطَلاق . فأضحك القومَ ، وأعرض عنه ابو الأسود ، فقال ابو الأسود حين رجع الى أهله :

١ ـ وأهْـوَجَ مِلْجـاجٍ تَصـامَمْتُ قِيْلَه
أن اسمعَـهُ ومـا بسَمْعيَ مـن بـاسِ

الذي يركب رأسَه جهلاً .

٢ ـ ولو شئتُ ما أعرضتُ حتى أصَبْتُهُ
على أنفِـه خَـدْبـاءَ تعضِل بـالآسي[١٠]

خدباء : ضَرْبة قاطعة .

٣ ـ فانَّ اللسانَ [ليس][١١] أهْوَنُ وقْعِهِ
بـأصغـرَ آثـاراً من النَّحْت بـالفـاسِ

٤ ـ وذي إحنـةٍ لم يُبْـدِهـا غيـر أنَّـه
كـذي الخَبْل تـأْبىٰ نفسُه غيـرَ وَسْواسِ

٥ ـ صفحتُ له صَفحاً طـويلاً كصَفْحِـه
وعيني ـ ولا يـدري ـ عليـه وأحـراسي

٦ ـ وعنـدي له ـ إنْ ثـار فَوّارُ صـدرِهِ ـ
فَـحاً جَبَـليٌّ لا يعـودُ لـه الـحاسي

---

(١٠) في الأصل : بالآس .

(١١) زيادة من الأغاني .

الفَحا : الأبْزارُ ؛ الفُلْفُلُ وما أشْبَهَه .

٧ ـ تَنَقَّيْتُه من كُلِّ مُرٍّ فمِزْتُه
لكلِّ عُضاليٍّ من الداء نَكّاسِ

مِزْتُه : انْتَقيتُ بعضَه من بعض ، يُقال : مِزْ هذا من هذا أي انتَقِه وتَخَيَّرْه . والعُضاليُّ : الشَّديد . والنَّكّاسُ : الذي ينتكسُ فيه صاحبُه مرَّةً بعد مرَّة .

٨ ـ شفاءً وتنجيزاً متى يلتبسْ به
يعالج برءً لا يريبُكَ أو ياسِ[١٢]

التنجيز : إنفاذ الأمور .

٩ ـ وخَبٍّ لُحومُ الناسِ أكْثَرُ زادِهِ
كثيرِ الخَنىٰ بعد المحالةِ همّاسِ

الخَبُّ : الخبيث . و « لحوم الناس أكثر زاده » يقول : هو يقع في الناس . والخنىٰ : كلام السوء . والمَحالة : أنْ يَمْحَل به عند السلطان حتى يشِيط بدمِه ، الماحِلُ : النَّمّام . والهَمّاس : الذي ينالُني منه ما أكره ، قال ابنُ حبيب : الهَمْسُ الفِعلُ الخفيّ .

١٠ ـ تركتُ له لحمي وأبقيتُ لحمَهُ
لمن نابَهُ من حاضِر الجنِّ والناسِ

١١ ـ [٢ / ب] فكَدَّ قليلاً ثم صَدَّ كأنما
يعضُّ بِصُمٍّ من سَدىٰ جبلٍ راسي

---

(١٢) هكذا ورد الفعل « ياس » في الأصل .

كَدَّ : عمل . والسَّدىٰ ـ ها هنا ـ : الحجارة الملساء التي في منبتها نُتوءٌ عن الجبل ، والسَّدىٰ : البَلَحُ . والراسي : الثابت .

ثم انَّ أبا الأسود مَرَّ عليهم أيضاً بعد ذلك ؛ والرَّجُلُ في القوم فقال : كأنَّ غُضونَ قَفا أبي الأسود الفِقاح . فأقبل عليه فقال : هل تعرفُ فَقْحَةَ أمِّك فيهنَّ ؟ . فأفحم الرجل فلم يَعُدْ له بشيءٍ .

[٢]

كان أبو الأسود خَطَب امرأةً من عبد القَيْس يقال لها : أسماء بنت زِياد بن غُنَيْم(١٣) ، فأسَرَّ أمرَها إلى صديقٍ له من الأسْد(١٤) يقال له : الهَيْثَم بن زياد . وكان ابنُ عَمٍّ لأسماء يخطبها ، ولها مالٌ عند ابنِ عمٍّ لها ، فكانت تريد قَبْضَه ثم تَزَوَّجُ أبا الأسود . وان الهيثم بن زياد ذكر أمْرَ أبي الأسود لامرأته ، فشهدتْ مأْتماً في عبد القيس فحدَّثتْ عن خطبةِ أبي الأسود أسماء ، فنما الحديثُ حتى بلغ بني عمِّها ، فضارُّوها وحالوا بينها وبين مالها .

واسْمُ الأزْد : دِرَاء ، وإنما سُمِّي الأسْدَ لأنه لم يكن يفِدُ عليه أحدُ إلاّ أسْدىٰ إليه معروفاً ؛ فإذا سئل قال : أسْدىٰ إليَّ دِراءُ يداً ، فسُمِّي الأسْدَ بذلك .

فقال أبو الأسود في ذلك :

١ ـ لعمـري لقد أفشيتُ يـوماً فخـانَني
إلى بعضِ مَنْ لم أخْشَ سِـرّاً ممنَّعـا

(١٣) في الأصل : « عتيم » ، ولم نجد اسم عتيم في المعجمات ، وما أثبتناه من الأغاني .
(١٤) الأسْدُ : لغة في الأزْد .



٢ ـ فمزَّقَهُ مَزْقَ العَما وهو غافلٌ
ونادىٰ بما أخفيتُ منه فأسمعا

العَماءُ : المطرُ يقود السَّحاب ، قال : العَماءُ من السحاب : الرَّقيق .

٣ ـ فقلتُ ولم أفحشْ : لَعاً لكَ عالياً
وقد يعثرُ الساعي إذا كان مُسرعا
٤ ـ فلستُ بجازيكَ الملامةَ انني
أرىٰ العفوَ أدنىٰ للسَّداد وأوسعا
٥ ـ ولكنْ تعلَّمْ انها عَهْدُ بَيْنِنا
فَبِنْ غير مذمومٍ ولكنْ مودَّعا

أي : هي آخر العهد ، أي وَدَّعْتُ صُحبتَك ؛ تركتُها ، يقول : انقطعْ منّي على مجاملةٍ غيرَ مذموم ، أي قبل أنْ أذمَّك على تضييع سرّي .

٦ ـ [٣ / أ] حديثاً أضَعْناه كلانا فلنْ أُرىٰ
وأنتَ نَجيّاً آخِرَ الدهرِ أجمعا

يقول : لن يراني الناسُ وإياك نتناجىٰ آخِرَ الدهر بعد تضييعك سِرّي ، والمُناجاةُ : المُسارَّةُ .

٧ ـ وكنتَ إذا ضَيَّعْتَ سِرَّك لم تجدْ
سواك له إلّا أشَتَّ وأضْيَعا

[٣]

وقال أبو الأسود في ذلك أيضاً :

١ ـ أمنتُ على السِّرِّ امْرءً غيرَ حازمٍ
ولـكنَّـهُ فـي الـنُّصْـح غيـرُ مـريـبِ

٢ ـ أذاعَ بـه في الناس حتى كـأنَّـهُ
بـعـليـاءَ نـارُ أُوقِـدَتْ لـثـقـوبِ[١٥]

يقال : ثَقَّبْتُ النارَ : إذا طرحتَ عليها الحطبَ ليرتفع لهبُها .

٣ ـ وكنتَ متىٰ لا تَـرْعَ سِـرَّكَ تَنتشِـرْ
فَـوارِعُـهُ مـن مُـخـطِىءٍ ومُـصِـيـبِ

فوارعُه : أعاليه[١٦] .

٤ ـ فما كلُّ ذي لُبٍّ بمؤْتيك نُصحَهُ
ومـا كـلُّ مؤْتٍ نـصـحَـه بـلبـيـبِ

٥ ـ ولكنْ إذا ما استجمعا عند واحدٍ
فـحـقٌّ لـه مـن طـاعـةٍ بـنـصـيـبِ

(١٥) كذا في الأصل ، ورواية أكثر المصادر : بثقوب .
(١٦) في الأصل : اعالبه ، وهو من سهو النسخ .

٦ ـ وإنَّ امْرَءً قد جَرَّبَ النّاسَ لم يخفْ
تَـقَـلُّبَ عَـصْـرَيْـهِ لغَـيْـرُ لبـيـبِ
٧ ـ فلا تَيْأَسَنَّ الـدّهرَ من ودٍّ كـاشحٍ
ولا تـأْمَـنَنَّ الـدهـرَ صَـرْمَ حـبـيـبِ
٨ ـ إذا المـرءُ أعيا رَهـطَه في شبـابِـهِ
فـلا تـرجُ منـه الخيـرَ عنـد مشيبِ

[٤]

كان لأبي الأسود صديقٌ من بني تَميمٍ ؛ ثم أَحَدِ بني سَعْد ، يقال له : مالِك بن الأصْرم ، وكانت بينه وبين ابن عمٍّ له خصومةٌ في دارٍ له . وانهما اجتمعا عند أبي الأسود فحكَّماه بينهما ، فقال [له](١٧) خصمُ صديقِ أبي الأسود : إني قد عرفتُ الذي بينك وبين هذا ، وأرجو أنْ لا يحملك ذلك على أنْ تحيفَ عليَّ بشيءٍ . وكان الرجلُ مُحِقّاً ، فقضى له أبو الأسود على صديقه ، فقال صديقُه : واللهِ ما بورك لي في علمك وفقهك حين تقضي عليَّ . فقال أبو الأسود في ذلك :

١ ـ إذا كُنتَ مظلوماً فلا تُلْفَ راضياً
عن القوم حتى تأخُذَ النِّصْفَ(١٨) واغضب

٢ ـ [٣/ب] فإنْ كُنْتَ أنتَ الظالمَ القوم فاطَّرِحْ
مَقالَتهم واشغَبْ بهم كلَّ مشغبِ

أي : دَعْهم وما يقولونه ، واعملْ أنت ما تحبّ .

٣ ـ وقاربْ بذي جَهْلٍ وباعِدْ بعالمٍ
جَلُوبٍ عليك الحقَّ من كُلِّ مَجْلَبِ

---

(١٧) زيادة من الأغاني يستدعيها السياق .

(١٨) النصف : الانصاف .

٤ ـ فإنْ حدبوا فاقعسْ وإنْ هم تقاعسوا
لـيستمـكِـنـوا مـمّـا وراءكَ فـاحْـدَبِ

الحَدَبُ : الإشفاق . والتَّقاعُس : التَّأنّي عن فِعل الشيء ، ومنه سُمِّي « مُقاعِس » لأنه تقاعَس عن بني سَعْد ولم يحضر الصُّلح . واحْدَبْ : أشْفِقْ ، أي أشْفِقْ أنْ يخرج من يدك شيءُ .

٥ ـ ولا تَدْعُني للجور واصبرْ على التي
بهـا كنتُ أقضـي للبـعيـد عـلى أبي

٦ ـ فـإني امـرؤٌ أخشىٰ إلَهي وأتَّقـي
مَعـادي وقـد جَـرَّبتُ ما لم تُجَـرِّبِ

[٥]

كان أبو الأسود أراد الشخوصَ إلى فارس في قُبُل الشتاء ، وذلك مع خروج ابن الزُّبير ، فقال له بعضُ إخوانه : لا تشخصْ يومَك هذا فإنك شاتٍ ، وقد ترىٰ أمْرَ الناس وفسادَ سبيلهم ، فأقِمْ حتى ترىٰ من رأْيك(١٩) ويبلغك عن الطريق صلاحٌ وينصرم الشتاء ، فإني أخشىٰ عليك خصالاً غير واحدة ، فقال أبو الأسود :

١ ـ إذا كنتَ مَعْنِيّاً بأمْرٍ تُريدُهُ
فما للمَضاءِ والتوكُّل من مِثْلِ

٢ ـ توكَّلْ وحَمِّلْ أمْرَكَ اللهَ إنَّ ما
يُرادُ له آتيكَ أنتَ له مُخْلِ

أي : خِلْوٌ لا شيءَ يحولُ بينه وبينك .

٣ ـ فلا تحسبَنَّ السَّيرَ أقْرَبَ للردىٰ
من الخفض في دار المُقَامَةِ والثَّمْلِ

الثَّمْلُ : بقايا الطعام في البطن ، والثَّمل : العيش ، والثَّميلة من هذا . يقول : لا تحسب أنَّ السير يقرِّب الموت ، فالأجَل له مُدَّة عنده يأتيك الموت ، وإنْ كنتَ في نعمةٍ من عيشِك ومطعمٍ ومشربٍ ، فهو

(١٩) في الأصل : رابك .

آتيك حيث كنتَ ، مقيماً كنتَ أو مسافراً ، في الوقت المقدور لك .

٤ ـ ولا تحبِسَنّي عن طريقٍ أُريْدُهُ
بظنِّكَ إنَّ الظنَّ يكذبُ ذا العقلِ

٥ ـ [٤ / أ] فإنِّي مُلاقٍ ما قضى اللّهُ أنَّني
ملاقٍ فلا تجعلْ لك العلمَ كالجهلِ

٦ ـ فإنّكَ لا تدري وإنْ كنتَ مُشفِقاً
عَلَيَّ أبعدي ما تحاذِر أم قبلي

٧ ـ وكائنْ ترى من حاذرٍ مُتَحَفِّظٍ
أُصِيبَ وألْفَتْهُ المنيَّةُ في الأهلِ

[٦]

كان رجلٌ من بني سُلَيْم بن منصور يقال له : نُسَيْب بن حميد ، كان يغشى أبا الأسود في منزله ، ويتحدَّث إليه في المسجد إذا جلس ، فكان نُسَيْب يقول لأبي الأسود كثيراً : ما أحَدُ من قومي ولا من غيرهم بآثَرَ عندي منك ، وربما طلب الحاجةَ فيركب معه أبو الأسود فيها . فأصابَ نُسَيْبٌ مُسْتُقَةً[٢٠] أصْبهانيةً مُخْمَلة ، فذكرها لأبي الأسود وقال : قد حَدَّثتُ نفسي ببَيْعها ، فقال له أبو الأسود : أرسلْ بها إلَيَّ أنظرْ إليها . فأرسل بها نُسَيب إليه ، فأعجبتْ أبا الأسود فقال : بِعْنِيها بقيمتها ، قال : لا ؛ بل أكْسُوكَها ، فأبى أبو الأسود أنْ يقبلَها ، فأراها فقيل له : ثمن مائتي درهم ، وذكر ذلك له فأبى وجعل يماكِسُه البيعَ حتى بذلها له بمائتي درهم وخمسين درهماً ، فقال أبو الأسود : ما أظنُّ بها غلاءً وانها لمن حاجتي ، فأبى وقال : خُذْها ـ إذاً ـ هبةً ، فقال أبو الأسود في ذلك :

١ ـ بِعْني نُسَيْبُ ولا تَهَبْ لي إنني
لا أسْتَثيبُ ولا أُثِيبُ الواهِبا

٢ ـ إنَّ العطيَّةَ خَيْرُ ما وَجَّهْتَها
وحسبتَها حمداً وأجراً واجبا

---

(٢٠) المُسْتُقَة : فروٌ طويلُ الكُمَّيْن .

٣ - ومن العطيَّة ما يعودُ غرامةً
ومَلامةً تبقى ومَنّاً كاذبا

٤ - وبلوتُ أخلاقَ الرجالِ وفعلَهم
فشبعتُ علماً منهمُ وتجاربا

٥ - فأخذتُ منها ما رضيتُ بأخْذِهِ
وتركتُ أكثرَ ما هنالك جانبا

٦ - فإذا وعدتُ الوعدَ كنتُ كغارمٍ
دَيْناً أقرَّ به وأحضَرَ كاتبا

٧ - حتى أُنَفِّذَهُ كما وَجَّهْتُهُ
وكفى عَلَيَّ له بنفسي طالبا

٨ - وإذا فعلتُ فعلتُ غيرَ مُحاسَبٍ
وكفى بربِّكَ جازياً ومُحاسِبا

[٤ / ب] أي لا أُحاسب على ذلك ، والحساب من الله عزَّ وجلَّ في هذا الموضع : جَزاءٌ .

٩ - وإذا منعتُ منعتُ مَنْعاً بَيِّناً
وأرَحْتُ من طولِ العناءِ الراغبا

١٠ - لا أشتري الحمدَ القليلَ بقاؤه
يوماً بذَمِّ الدهرِ أجمعَ واصبا

[٧]

وإنَّ أبا الأسود لقي نُسَيْباً فأنشَدَه هذه القصيدة ، فتضاحَكَ لها وقال : لو كنتُ بائعَها من أحدٍ من الناس بِعتُكَها يا أبا الأسود[٢١] ، فقال أبو الأسود في ذلك أيضاً :[٢٢]

١ ـ أريتَ امْرَءً كنتُ لم أبْلُهُ[٢٣] أتاني فقال : اتَّخِذْني خليلا

٢ ـ فخالَلْتُهُ ثم أكرمتُهُ فلم أستفِدْ من لَدُنْهُ فَتيلا

٣ ـ وألْفَيْتُهُ حين جَرَّبْتُهُ كذوبَ الحديث سَؤولاً بخيلا

٤ ـ فذكَّرْتُهُ ثم عاتبتُهُ عتاباً رفيقاً وقولاً جميلا

---

(٢١) في الأصل : يا با الأسود .

(٢٢) سبب النظم في رواية الأغاني : ١٢ / ٣١٠ : أن أبا الأسود كان يجلس « الى فناء امرأة بالبصرة فيتحدثِ اليها ، وكانت برزة جميلة . فقالت له : يا أبا الأسود هل لك في أن أتزوجك فإني صناع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور ؟ قال : نعم ، فجمعتْ أهلها فتزوجته ، فوجد عندها خلاف ما قدَّره ، وأسرعتْ في ماله ، ومدَّت يدها إلى خيانته ، وأفشتْ سرَّه . فغدا على من كان حضر تزويجه اياها فسألهم أن يجتمعوا عنده ، ففعلوا ، فقال لهم : (ثم أورد الأبيات) » .

(٢٣) أريتَ : أصله أرأيتَ . ولم أبله : لم أختبره .

٥ - فــألْـفَـيْـتُـهُ غـيـرَ مُــسْـتَـعْـتِــبٍ
ولا ذاكــرَ الله إلّا قــلـيــلا

٦ - ألــســتُ حــقــيــقــاً بــتــوديــعِــهِ
وإتْــبــاع ذلــك صَــرْمــاً طــويــلا

[٨]

كان عليٌّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ استعمل أبا الأسود على البصرة ، واستعمل زيادَ بن أبي سفيان على الديوان والخَراج . وإنَّ زياداً جعل يَسْبَعُ[٢٤] أبا الأسود عند عليٍّ ويَنْعَىٰ عليه ، فلمّا بلغ ذلك أبا الأسود قال :

١ ـ رأيتُ زياداً يجتويني[٢٥] بِشَرِّهِ
وأُعرِضُ عنه وهو بادٍ مَقاتِلُهْ

أي يطلب مني شرّاً .

٢ ـ وكلُّ امرئٍ ـ واللّهُ بالناس عالِمٌ ـ
له عادةٌ قامَتْ عليها شمائِلُهْ

٣ ـ تَعَوَّدَها فيما مضى من شبابِهِ
كذلك يدعو كلَّ أمرٍ أوائِلُهْ

٤ ـ ويُعجِبُهُ صَفْحي له وتَحمُّلي
وذو الجهل يُحْذي الفُحشَ مَنْ لا يُعاجِلُهْ

يُعْطيه ابتِداءً .

---

(٢٤) يسبع : أي يشتم .

(٢٥) في الأصل : يجتوبني .

٥ - فقلتُ لـه : ذَرْني وشَـأْنيَ إنَّـنـا
كـلانـا عليـه مَعْمَـلٌ فهـو عـامِلُهْ

[٥ / أ] أي : علينا عَمَلٌ غير هذا .

٦ - فلولا الذي قد يُرْتَجى من رجائِـه
لَجَـرَّبْتَ منّي بعضَ مـا أنتَ جـاهِلُهْ

٧ - لَجَرَّبْتَ أنّي أجلبُ الغَيَّ مَنْ غَوىٰ
عَـلَيَّ وأجْـزي مـا جـزىٰ وأُطـاوِلُـهْ

٨ - كمـا كنتَ لـو آخَيْتَني لـوجدتَني
أُكـارِمُ مَـنْ آخَـيْـتُـهُ وأُبـاذِلُـهْ

٩ - وذو[٢٦] خطلٍ في القول ما يعترضْ له
من القـول من ذي إرْبَـةٍ فهـو قـائِلُهْ

١٠ - ونَـمٍ ظَنُـونٍ مُسْتَـظَنٍّ مُـلَعَّنٍ
لُـحـومُ الـصـديـقِ لَـهْـوُه ومـآكِـلُهْ

مُتَّهم يُظَنُّ به الشرُّ ، وقد يكون الظَّنُونُ : القليلَ الخيرِ .

١١ - تجـاوزتُ عمّا قـال لي واحتسبتُهُ
وكـان من الـذنب الـذي هـو نـائِلُهْ

أي : تركتُه وطبتُ نفساً عنه .

١٢ - فقلتُ لنفسي - والتـذكُّرُ كـالنُّهى -
أَتَـسـخطُ مـا يـأْتـي بـه وتُـمـاثـلُهْ

تماثلُه : تفعل به مثلَ ما يفعل بك .

---

(٢٦) هكذا ورد بالواو في الأصل ، ولعل صوابه : « وذي » كما في انباه الرواة .

١٣ ـ فكَدَّ قليلاً ثمّ صَدَّ وقد بَنَتْ[٢٧]
على كرهه أنيابُهُ وأنامِلُهْ
١٤ ـ فما إنْ تراني ضَرَّني إذْ تركتُهُ
بظَهْري وأشقى الناسِ بالشرِّ فاعلُهْ
١٥ ـ ومُؤْتَمَنٍ بالسِّرِّ أوْثقتُ سِرَّهُ
مع القلب مقروناً به لا يزايلُهْ
١٦ ـ وأسمعتُ مَنْ أخشىٰ عليه مغازلَ الـ
ـحديث وأحراسُ[٢٨] الحديث مغازلُهْ

أي : غزل الحديث وهو حُسْنُه .

١٧ ـ وصاحب صدقٍ ذي حياءٍ وجرأةٍ
ينالُ الصديقَ نصرُهُ وفواضلُهْ
١٨ ـ كريمٍ حليمٍ يكسبُ الحمدَ والنَّدىٰ
إذا الوَرَعُ الهَيّابُ قَلَّتْ نوافِلُهْ[٢٩]
١٩ ـ مددتُ بحبل الودِّ بيني وبينَهُ
كلانا مُجِدٌّ ما يليه وواصِلُهْ
٢٠ ـ وغيث من الوَسْمِيِّ حُوٌّ تلاعُهُ
تَمَنَّع زَهْواً نَبْتُهُ وسوابلُهْ

أي : لكثرة الحرب عليه . الغيث : المطر ، والغيث : العُشب

---

(٢٧) كذا ورد الفعل (بنت) في الأصل ، ويراد به الكناية عن التورم والبروز ، وفي الانباه (نثت) أي حدثتْ وأخبرتْ .

(٢٨) الأحراس : الحُرّاسُ .

(٢٩) الوَرَع : الصغير الضعيف الذي لا غَناء عنده ، والجَبان . والنوافل : العطايا والفواضل .

أيضاً . والوسميُّ : أولُ [٥ / ب] مطرٍ يسِمُ الأرضَ ، والذي يجِيءُ بعده : الوَليُّ . والحُوُّ : من الأحْوىٰ وهو سَوادٌ إلى الخُضرة ، قال أبو جعفر[٣٠] : الحُوَّةُ سَوادُ الشَّفتين واللِّثَة . والتِّلاع : مجاري الماء من أعالي الأودية الى بطونها . وزَهْوُ كلِّ شيءٍ : نَضارتُهُ وحُسْنه ، يقال : زها فلانٌ إذا دخله العُجب والتيه ، وزُهاءُ كلِّ شيءٍ : قَدْرُه .

٢١ ـ كأنَّ الظِّباءَ الأُدْمَ في حَجَراتِهِ
وجُونَ النَّعامِ شاجِنٌ وجَمائِلُهْ

الأُدْمُ : البِيض من الظِّباء ، وهي أطولُها أعناقاً وأشدُّها عَدْواً . وحُجراتُه : نواحيه . والجُون : السُّود ـ ها هنا ـ . وشاجنٌ : وادٍ ، شبَّه الظِّباءَ والنعام فيه ـ في نواحي هذا الغيث ترعاه بهذا الوادي ـ بالابل التي ترعىٰ فيه ، ويقال : هو وادٍ كثيرُ العشبِ كثير الحَمْضِ والسَّعدانِ ترعى فيه الابل .

٢٢ ـ هبطتُ إذا ما الآلُ آضَ كأنَّهُ
عِضاهٌ تَرَدّىٰ بالمُلاء[٣١] أُطاوِلُهْ

الآل : السَّراب . وآض : صار .

يقول : هبطتُ هذا الغيث في وقتِ نَزْوِ السَّراب واضطرابِه على الآكام والأعلام كأنَّه شجرُ العِضاهِ قد جَلَّلها كالمُلاء عليها . وواحِدُ العِضاه : عِضَةٌ .

---

(٣٠) أبو جعفر : كنية محمد بن حبيب استاذ السكَّري .

(٣١) الملاء ـ جمع مُلاءة ـ الأُزر ، الملاحف ، واستعمالها هنا على سبيل المجاز والتشبيه .

٢٣ - تسمَّعْتُ واستوضحتُ ثم استجزتُهُ
بـأبـيضَ مـلحـوبٍ قَـواءٍ مـنـازلُـهْ

الاستيضاح : النظَر والتبيُّن . واستجزتُه : جُزْتُه . والأبيض : الطَّريق . والملحوب : الذي قد لحبْته السابلة ، وهو المشقوق ، واللَّحْبُ : الشقُّ في الأرض ؛ وهو - ها هنا - : شَرَكُ الطريق . والقَواء : القفر لا أهْل له .

٢٤ - على ذات لَوْثٍ أو بأهْوجَ وَشْوَشٍ
صَنيـعٍ نبيـلٍ يمـلأ الـرحْـلَ كـاهلُهْ

[اللَّوْثُ و](٣٢) اللَّيث : القوَّة . والأهوج : الذي في سيره تلفُّتٌ وسرعة . والوشوش : الخفيف السريع في سيره ، ويروى : « سَهْوَق » و « سَوْهَق » . والصنيع : الذي قد قيم عليه وأُحسِن إليه ، أي صُنِع للرحلة . والكاهل هو للانسان ، إلاّ أنَّ القافية اضطرَّتْه [٦ / أ] واستعاره(٣٣) فجعله للبعير ؛ وهو الحارِك من البعير ؛ ومن الفَرَس : المِنْسَج ؛ ومن الحمار : السِّيساء .

٢٥ - لأُدْرِكَ نُجْحـاً أو أُسلِّيَ حـاجـةً
وهَـمُّ القـصيـرِ البـاعِ داءٌ يُـمـاطـلُهْ

٢٦ - يهمُّ ولا يمضي ويـرتـدُّ أمـرُهُ
إذا قـام نـاهـيـه عـليـه وعـاذلُـهْ

---

(٣٢) زيادة يستدعيها السياق .
(٣٣) كذا في الأصل ، ولعله : فاستعاره .

[٩]

وقال أبو الأسود لزياد أيضا في ذلك :

١ ـ نُبِّئْتُ أنَّ زياداً ظلَّ يشتمُني
والقولُ يُكتَبُ عند اللّهِ والعَمَلُ

٢ ـ وقد لقيتُ زياداً ثم قلتُ له :
ـ وقبل ذلك ما خَبَّتْ[٣٤] به الرُّسُلُ ـ

٣ ـ حتّى مَ تسرقُني في كلِّ مجمعةٍ
عرضي وأنتَ إذا ما شئتَ مُنْتَقِلُ

ومُنْتَفِل : أي يَنْتَفِل مما قاله : يَجْحدُه .

٤ ـ ومُكْفِلُ الله بالعتبى ومعترفُ
أنْ قد ظُلِمْتُ ومستعفٍ ومعتذِلُ

كأنَّهُ يجعل اللّهَ كفيلاً على ما يُعاتبُه عليه ، أي : مُقِرٌّ لا أُنكِر[٣٥] العَذْلَ .

٥ ـ ثُمَّ انثنيتَ ونفسي ما تُواثِقُني
والغَدْرُ بالمَوْثقِ النسيانُ والعَجَلُ

---

(٣٤) خبَّت : سارت .

(٣٥) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : لا ينكر .

ويُروىٰ : ثُمَّتْ تعودُ ونفسي .

٦ ـ كُلُّ امرىءٍ صائرٌ يوماً لشِيمتِهِ
في كُلِّ منزلةٍ يُبْلىٰ بها الرَّجُلُ

٧ ـ ولو تَلَبَّثَ عنها غيرَ تاركِها
إلّا إليها قريباً ثمّ ينتَقِلُ

٨ ـ إذا أرادَ لها تَرْكاً تقعَّدهُ
كما تقعَّدَ ساقَ المُوْثَقِ الطِّوَلُ(٣٦)

ويُروىٰ : « شأْوَ الموثق ».تقعَّده : حبسه ذلك كما حبس الموثقَ الحَبْلُ عن شأوه ، والشَّأْوُ : السَّبْق .

---

(٣٦) الطول : الحبل الطويل .

[١٠]

وقال أبو الأسود يعاتب زياداً في الذي كان منه :

١ - ألا أبْلِغا عنّي زياداً مَآلِكاً
رسولاً إليه حيثُ ما كان من أرضِ

المآلك : الرَّسائل ، واحدُها : مأْلُكَة .

٢ - فما لك مسهوماً إذا ما لقيتَني
تُقَطِّع دوني طرفَ عينيك كالمُغْضي

أي : أصابَه سُهَامٌ ؛ وهو داء . ويُروى : « طرفَ عينيك بالغَمضِ » [٦ / ب] .

٣ - ومالي إذا ما أخْلَقَ الودُّ بيننا
أُمِرُّ القُوىٰ منه وتعملُ في النَّقضِ

أُمِرُّ : أفتِلُ ، يقال أمَرَّ الحَبْلَ وأحْصَدَه وشَزَرَه : إذا أجادَ فَتْلَه . والقُوىٰ : طاقات الحَبْل ، واحدتُها : قُوَّة .

٤ - أَلَمْ تَرَ أنّي لا أُلَوِّنُ شِيمتي
تَلَوُّنَ غُولِ الليل بالبلد المُفْضي

أي : لا أتَلَوَّن خُلُقَ كذا وخُلُقَ كذا .

٥ ـ ولستُ بناموسٍ سَبُوتٍ دَلَهْمَسٍ
كحُمّى هُلاعٍ لا تَبوخُ ولا يَقْضي

النّاموس : ذو الغِشِّ الخبيثُ الظنِّ . والسَّبُوت : السَّكون ؛ يسكن مرةً ويهيج أُخرى . والدَّلهمس : الجَريءُ . وحُمّى هلاع : هي أشدُّ النافِض . وتبوخ : تذلُّ ، يقال باخه يَبُوْخُه بَوْخاً : أي أذلَّه .

٦ ـ ولستُ بِرَشّاشٍ رَشِيقٍ[٣٧] مُلَهْوَقٍ
جَوادٍ بمَكذوبِ المواعِدِ والقَرْضِ

الرشّاشُ : الذي يبدي لك غيرَ ما في قلبه . والمُلَهوق : الكَذُوبُ ، يقال : لَهْوَقَ في حديثه إذا كذب .

٧ ـ ولستُ كماءِ القاعِ يُحْسَب رَيَّةً
ويُدْرَك ضَحْلاً بعد مَظْمَإِ[٣٨] الدَّحضِ

القاعُ من الأرض : ما كان فيه ماءٌ وطِين . رَيَّة : يروي مَن يظنُّه . والضَّحْل : الضَّحضاح ؛ الماء القليل ؛ يريد السَّراب . ومظمإِ : من الظَّمإِ وهو العطش . والدَّحْض : الزَّلَقُ ، يقال : موضعٌ دحضٌ إذا كان مُتَصَوِّباً لا يثبتُ عليه شيءٌ ، وكذلك حصاةٌ زَلَقَةٌ .

٨ ـ فَسَلْ بي ولا تَستَحْيِ منّي فإنَّهُ
كذلك بعضُ النّاسِ يسألُ عن بعضِ

---

(٣٧) في الأصل : رشبق : واستعمال رشيق هنا مجازيٌّ ، إلّا إذا أردنا به فعيلاً بمعنى فاعلٍ : أي الرامي .

(٣٨) في الأصل : مظماته ، والمظمأ : موضع الظمإ من الأرض .

[١١]

فلمّا كان من أمر زياد ومعاوية الذي كان ، واستعمل معاويةُ زياداً على العراق ، جعل أبو الأسود يأْتيه ويطلبه الحاجةَ تكون ، فربما قضى زيادُ له حاجتَه، وربما ثناه عن ذلك ما يعرف من هواه في عليٍّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ وما كان دخل بينهما وهما عاملانِ لعليٍّ . فجعل أبو الأسود يَترضّاه بما استطاع ويتّقيه [٧ /أ] ، فقال أبو الأسود في ذلك :

١ ـ رأيتُ زياداً صَدَّ عنّي وردَّني
وما كان خَيّاباً من القوم سائلُهْ

٢ ـ يُنَفِّذُ حاجاتِ الرجال ، وحاجتي
كداءِ الجَوىٰ في جوفِهِ لا يُزايلُهْ

٣ ـ فلا أنا ناسٍ ما نسيتُ فيائسٌ
ولا أنتَ راءٍ ما أُرِيكَ ففاعِلُهْ

٤ ـ وفي اليأْسِ حزمٌ للقويِّ وراحةٌ
من الأمر لا يُنْسى ولا المرءُ نائِلُهْ



[١٢]

وقال أبو الأسود أيضاً لزياد ـ وكان زيادٌ يُكَنّىٰ أبا المغيرة ـ :

١ ـ أبو بَحْرٍ أشدُّ الناسِ مَنّاً
علينا بعد حَيٍّ[٣٩] أبي المغِيرَهْ

أبو بحر : عبد الرحمن بن أبي بَكْرة .

٢ ـ لقد أبْقَىٰ لنا الحِدْثانُ منه
اخا ثقةٍ منافعُه كثيرهْ

٣ ـ قريبُ الخير سَهْلٌ غير وَعْرٍ
وبعضُ الخيرِ تمنعُه الوُعورَهْ

الوُعورة : المكانُ الغليظ . والوَعْر : الجافي الغليظ .

٤ ـ بَصرتَ بأنَّنا أصحابُ حقٍّ
نُدِلُّ به واخوانٌ وجيرَهْ

٥ ـ وأهْلُ مَضِيعةٍ فوجدتَ خيراً
من الخُلّان فيها والعشيرَهْ

٦ ـ فإنّك ما علمتُ ـ وكلُّ نفسٍ
تُرىٰ صفحاتُها ولها سريرَهْ ـ

(٣٩) حَيّ فلان : أي فلان نفسه .

٧ ـ لَـذُو قلبٍ بـذي القُـربىٰ رحيمٍ
وذو عَـيْـنٍ[٤٠] بـمـا بـلغـتْ بـصِـيـرَهْ

٨ ـ لعمـرك مـا حشـاكَ اللّهُ نـفسـاً
بـهـا جَشَـعٌ ولا نـفسـاً شـريـرَهْ

الجشع : الحِرص .

٩ ـ ولـكـنْ أنـتَ لا شَـرِسٌ غـليظٌ
ولا هَـشِـمٌ تَـنـازَعُـهُ خُـؤُورَهْ

الشَّرِس : السَّيِّءُ الخُلُق ، والاِسْمُ منه : الشَّرَسُ : والغليظ : الجافي . والهَشِم : الضَّعيف ، ومنه قول زُهَيْر :

مُعتَدِلُ الحُكم لا هارٍ ولا هَشِمُ[٤١]

والخُؤُورة : الضَّعفُ أيضاً ، وهو لينُ المَغْمَزِ[٤٢] من كلِّ عُودٍ [٧ / ب] .

١٠ ـ بـخيـر خَـليقـةٍ وبـخيـر خُـلْقٍ
خُـلِقْـتَ فـزادَكَ الـلّهُ الـغَـفِـيـرَهْ

أرادَ بالغَفيرة ـ ها هـنا ـ : المغفِرة ، والغَفِيرة ـ في غير هذا ـ : الشَّيءُ الخَسيسُ .

١١ ـ كـأنّـا إذْ أتَـيْـنـاه نـزلْـنـا
بـجـانـبِ روضـةٍ رَيّـا مَـطِـيـرَهْ

---

(٤٠) في الأصل : غس ، وما أثبتناه من الأغاني : ١٢ / ٣١٣ .

(٤١) ديوان زهير : ١٦١ ، وصدر البيت :

يقسِمُ ثم يُسوِّي القَسْمَ بينهمُ

(٤٢) في الأصل : المغمر .

[١٣]

كان جارٌ لأبي الأسود يحسدُه وتبلغه عنه قَوارصُ ، فلما انتقل أبو الأسود إلى هُذَيل وباع دارَه في بني الدُّئل قال جارُ أبي الأسود لبعض جيرانه من هذيل : هل يسقيكم أبو الأسود من لبن لِقَاحِه ؟ وكانتْ لا تزال عنده لِقْحة(٤٣) أو اثنتان ، وكان جارُه ذاك يُصِيب من الشراب ، فلمّا بلغ أبا الأسود ذلك قال :

١ - انَّ امـرءً نُـبِّئْتُـهُ مـن صـديقِـنـا
يُســائـلُ هــل أسْقي من اللَّبن الجـارا

٢ - وإنّي لأسْقي الجـارَ في قَعْرِ بيتِـهِ
وبَـيْـتـيَ مــا لا إثْـمَ فـيــه ولا عــارا

٣ - شـراباً حـلالاً يتركُ المـرءَ صاحيـاً
ولا يتــولّى يقلِصُ(٤٤) الخمـرَ والقــارا

---

(٤٣) اللقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن .
(٤٤) قلصت نفسه : غَثَتْ .

[١٤]

وقال أبو الأسود في ذلك أيضاً :

١ ـ لستُ وإنْ عَزَّ الشَّرابُ بمُفْطِرٍ
على باذَقٍ[٤٥] ممّا تقومُ به السُّوقُ

وهو حرفٌ فارسيٌّ عُرِّبَ ، وهو « باذَهْ » .

٢ ـ سأتركُ ما أخشىٰ عَلَيَّ أذاتَهُ
وأشربُ ممّا تجمعُ النحلُ والنُّوقُ

٣ ـ شرابَيْنِ لا مقتٌ من اللّهِ فيهما
عَلَيَّ ولا وَقعٌ من السَّوط تشقيقُ

أي : يبغضه الله عز وجل .

---

(٤٥) في الأصل : بادق ، وما أثبتناه من لسان العرب ، وهو الخمر الأحمر .

[١٥]

كان لأبي الأسود صديقٌ من بني قَيْس بن ثَعْلَبة يُقال له : حَوْثَرَة بن سُلَيْم ، فاستعمله عبيدُ الله بن زياد على « جَيٍّ » أصبهان . وإنَّ أبا الأسود كان بفارس فنَمَّ إليه ، أي خرج إليه ، فلمّا أتاه أبو الأسود جفاه حَوثرةُ ، ولم يَرَ عنده خيراً ، فقال أبو الأسود في ذلك حين فصل من عنده :

١ ـ تَـرَوَّحْتَ من رُزْداق[٤٦] جَيٍّ عَشيَّةً
وغـادرتَ في رُزداق جَيٍّ أخـاً لـكـا

٢ ـ أخـاً لك إنْ طـالَ التَّنائي وجـدتَهُ
نَـسِيّـاً وإنْ طـال الـتعـاشُـرُ ملَّكـا

٣ ـ [٨ / أ] ولو كنتَ سيفاً يعجبُ الناسَ حدُّهُ
وكنتَ لـه يومـاً من الـدهـر فَلَّكـا

٤ ـ ولو كنتَ أهْدىٰ الناسِ ثم صحبتَه
فـطاوعتَـه ضَـلَّ الـهـدىٰ وأضـلَّكـا

٥ ـ إذا جئْتَه تبغي الهدىٰ خالَفَ الهدىٰ
وإنْ جُـرْتَ عن بـابِ الغـواية دلَّكـا

---

(٤٦) الرزداق : معرب الرستاق وهو من أراضي السواد .

[١٦]

كان رجلٌ من خزاعة يقال له : وَثاق بن جابر ، وكان رجلاً يحب البداوةَ ويتَّخذ اللقاحَ ويصِفُها[٤٧] . فأتى أبا الأسود وعنده لِقْحةٌ مَرِيٌّ : أي لها لَبَنٌ ـ والمَرِيُّ : التي مات ولدُها فهي ترأمُه ـ يُقال لها : الصَّفوف ، فقالَ وَثاق : ما بلقحتك بأْس لولا عيب كذا وكذا ؛ ولكنْ هل لك أنْ تبيعَنيها ؟ فقال أبو الأسود : على ما تَذكُر فيها من العَيْب ؟ ! فقال وثاق : إني أغتفر ذلك لحاجتي إلى البداوة ، فقال أبو الأسود : بئست الخلَّتانِ الحرص والخَدْعُ ؛ أنا لِعَيْب مالي أشَدُّ اغتفاراً ، فقال أبو الأسود في ذلك :

١ ـ يريدُ وَثاقٌ ناقتي ويعِيْبُها
يُخادِعُني عنها وَثاقُ بن جابرِ

٢ ـ فقلتُ : تعَلَّمْ يا وثاقُ بأنَّها
عليك جمىً أُخرى الليالي الغوابرِ[٤٨]

---

(٤٧) في الأصل : يضعها ، وما أثبتناه من الأغاني ، وفي ابن جني : ويصنعها .

(٤٨) تعلم ـ بصيغة الأمر ـ بمعنى اعلمْ . والحِمى : ما يُحْمى من الناس . واخرى الليالي : يقال لا أفعله آخر الدهر واخرى الليالي أي أبداً .



٣ ـ بصرتَ بها كَوْماءَ حَوْسَاءَ جَلْدَةً

من المُولياتِ الهام حَذَّ الظَّهائِرِ[٤٩]

تُولي هامَتَها حدَّ الظَّهيرة . حَوْساء : كثيرة الأكْل .

(٤٩) الكوماء : الناقة الضخمة السنام . والجَلدة : الشديدة القوى . والظهائر : جمع ظهيرة وهي حدُّ انتصاف النهار .

[١٧]

كان لأبي الأسود لِقحةٌ يُقال لها : الطَّيفاء ، وكان يقول : ما ملكتُ مالاً قطّ أحبَّ إلَيَّ منها ، فأتاه فيها رجلٌ من بني سَدُوس يُقال له : أوس بن عامر ، فجعل يُماحِل[٥٠] أبا الأسود عنها ويعيبها ، فوافق أبا الأسود بها بصيراً [و][٥١] فيها مُنافِساً ، فبذل له بها ثمناً ، فأبىٰ أبو الأسود عليه ، وقال أبو الأسود في ذلك :

١ ـ أتانيَ في الطَّيفاء أوسُ بن عامرٍ
لـيخـدَعَني عـنهـا بـجِنِّ ضِـراسِـهـا

ويُرْوىٰ : « بحُرِّ ضِراسِها » : أي وقت شدَّة سوء خُلُقها ، أي بالساعة الشديدة من رياضتها[٥٢] ، و« بحينِ[٥٣] ضِراسِها » .

٢ ـ فسامَ قليلاً يـائسـاً غيـرَ نـاجـزٍ
وأحضـرَ نفسـاً واثقـاً بِمكـاسِـهـا[٥٤]

---

(٥٠) يماحل : أي يماكر .
(٥١) زيادة من الأغاني يستدعيها السياق .
(٥٢) كانت الجملة في الأصل : « أي بساعةٍ شديدةٍ رياضتها » ، ووردت الجملة التي أثبتناها في هامش المخطوطة ، وكتب الناسخ بعدها كلمتي « صح أصل » .
(٥٣) كلمة « بحين » مطموسة ، ولعل الصواب ما أثبتناه .
(٥٤) ماكسه مكاساً : شاكسه واستحطه الثمن .



٣ ـ فأقسمتُ لو أعطيتَ ما سُمْتَ مثلَهُ

وأنتَ حريصٌ ما غدوتَ براسِها

٤ ـ [٨ / ب] أغَرَّكَ منها عَذْمُها عن حُوارِها

تَقَذُّرَ أُمِّ السَّكْنِ عندَ نِفاسِها(٥٥)

أي : كما تتقذَّرُ أُمُّ السَّكْن إذا نَفِسَتْ ، من سوء الخُلُق .

(٥٥) العذم : الدفاع . والحوار : ولد الناقة قبل أن يُفْصَل عنها . والقذور من النساء : التي تتنزه عن الأقذار ، والقاذورة ، السيءُ الخلق .

[١٨]

وقال أبو الأسود لامرأتِهِ أُمِّ السَّكْن ، ورابَه بعضُ خَليقتها :

١ ـ ألا تلك عِرْسي أُمُّ سَكْنٍ تَنَكَّرَتْ
خَلائقُها لي والخُطوبُ تَقَلَّبُ
٢ ـ تَعَرَّضُ أحياناً وأزعمُ أنَّها
تُحَوِّطُ أمْراً[٥٦] عنده تتقرَّبُ

أي : تَعَرَّضُ لي بالكلام .

٣ ـ فقلتُ لها : لا تعجَلي كلُّ كُربةٍ
ستمضي ولو دامتْ قليلاً فتذهبُ
٤ ـ فإمَّا تَرَيْني لا أرِيْمُكِ[٥٧] قاعِداً
لدىٰ الباب لا أغزو ولا أتغَيَّبُ
٥ ـ فإنَّكِ لا تدرينَ أنْ رُبَّ سَرْبَخٍ
دقاقُ الحصىٰ منه رِمالٌ وسَبْسَبُ

السَّرْبَخُ : الأرْض البعيدة .

---

(٥٦) تحوط أمرا : تهتمّ به .
(٥٧) لا أريمك : لا أفارقك .

٦ ـ أقمتُ الهدىٰ فيه إذا المرءُ غَمَّهُ
سَقيطُ النَّدىٰ والدّاخِنُ[٥٨] المتحلِّبُ

قال أبو سعيد : حفظي « الراجِن » . يريد بالمتحلِّب : الغيمَ .

٧ ـ إلى أنْ بدا فجرُ الصباحِ ونجمُهُ
وزال سَوادُ الليل عمّا يُغَيِّبُ

٨ ـ وصحراءَ سِخْتِيتٍ يَحارُ بِها القَطَا
ويرتدُّ فيها الطَّرفُ أو يتقضَّبُ

ويُروىٰ : يتصوَّب . والسِّختيت : المشتبهة التي لا يُعرَف بعضُها من بعضٍ ، مُهْلِكةٌ لكلِّ شيء . يَرتدُّ[٥٩] فيها الطرف : يموج فيها . أو يتقضَّب : أو يتقطَّع فيها ، وعند ذلك يحور الناظرُ فلا يعرف الهداية من أين هي .

٩ ـ قَطعتُ إذا كان السَّرابُ كأنَّهُ
سحابٌ على أعجازه مُتَنَصِّبُ[٦٠]

١٠ ـ علىٰ ذاتِ لَوْثٍ تجعل الوَضْعَ مَشْيَها
كما انْقضَّ عَيْرُ الصَّخْرةِ المترقِّبُ

اللَّوْثُ[٦١] : القوَّة . والوَضْعُ : السَّيْرُ الرَّفيع[٦٢] ، ومنه قول الشاعر :

---

(٥٨) لعل الشاعر يريد بالداخن تشبيه السحاب بالدخان ، أو هو من الدُّخنة وهي كُدرة في سَواد .

(٥٩) في الأصل : يريد ، والصواب ما أثبتناه .

(٦٠) متنصِّب : مرتفع .

(٦١) في الأصل : اللوب ، وهو من سهو الناسخ .

(٦٢) كذا في الأصل ، وفي المعجمات : الوضع أهون سير الدواب والابل .

رأيتَني مُحْتَمِلاً بَزِّي أضَعْ[٦٣]

١١ - [٩/أ] تراها إذا ما استَحْملَ القومُ بعضَهم
علـيهـا مَـتـاعُ لـلرَّديـفِ ومـركـبُ

كأنَّه تسقط ناقةُ بعضٍ أصحابه فيردفه ويحمل مَتاعَه .

١٢ - وتُصْبحُ عن غبِّ السُّرىٰ وكـأنَّها
اذا ضُـرِبَ الأقْصىٰ من الرَّكْبِ تُضْـرَبُ

السُّرىٰ : سَيْر اللَّيل . وقوله : « اذا ضُرب الأقصىٰ من الركب تضربُ » يصِفها انها نجيبةٌ لا تحتاج الى أنْ تُساقَ بالسوط ، اذا سمعتْ وَقْعَ السوط بغيرها ذعرتْ هي من ذلك كأنَّه بها يقع ، كما قال أرطاةُ بن سُهَيَّة من بني مُرَّة بن غطفان :

تـراقِب عينـاهـا اشتمـالي وإنْ يَقَـعْ
بـأقـرابِ أُخـرىٰ خلفهـا السَّـوطُ تَفْـزَعِ

اشتمالي : أي اشتماله بثوبه .

١٣ - كـأنَّ لهـا رَأْمـاً تَـراهُ أمـامهـا
مـدىٰ العَيْنِ تُسْتَهْـوىٰ اليـه وتَذْهَبُ

رَأْماً : يريد ولداً ترأمُه ؛ تعطف عليه . مدى العين : ما نظرتْ تراه ؛ أي ما امتدَّفيه .

---

(٦٣) المشطور - بلا عزو ؛ وبنص « ألفيتني » - في التهذيب : ٣ / ٧٣ ، وورد - بلا عزو - في اللسان (وضع) ونصه فيه : ألفيتني محتملاً بذي أضع .

١٤ ـ وخَلٍّ مَخُوْفٍ بين ضِرْسٍ وغابةٍ
أَلَفَّ مَضيقٍ ليس عنه مُجَنَّبُ

الخلُّ : الطريق في الرمل . ضرس : حجارةٌ ممدودة . [ليس عنه][٦٤] مُجنَّب : لا يقدر أنْ ينحرفَ عنه .

١٥ ـ كأنَّ مَصاماتِ الأُسود ببطنِهِ
مَراغٌ وآثار الأراجيل ملعبُ[٦٥]

١٦ ـ سلكتُ اذا ما جَنَّ ثَغرَ طريقِهِ
أغمُّ دَجُوجيٌّ من اللَّيلِ غَيْهَبُ

أي : نَقْبٌ في الجبل سلكه : مضىٰ فيه . وجَنَّ ثغرَ طريقِهِ : غَشَّاه . والأغَمُّ : المُلَبِّس ؛ [ومن][٦٦] كلِّ شَيْءٍ : ظُلمتُه . والدَّجوجيُّ : الأسْوَد ، وكذلك الغيهب .

١٧ ـ بذي هَبَراتٍ أو بأبيضَ مُرْهَفٍ
سَقاهُ السِّمامَ الهِنْدِكيُّ المُخَرَّبُ

الهَبَرات ـ جَمْعُ هَبْرةٍ ـ : وهي قِطَع اللحم . والهندكيُّ : الهِنْديُّ . والمُخَرَّب : الأخْرَمُ الأُذُن ، وانما أخَذَه من خُرْبة المَزادَة ، والجمع : خُرَبٌ، وهي عُرىٰ المزادة .

---

(٦٤) زيادة يقتضيها السياق .
(٦٥) المصامات : المواقف ، وهي في الأصل للفرس فاستعارها الشاعر للاسد . والمراغ : المكان الذي تتمرغ فيه الدابة . والأراجيل : جمع أرجال ، وأرجال جمع راجل .
(٦٦) زيادة يستدعيها السياق .

١٨ ـ تجـاوَزْتـه يمشي بـرُكْنِيَ مِخْشَفٌ
كسِيْـدِ الفِضا[٦٧] سِـرْ بالُـهُ مُتَجـوِّبُ[٦٨]

مِخْشَف : جَريءٌ ماضٍ غير هَيُوب ، ويُروى : « مُخَوِّدٌ » يصف رفيقاً له .

١٩ ـ [٩/ب] كريمٌ حليمٌ لا يُخافُ أذاتُهُ
ولا جـهـلُه فـيـمـا يَـجـدُّ ويـلـعـبُ

٢٠ ـ اذا قلتُ : قد أغْضَبْتُهُ عادَ وِدُّهُ
كـمـا عــادَ ودُّ[٦٩] الـرَّيَّـةِ المُـتَـثـوِّبُ

الرَّيَّة : من الرَّواء ، أراد السحابةَ .

٢١ ـ وكان ـ اذا ما يلتقي القومَ ـ قَرْنُهُ
عـلى رأْسِ أعـلىٰ حـالقٍ يـتـذبـذبُ

أي : يتحرَّك هو بين السمـاء والأرض .

---

(٦٧) هكذا وردت الكلمة في الأصل وبهذا الضبط ، والفِضىٰ في المعجمات جمع فَضْيَة ؛ وهو ماءٌ يجري على وجه الأرض ، ولعل المراد « الفَضا » أي الفضاء ، ورواها ابن جني « الغَضىٰ » .
(٦٨) السربال : كلُّ ما يلبَس . وانجاب الثوبُ : انشق .
(٦٩) كذا في الأصل ، ولعله : « ورد » ، ورواها ابن جني : « نبت الرية » .

[١٩]

وقال ابو الأسود لامرأته ايضاً :

١ ـ تَحَسَّسُ عنّي أُمُّ سَكْنٍ وأهْوَنُ الشْـ
شَكـاةِ شِفـاءً ظِـنَّـةُ الـمُـتَـحَـسِّسِ

تَجَسَّسُ وتحسَّس ـ جميعاً : تسألُ عن أخباره .

٢ ـ وليستْ بوَكْباءِ الصِّـدَارِ اذا مَشَتْ
تَـوَكَّـنُ مَشْـيَ الكَـوْدَنِ[٧٠] الـمتـحبِّسِ

وَكْباء : وسخة . تَـوَكَّن : تتباطأُ في مشيها . ويـروىٰ : « المتجبِّس »[٧١] وهو المتكبِّر .

٣ ـ لها وَلْجَةٌ في كـلِّ بيتٍ وخَرجـةٌ
تَحَكُّـكَ جَـنْبِ الأجْـربِ الـمتـمـرِّسِ

أي : ليستْ دَخّالةً خَرّاجةً تَمَرَّسُ بالجَرْبىٰ[٧٢] وتَنَجَّسُ بهم .

٤ ـ ولكنَّـهـا زَهْـواءُ جُمٌّ عِـظامُـهـا
كحُقِّيَّـةِ[٧٣] الـرَّيْطِ التـي لم تُـدَنَّسِ

---

(٧٠) الكودن : الفيل ؛ البرذون .

(٧١) في الأصل : المتحبس ، والصواب ما أثبتناه .

(٧٢) في الأصل : بالجرباء ، وهو من أخطاء النسخ .

(٧٣) كذا في الأصل ، ولعلها نسبةالى « الحُقَّة » وهي وعاءٌ من خشب .

مُغَطّاة باللحم ، التي[٧٤] في صِوان . ويُروىٰ : « ولكنَّها زَهْواءُ زَهراءُ ضخمةٌ » .

٥ ـ من المُمْسِكاتِ لا تُرىٰ غيـر أنَّهُ
متىٰ حـانَ يـومـاً زينـةُ النـاسِ تَلْبَسِ

(٧٤) كذا في الأصل ، ولعل صوابها : كالتي .

[٢٠]

وقال ابو الأسود في أمر سلمىٰ الحنفيَّة التي كان يخطب :

١ ـ ذَروا آلَ سلمى ظِنَّتي وتَعَنُّتي
ومـا زَلَّ منّي إنَّ مافاتَ فائتُ

أي : تُهمتي ، أي ما كان من زَلّاته .

٢ ـ ولا تُهلكوني بالملامة انما
نطقتُ قليلاً ثم اني لَساكتُ

٣ ـ سأسكتُ حتى تحسبوني كأنَّني
من الجهدِ في مَرْضاتكم مُتَماوِتُ

٤ ـ ألَمْ يكْفِكُم أنْ قد منعتُم عرينَكم
كما مَنَعَ الغِيلَ الأُسُودُ النَّواهتُ[٧٥]

٥ ـ تَصِيئُونَ[٧٦] لحمي كلَّ يومٍ كما عَلا
نشِيطٌ بفَأْسٍ معدنَ البُرم ناحِتُ[٧٧]

---

(٧٥) في الأصل : « النهاوت » ، ولعله من سهو النسخ ، والنواهت : جمع ناهت ؛ يقال : نهت الأسدُ ؛ وهو صوته دون الزئير . والغيل : الأجمة .

(٧٦) كذا في الأصل ، وفي رواية ابن جني والأغاني : « تصيبون عرضي » .

(٧٧) البُرمة : قِدرٌ من الحجارة ، والجمع : بُرْم .

[١٠ / أ] أي : تقطِّعُونه ، ويُروىٰ : « تُصِنُّون »[٧٨]
[نشِيطٌ][٧٩] : من النَّشاط .

---

(٧٨) أصَنَّ اللحمُ : أنتن .
(٧٩) زيادة يستدعيها السياق .

[٢١]

وقال ابو الأسود لحَوثرة بن سُلَيم صاحبِ رُزْداق جَيٍّ :

١ ـ لا تُؤاخِ الدَّهْرَ جِبْساً راضِعاً
مُلْهَبَ الشَّدِّ(٨٠) سَرِيعَ المَنْزَعَهْ

أي : ينزِع عن الشَّدِّ سريعاً . [والراضِعُ](٨١) : أي يَرضَعُ الغنمَ ؛ وذلك من خَساسته .

٢ ـ ما يَنَلْ منكَ فأحلىٰ مغنمٍ
ويَرىٰ ظَرْفاً به أنْ يمنَعَهْ

٣ ـ يسألُ الناسَ ولا يُعطيهُمُ
هَبِلَتْه أُمُّه ما أجْشَعَهْ

هبلتْه : مثل ثَكِلتْه .

٤ ـ حَقِّقِ القولَ اذا ما قُلْتَه
واحذَرَنْ مَخْزاتَهُ في المجمَعَهْ

٥ ـ لا يكُنْ بَرقُك برقاً خُلَّباً
انَّ خيرَ البرقِ ما الغيثُ معهُ

---

(٨٠) الجبس : الجبان اللئيم الثقيل الروح . وملهب الشد : سريع الحملة والتهجم .

(٨١) زيادة يستدعيها السياق .

٦ - لا تــشــوبَــنَّ بــحــقٍّ بــاطــلاً

انَّ فــي الحقِّ لــذي الــحق سَــعَــهْ

٧ - أطِـلِ الصَّمتَ اذا مـا لم تُسَـلْ

انَّ فــي الــصــمــتِ لأقــوامٍ دَعَــهْ

٨ - رُبَّ مــاشٍ بــحــديــثٍ قــالــه

لا يــضــرُّ الــمــرءَ أنْ لا يــســمَــعَــهْ

[٢٢]

كان ابو الجارود ـ وهو سالم بن سَلَمَة بن نوفل الهُذَلي ، وكانَ [يُكنى ابا سَبْرَة][٨٢] ـ شاعراً ، وكان صديقاً لأبي الأسود ، وكان يحبُّ أنْ يُهاديَ ابا الأسود الشِّعرَ فيما يكون بينهما ، ويُجيب كلُّ واحدٍ منهما صاحبهَ . [فَوَلِيَ ابو الجارود ولايةً ، فجفا ابا الأسود وقطَعَه ولم يَبْدأْه بالمكاتبة ولا أجابه عنها][٨٣] ، فقال ابو الأسود في بعض ما كانا يتقاولان فيه :

١ ـ أبْلِغْ أبـا الجارُودِ عنّي رسـالـةً
يـروحُ بهـا المـاشي لقـاءكَ أو يغـدُو

٢ ـ فيُخبرنا ما بال صَـرْمِكَ بعـد ما
رضيتَ ومـا غَـيَّـرْتَ من خُـلُقٍ بَعْـدُ

٣ ـ أإنْ نلتَ خيـراً سَرَّني أنْ تنالَـهُ
تنكَّـرْتَ حتى قلتُ : ذو لِبْـدةٍ وَرْدُ[٨٤]

٤ ـ فعيناكَ عيناهُ وصوتُكَ صوتُهُ
تَمَثَّلْتَه لي غير أنك لا تَعْدو

٥ ـ فإنْ كُنتَ قد أزْمعتَ بالصَّرم بيننا
فـقـد جعـلتْ أشـراطُ أوَّلِـه تبـدو

٦ ـ وكنتُ اذا ما صاحبٌ رَثَّ وصلُه
وأعْـرَضَ عنّي قلتُ : بـالمَـطَرِ الفَقْـدُ

---

(٨٢) زيادة من رواية ابن جني يستدعيها السياق .

(٨٣) زيادة من الأغاني : ١٢ / ٣٢٣ يقتضيها السياق .

(٨٤) الورد : الأسد ، وكنيته ذو لبدة ، وهي شعر زُبرته .

[٢٣]

[١٠ / ب] وقال ابو الأسود لأبي الجارود ايضاً :

١ ـ ألا يا أبا الجارودِ هل أنتَ مُخْبري
بـأيِّ زِنـادٍ عنـدكمْ يُـورَيَـنْ قَـدْحي

٢ ـ سَكَتُّ فلم يبلغْ بيَ السَّكْتُ نَقْرةً
وقـلتُ فـلَمْ أبـلغْ بـذمٍّ ولا مَـدْحِ

يريد شيئاً يسيراً مثل نَقْرة الطائر .

٣ ـ وانـكَ قـد عَـلَّمْتَني فـعلمتُـهُ
فـراقَ الخليلِ في جَمـالٍ وفي صَفحِ

فأجابه ابو الجارود :

وعَـوراءَ جـاءتْ من صـديقٍ يقـولُهـا
تصـامَمْتُ عنها أو طـويتُ لهـا كَشْحي

واني لـيَلْقـاني الـصـديقُ كـعهـدِهِ
وأبـذلُـهُ مـالـي وأفـرِشُـه نُـصـحي

وإنْ زَلَّ لم أجهـلْ وداويتُ خُـرقَـهُ
دَواءَ الشَّمـوسِ بـالتـذلُّـلِ والمسـحِ

[٢٤]

فقال ابو الأسود لأبي الجارود :

١ ـ أبلِغْ ابـا الجـارود عنّي رسـالـةً
أفـي كـلِّ قـولٍ قـلتُـه أنـتَ آخِـذُ

٢ ـ تُـوَقِّـذُ قـولي كي تـولِّـهَ حـاجتي
وبـعضُ الكـلامِ لـلكـلام مَـوَاقِـذُ(٨٥)

أي : يترك حاجتَه لا الىٰ هاهُنا ولا الى هاهنا .

٣ ـ أمِنْـكَ قَـوافٍ قـد أتَتْني كـأنَّهـا
ـ اذا صابَتِ المَرْءَ ـ القِرانُ(٨٦) النَّوافِذُ

المُقْترنة ؛ أي سِهامٌ نافذة تصيبُني وتُنفِذُني .

٤ ـ على غيرِ شيءٍ غـير أني معاتبٌ
وذلـك أمـرٌ سـنَّـه الـنـاسُ نـافـذُ

٥ ـ فإنْ كُنتَ حقّاً أنتَ لا بدَّ آخِذاً
فـآخِـذْ بعِلمٍ قـد تـرىٰ مَنْ يؤاخَـذُ

---

(٨٥) تولِّه حاجتي : من التَّوليه وهوالتحيُّر . والمواقذ : من وَقَذَه بمعنى صَرَعَه أو غَلَبَه أو تركه عليلاً ، كأوقذه .

(٨٦) القِران : النَّبل المستوية .

يقال : آخَذَه اذا أخَذَه بذنبٍ من الذُّنوب .

٦ ـ بريئاً نصيحاً مسلماً ذا قرابةٍ
له ظُفُرٌ يُوهي العدوَّ وناجذُ

٧ ـ اولئك خَلّاتٌ سيَمْنَعْنَ جانبي
كما منعتْ ماءَ الأضاةِ الأخائذُ

الأضاةُ : ماءٌ مستنقِعٌ شبه غديرٍ ؛ وجمعُها : أضاً ، وجمعُ أضاً : إضاءٌ ، ويُروىٰ : [١١ / أ] الإضاء[٨٧] . الأخائذُ : المواضع التي يجتمِع فيها ماءُ المطر .

٨ ـ وخلَّفْتَني بعد الأُلىٰ كنتُ قبلهم
كما خلَّفتْ عنها القِسِيَّ الجهابذُ

٩ ـ فدونك اني قد نطقتُ قصيدةً
خواتمُ أُخْراها قريضٌ مُلاوذُ

مُلاوذ : لا يمكث مكاناً واحداً ، تلوذ منك : لا تأتيك .

١٠ ـ فقلْ ما أراك اللّهُ انك راشدٌ
كلانا من العَوْراء باللّهِ عائذُ

أي : أرشدك الله .

فأجْبَلَ[٨٨] ابو الجارود عن جوابه وصعب عليه الرويُّ ، فأجابه عطيَّةُ بن سَمُرَة بن وَهْب اللَّيثيُّ عن ابي الجارود فقال :

---

(٨٧) في الأصل : « والاضاء » ، وحرف العطف زائد .

(٨٨) أجبل : أحجم .

لـقـد قلتَ لـي قـولاً واني لـقـائـلٌ
جـوابَ الذي قـد قلتَ إذْ أنتَ عائـذُ
فَخُذْ في رَوِيِّي[*] ما استطعتَ فلا تجذْ
سـواه فـانـي فـي رويِّـكَ آخـذُ
ولا تجـزَعَنْ من سُنَّـةٍ قـد سننتَهـا
عليـكَ فهذا حينَ جَـدَّ التَّجابـذُ[٨٩]
وعــنـدي قَـوافٍ لـلظَّلوم اذا بـغـى
كـوالِـمُ يُـوهـيـنَ الـعِـظامَ نـوافـذُ
أمـاثـيـلُ أمـثـالٌ عـريضٌ رويُّـهـا
لقـولـك يشكـو غَـرْبَهُنَّ المُنـابـذُ[٩٠]
شَـوايـعُ فـي الآفـاقِ بُلقٌ سـوابـقٌ
عـوارمُ يَعْيـا دونـهـنَّ الـجَـهـابـذُ[٩١]

الذين ينتقدون الشِّعر .

واني لعَـمْـري ذو أجـارِيَّ مِـرْجَمٌ[٩٢]
وانـي لَثَبْتٌ حيـن تبـدو الـنَّـواجـذُ

(*) في الأصل: في روي، والسياق يقتضي ما أثبتنا.

(٨٩) التجابذ : التجاذب .

(٩٠) الأماثيل : جمع أُمثولة وهي ما يُتَمثَّل به من الأبيات . والغَرب : حَدُّ كل شيءٍ ، ويقال لحدِّ السيف : غَرب .

(٩١) البُلق : المسرِعة . والعارِم : الشَّرِس المؤْذي وجمعه عوارم . وعَيَّ : عجز .

(٩٢) في الأصل : « ذو احاوى مرحم » والصواب ما أثبتناه وهو ما رواه ابن جني . وذو أجاريّ : أي ذو فنون في الجري . ومرجم : شديد قويّ .

[٢٥]

فقال ابو الأسود يُعرِّض بعطيَّة بن سَمُرَة الذي أجابَ عن ابي الجارود :

١ - ألَمْ تَـرَ انّي والـتكـرُّمُ شيـمتي
وكـلُّ امرئٍ جـارٍ على مـا تعـوَّدا

٢ - أُطهِّـر أثـوابي من الغَـدْر والخنـا
وأنحـو الى مـا كـان خيـراً وأمجـدا

٣ - وشـاعـرِ سـوءٍ يهضمُ القـولَ كلَّه
اذا قـال أقْـوىٰ مـا يقـولُ وأسنـدا

يهضم : يطرح . والإِسنادُ : أنْ يكونَ البيتُ أطْولَ من البيت .

٤ - صفحتُ لـه بعد الأنـاة فـرُعْتُـهُ
بخَدباءَ(*) لم يعلْم لها كيصد أرصدا [١١/ب]

٥ - وانّـي لَـذُو حلمٍ كـثيـرٍ وانـني
كثيـراً لأشْـفي داءَ مَـنْ كـان أصْيَـدا

ويُروىٰ : « مِراراً لَأشْفي » .

(*) في الأصل : بحرباء، والتصويب من البيت الثاني من القصيدة (١) المتقدمة والمقطَّعة (٢٦) الآتية .

٦ ـ أعـودُ على المـولىٰ اذازَلَّ حِلمُـه
بحلمي وكـانَ العَـودُ أبْقىٰ وأحـمـدا

٧ ـ فكنتُ اذا المـولىٰ بـداليَ غِشُّـهُ
تجـاوزتُ عنـه واستـدمتُ بـه غَـدا

٨ ـ لتُـحْـكِمَـه الأيـامُ أو لـتـردَّهُ
عَـلَيَّ ولـم أبْـسُطِ لسـانـاً ولا يـدا

[٢٦]

وقال له ايضاً :

١ ـ وشاعرِ سوءٍ يهضِبُ القولَ ظـالمٍ
كما اقْتَمَّ أعشىٰ مُظلمَ الليلِ حاطِبُ[٩٣]

يهضب : يخلط .

٢ ـ عـرضتُ لـه بعـدَ الأنـاةِ فـرُعْتُـهُ
بخَـدْبـاءَ قـد تـرفَضُّ عنهـا المَجـاوبُ

الخَدباءُ : الضَّربة لها عَوَرٌ في موضعها . ترفضُّ : تسقط . والمَجاوِب : الجواب[٩٤] . يقول : رُعْتُه بقافيةٍ أثَّرتْ فيه كما تؤثر الضَّربةُ في ضَريبتها .

٣ ـ تنقَّيْتُهـا دُهْـرِيَّـةً ذاتَ مَصْـدَقٍ
لهـا أثَـرٌ يـومَ المَـغَبَّـةِ لا حـبُ[٩٥]

---

(٩٣) يعني : كما يجمع الأعشى الكناسات والقمامة من الأرض في الليلة الظلماء فيكون فيها من الحشرات ما يميت لمسه .

(٩٤) كذا في الأصل ، ولم نعرف المراد ، ولعل المجاوب هنا جمع مجوب وهو الترس .

(٩٥) ذات مصدق : أي شجاعة صادقة الحملة .

أي : تبقىٰ الدهرَ كلَّه .

٤ ـ فضضتُ بها ما كان جَمَّعَ قبلها

كما انفضَّ عن شمسِ النهارِ الكواكبُ

[٢٧]

كان لأبي الأسود صديقٌ من عَنَزَة يقال له الحارث[٩٦] بن خُلَيْد ، وكان رجلاً في الديوان في شرف العطاء ، فقال لأبي الأسود : ما يمنعكَ من طلب الديوان فانَّ فيه غنىً وخيراً ؟ قال ابو الأسود : قد أغْنىٰ اللَّهُ عنه ، قال : لا واللَّهِ ؛ ولكن هواك لا أدري ما هو ؛ حتَّى متى هذا ؟[٩٧] . فلم يزل القول بينهما حتى أغلظ لأبي الأسود ، وقد كان يؤْذي أبا الأسود كثيراً في نحوٍ من هذا القول ، فاذا أرادَ صرمَه والإعراض عنه قيل له : يا أبا الأسود إنه رجلٌ حديدٌ فاحتمِلْ منه هذا ، فقال ابو الأسود في ذلك [١٢ / أ] :

١ ـ تَعَلَّمْ بأنّي إنْ أردتَ صحابتي
لتعلمَ مني ما تريدُ وتتَّقي

٢ ـ شنئتُ من الصُّحبان مَنْ لستُ زائلاً
أُدامِلُه دَمْلَ السِّقاءِ المخرَّقِ

أُداملُه : أرفقُ به .

٣ ـ اذا كانَ شيءٌ بيننا قيل إنَّه
حَديدٌ[٩٨] فخالفْ جهلَه وترفَّقِ

---

(٩٦) في الأصل : الحرث ، وما أثبتناه من الأغاني .

(٩٧) عبارة الأغاني ـ وهي أوضح ـ : « فقال : كلاً ، ولكنك تتركه اقامةً على محبة ابن ابي طالب وبُغض هؤلاء القوم » .

(٩٨) حديد : حادُّ اللسان .

[٢٨]

وقال ابو الأسود له ايضاً :

١ ـ تَعَلَّمْ يقيناً انني لكَ ماقتٌ
ولي شِيمةٌ تَعتابُها وتَذيمُها

تَعْتابُها : تَعِيبُها ، وكذلك تَذِيمُها ، والذَّيْمُ والذّامُ والعَيْب والعابُ : واحِدٌ .

٢ ـ وكنتُ ـ ولكنّي امرُؤٌ في خَليقتي
بَذاءٌ لمن يرضى بها ويلومُها ـ

٣ ـ شَنئتُ من الصُّحْبانِ مَنْ لستُ زائلاً
أُعالجُ منه عَوْجَةً لا أُقيمُها

عَوْجَة : واحدة العَوَج . ويُقال : صُحْبان وصَحْب وصَحابة وصِحاب وأصحاب : بمعنىً واحد .

[٢٩]

وقال له ايضاً :

١ ـ لعمركَ ما وجدتُ ابا عُمَيْرٍ
صَدوقاً في الحديثِ ولا عَليما

٢ ـ يكلِّمُني ويخلِجُ[٩٩] حاجبَيْهِ
لأحسبَ عنده علماً قديما

٣ ـ جزاكَ اللّهُ ما يجزي كَذوباً
أثيماً قال بُهتاناً عظيما

---

(٩٩) يخلج : يغمز .

[٣٠]

كان الحارث[١٠٠] انتقض على عليٍّ بن ابي طالب ـ صلوات الله عليه ـ ، فاشتدَّ ذلك على ابي الأسود ، فنال منه ، فلمّا بلغ الحارثَ[١٠٠] قولُ ابي الأسود لقيه فعَيَّره بالفرار يوم الجمل وقال له : اذا رُفِعتَ عن الكلام لم تُساوِ شيئاً ، فقال ابو الأسود :

١ ـ ما ولدتْ أُمّي من القوم عاجـزاً
ولا كــان ريشي من ذُنــابىٰ ولا لَغْبِ

العاجز : الضعيف ، والذُّنابىٰ : الذَّنَب . واللَّغْب : أضعفُ الرِّيش ، وهو في السَّهم : أن يُجعَل بطنُ الريشة مع بطنٍ ، فذلك الضعيف الذي لا خَير فيه ، والجَيِّدُ أنْ يُجعَل ظَهْرٌ مع بطن .

٢ ـ ولا كنتُ فَقْعــاً نــابتــاً بقَــرارةٍ
ولـكنَّـني آوي الـى عَــطَنٍ[١٠١] رَحْـبِ

[١٢ / ب] الفَقْـع : الكَمْأة البيضـاء ، وهي أردَؤها . والقَرارات : مَناقِع[١٠٢] الماء . والرَّحْب : الواسع .

---

(١٠٠) في الأصل : « الحرث » في الموضعين ، وما أثبتناه من رواية ابن جني .
(١٠١) العطن : الوطن .
(١٠٢) في الأصل : منافع ، وهو من أخطاء النسخ .

٣ ـ أُجيبُ اذا الداعي دَعاني وأحتَمي
بـأبيضَ مصقـولٍ ضَـريبتُـهُ عَضْبِ

العَضْب : الرقيق الحَدِّ ، ويقال له : القاطع ، يعضِبُ كلَّ شيءٍ : أي يقطعه .

٤ ـ وانّي لمن قومٍ اذا حاربوا العِدىٰ
أغـاروا بفتيـانٍ مَغـاويـرَ كـالـشهـبِ

يقال : أغار عليهم غارةً ، وقومٌ مغاوير : اذا كانوا يغيرون على الناس . ويقال من الغَيْرَةِ : غارَ الرجلُ غَيْرَةً ، ورجلٌ مِغْيار[١٠٣] وقومٌ مَغايِير . وغارتْ عَينُه تغورُ غُؤُوْراً . وغارَ الماءُ يغورُ غَوْراً . وغارَّتِ الناقةُ تغارُّ مُغارَّةً وغِراراً[١٠٤] : اذا قلَّ لَبَنُها . والشُّهب : جمع شِهاب ؛ وهو القَبَس ، وهو النار ايضا .

٥ ـ فلا تُوعِـدوني بـالفخـار فـانَّني
سـأحملُكم منّي على مـركـبٍ صعـبِ

(١٠٣) في الأصل : مغيير ، والصواب ما أثبتناه .
(١٠٤) في الأصل : غياراً ، وهو من سهو الناسخ .

[٣١]

وقال له ايضاً :

١ - لنـا صـاحبٌ لا كَليـلُ اللِّسا
نِ فـيـصـمـتُ عـنّـا ولا صـارِمُ

أي : جادٌ[١٠٥] ماضٍ .

٢ - وشَـرُّ الـرِّجـالِ عـلىٰ أهْـلِهِ
وأصـحـابِـه الـحَـمِـقُ الـعـارِمُ

من العَرامة ، يأتي كلَّ شيءٍ من جَهلِه .

---

(١٠٥) كذا في الأصل ، وهو مقبول إن وُصِف به الصاحب، ولعلَّه تصحيف « حادّ » .

[٣٢]

كان عبدُ الله بن عباس عاملاً على البصرة ، وكان يُكرِم ابا الأسود في عمله ، فقال ابو الأسود :

١ ـ ذكرتُ ابنَ عباسٍ بباب ابنِ عامرٍ
وما مَرَّ من عَيشي ذكرتُ وما فَضَلْ

٢ ـ أمِيرانِ كانا صاحِبيَّ كلاهما
فكُلَّا جزاه اللَّهُ عني بما عَمِلْ

٣ ـ فإنْ كان خيراً كان خيراً جزاؤه
وانْ كانَ شرّاً كان شَرّاً كما فعلْ

[٣٣]

وقال ابو الأسود لزِياد بن ظبيان ابي عُبَيْد الْلّه[١٠٦] التَّيميِّ ، وكان استَبْطأه ابو الأسود في شيءٍ كان بينهما :

١ ـ اذا كُنتَ مُعْتَدّاً خليلاً فلا يَرُقْ
على ما لديكَ المُسْتَدِقِّ بخيلُ[١٠٧]

[١٣ / أ] أي : لا يُعْجِبك البخيلُ . يَرُقْ : يُعجِب ، يُقال : آنَقَني ايناقاً وراقَني يَروقُني رَوْقاً[١٠٨] : أي أعجبني ، ومنه قولُ القطاميّ :

صَريع غَوانٍ راقَهُنَّ ورُقْنَهُ[١٠٩]

أي أعجبهنَّ وأعجَبْنَه . والمُسْتدِقُّ : الذي ينظُر في الدَّقيق من الفعل .

٢ ـ فانَّكَ مهما تَلْقَ منّي فانَّما
قُصارُكَ ذُلٌّ صادقٌ وقبولُ

(١٠٦) في رواية ابن جني : عبد الله .
(١٠٧) في الأصل : « البخيل » ، وهو من اخطاء النسخ .
(١٠٨) في الأصل : « رؤوقا » ، ولم نجد هذا المصدر في المعجمات .
(١٠٩) ديوان القطامي : ٤٤ ، وعجز البيت فيه :
لدنْ شبَّ حتى شاب سودُ الذَّوائبِ

و« قُصاراك » ايضاً ، أي : تحصل منّي على هذا وتقبل ذلك منّي .

٣ ـ ولستُ بمِعـراضٍ اذا ما لَقيتُـهُ
تَـعَـبَّسَ كـالـغَـضـبـان حـيـنَ يـقـولُ

٤ ـ ولا بَسْبَسٍ[١١٠] كالعَنْز أطْوَلُ رِسْلِها
ورِئْـمـانِـهـا يـومـانِ ثـم يـزولُ

أي : ممَّن يسكن بالشيء اليَسِير كما تسكن العنز . رِئمانُها : أنْ تُعطَف على ولد غيرها فترأمه . والرِّسْل : اللَّبَن .

٥ ـ ولستُ كجِلْبٍ يسمع الناسُ هَزْمَه[١١١]
وتحتَ الحَفيفِ حـاصِـرٌ[١١٢] ومُحـولُ

الجِلْب : السحاب الذي لا ماءَ فيه ، ويُروىٰ : « كجِلْب اللَّيل تسمع هَزْمَه » .

---

(١١٠) تقول العرب اذا دعت الناقة أو النعجة للحلب : بَسْ بَسْ ، لتسكن وتدرّ
(١١١) هزمه : صوته .
(١١٢) الحَصْرُ : التضييق والحبس .

[٣٤]

وقال ابو الأسود لعبد الرحمن بن فَرُّوخ :

١ ـ يُصِيبُ وما يدري ويُخْطي وما درىٰ
وكيف يكـون النُّـوْكُ[١١٣] الاّ كـذالِكـا

٢ ـ وإنْ قال قَولاً لم يكنْ ذا حقيقةٍ
وإنْ قـلتَ خيـراً رَدَّه من فَعـالِكـا

---

(١١٣) النوك : الحَمقىٰ ، واحده : أنْوَك .

[٣٥]

وقال ابو الأسود لابنه ، وكان له صديقٌ من باهِلة ، فكانَ ابو حَرْب بن ابي الأسود يُكثِر زيارتَه وغشيانَه ، فقال ابو الأسود في ذلك :

١ ـ أحْبِبْ اذا أحببتَ حُبّـاً مُقـارِبـاً
فـانـكَ لا تـدري متىٰ أنـتَ نـازِعُ

٢ ـ وأبغِضْ اذا أبْغَضْتَ بُغضاً مقاربـاً
فـانـك لا تـدري متىٰ أنت راجـعُ

٣ ـ وكُنْ معدناً للحلم واصفحْ عن الأذىٰ
فـانـك راءٍ مـا عملتَ(١١٤) وسـامـعُ

(١١٤) في الأصل : « ما علمت »، والتصويب من الأغاني : ١٢ / ٣١٨ .

[٣٦]

كان الحُصَيْن بن [أبي][١١٥] الحُـرِّ العَنبريُّ عاملاً لعُبَيد الله بن زياد على ميسان خمس سنين أو زيادة ، وكان صديقاً لأبي الأسود ، فكتب إليه أبو الأسود يُعَرِّض له بالحُذَيّا[١١٦] في كتابه [١٣ / ب] ، فلما انتهىٰ كتابُ أبي الأسود إليه تهاون به ولم ينظرْ فيه ، وشَغَلَتْه الجبايةُ ومَنْ عندَه عنه ، فرجع إليه رسولُه فأخبره بالذي كان من جفائه وتهاونه بكتابه ، فقال أبو الأسود في ذلك :

١ ـ ألا أبْلِغـا عنّي حُصَينـاً رسـالـةً
فـإنّـكَ قـد قَـطَّعْتَ أُخـرىٰ خِـلالِكـا

٢ ـ رأيتَ زمـانـاً قَـطَّع النّـاسُ بينهم
عُـرىٰ الحقِّ فيـه فـاقْتَـدَيْتَ بـذالِكـا

ويُروىٰ : « برايكا » وهو أجْودُ .

٣ ـ فلو كنتُ ـ إذْ خُبِّرْتُ أنك عـاملٌ
بميسـان تُعطي النّـاسَ من غير مـالِكا ـ

أي : من مال السلطان ، لأنَّه لا يُخرج من ماله شيئاً .

---

(١١٥) زيادة من الأغاني : ١٢ / ٣٢٤ .

(١١٦) الحذيّا : القسمة من الغنيمة .

٤ ـ سألْتُكَ أو عَرَّضتُ بالودِّ بيننا
لقد كان حقاً واجباً بعضُ ذالِكا
٥ ـ وخَبَّرني مَنْ كنتُ أرسلتُ إنّما
أخذتَ كتابي مُعرِضاً بشمالِكا
٦ ـ نظرتَ إلى عنوانِه فنبذتَه
كنبذِكَ نَعلاً أخلقتْ من نعالِكا
٧ ـ حسبتُ كتابي إذْ أتاك معرِّضاً
لسَيْبك لم يذهبْ رجائي هُنالِكا
٨ ـ نُعَيْم بن مَسْعودٍ(١١٧) حَقيقٌ بما أتىٰ
وأنتَ بما تأْتي حقيقٌ بذالِكا

---

(١١٧) ورد في هامش المخطوط بخطّ مغاير لخطِّ الأصل ما لفظه : « قال ابن الكلبي : وعباد بن مسعود بن خالد بن مالك الذي مدحه الحطيئة ، واخته ليلى بنت مسعود تزوجها علي بن أبي طالب فولدتْ له عبيد الله وأبا بكر ، ومن ولد مسعود بن خالد : نعيم بن الثولاء بن نعيم بن مسعود ، ولي شرط سليمان بن علي بالبصرة » .

[٣٧]

وقال أبو الأسود للحُصَين أيضاً :

١ ـ ألا أبلِغا عنّي حُصَيناً رسالةً
فإنّكَ مردودٌ عليك خلالُكا

أي : مَوَدَّتُهُ وخُلَّتُهُ .

٢ ـ كَرَدِّ الأداة المُسْتَعارةِ انني
وصلتُكَ حتّىٰ عادَ صَرْماً وِصالُكا

٣ ـ وكنتَ إذا مَدَّتْ يَمينُكَ ذَرْعَها
لتفعلَ خيراً تَعتَقِبْها شمالُكا

ويُروىٰ : أراكَ متىٰ تهمُمْ يَمينُك ذرعَها .

٤ ـ لسانُكَ معسولٌ ونفسُكَ بَشَّةٌ
وعند الثُّريا من صديقِكَ مالُكا

[٣٨]

فلمّا بلغ ذلك حُصَيناً غضب وقال : ما بلغتْ منزلةُ أبي الأسود ما يتعاطىٰ ما أرىٰ [١٤ / أ] من العتاب ، فقال أبو الأسود في ذلك :

١ ـ أبلِغْ حُصيْناً إذا جِئْتَهُ
جَواباً وموعِظَةً لكَ فيها

٢ ـ رسُولاً إذا كنتَ ذا إربَةٍ
بما يعتَريكَ بصِيراً فقيها

٣ ـ ومن خير ما يتعاطىٰ الرِّجا
لُ نَصيحةُ ذي الرأيِ للمُجْتَبيها

٤ ـ فلاتَكُ مثلَ التي استخرجتْ
من آظلافِها[118] مُدْيَةً أو بفيها

٥ ـ فقامَ إليها بها ذابحُ
ومَنْ تَدْعُ يوماً شَعُوبُ[119] يَجِيها

٦ ـ فظَلَّتْ بأوصالها قِدْرُها
تحشُّ الوليدةَ أو تَشْتويها

(١١٨) كذا في الأصل ، وفي روايتي ابن جني والأغاني : « بأظلافها » ، وهي ألصق بالسياق .

(١١٩) شعوب : المنيَّة .

٧ ـ فــإِنَّــك إنْ تَــأْبَ[١٢٠] لا تنتَـهي
ولــم تَــرَ هــذا بنُــصْــحٍ شبــيـهــا

٨ ـ أُزَرِّدْكَ صــابــاً وكــان الــمُــرا
رُ والصَّــابُ قِـدْمــاً شَــرابــاً كــريهــا

من الازْدِراد . الصَّابُ : الصَّبِرُ . المُرَارُ : نبتٌ مُرٌّ .

---

(١٢٠) في الأصل : « تأت » ، والسياق يقتضي ما أثبتنا ، وعليه رواية الأغاني : ١٢ / ٣٢٥ .

[٣٩]

ذكروا أنَّ أبا الأسود ابتاع جاريةً ، وكان بها حَوَلٌ ، وكانت تُعجِبُه ، فعابَها بعضُ أهله وتنقَّصوها ، فقال في ذلك :

١ ـ يَعِيبـونَها عنـدي ولا عيبَ عنـدهـا
سـوى أنَّ في العَيْنَيْن بعضَ التـأخُّـرِ

٢ ـ فـإنْ يكُ في العينين شيءٌ فـإنهـا
مُـهَفْـهَفَـةُ الأعْـلَىٰ رَداحُ المُـؤخَّـرِ[١٢١]

٣ ـ قَـطُوفٌ إذا تمشي تَخـالُ دِمـاءهـا
تَسـايَـلُ أو تبـدو لـهـا بتَـقَـطُّرِ[١٢٢]

٤ ـ إذا سِمتُهـا التقبيلَ أبـدتْ تَشامُساً
ولِـينَ كـلامٍ لـم يُشَـبْ بتَـهَـذُّرِ[١٢٣]

---

(١٢١) رداح : عجزاء ثقيلة الأوراك .

(١٢٢) في الأصل : « يتقطر » باقواء في القافية . وقطوف : تقارب الخطو في سرعة .

(١٢٣) التشامس : التمنّع . والهذر : الكلام الكثير الرديء .

[٤٠]

كان المِجَرُّ بن مالِك أحَدُ بني سَعْد بن زيدِ مَنَاةَ صديقاً لأبي الأسود ، وكان رجلًا موسراً ، وكان إذا لقي أبا الأسود عَرضَ عليه الحاجةَ وأخْبَرَه بودِّه له وحِرصِه على قضاءِ حاجَتِه . وان أبا الأسود اشترى جاريةً ، فأرسل إليه يَستسلِفُه ثمنَها ، فوعده أن يفعل ثم نزع عن ذلك ، فقال أبو الأسود في ذلك :

١ ـ ذهبتُ ـ وكـان المـرءُ يَبْلُو ويُبْتلىٰ ـ
أُطـالـعُ مـا قـال المِجَـرُّ بن مـالِـكِ

أي يَخْتَبِر[١٢٤] ويُخْتَبَر [١٤ / ب] .

٢ ـ فلم أرَ إلاّ هَيْجَ ريحٍ تَقَـطَّعَتْ
أعاصِيرَ في أرضٍ سُهوبٍ[١٢٥] مَهالِـكِ

الذي[١٢٦] لا شيءَ فيه .

---

(١٢٤) في الأصل : يحتبر ، وهو من سهو النسخ .
(١٢٥) هيج : ريح شديدة . والأعاصير : الرياح التي ترتفع بالتراب . وسهوب الفلاة : نواحيها التي لا مسلك فيها .
(١٢٦) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : « أي » بدل « الذي » .

٣ ـ فلا ذَنبَ لي لو كنتُ أضطرُّ ضَيْعتي
إلى جُوْلِ رَسٍّ من حَجاً مُتماسِكِ(١٢٧)

أي : إني اضطررتُ الى غيرِ وثاقةٍ وغيرِ إحْكامٍ .

٤ ـ وكنتُ إذا قـوَّمتُ منـه طـريـقـةً
تَصـاعَـرَ(١٢٨) مِثْـلَ الحـائطِ المُتَـوارِكِ

تَصاعر : تمايَلَ . والمُتوارِك : المُتَمايل .

---

(١٢٧) الجول : جانب الجبل . والرس : المعدن . والحجا : ما أشرف من الأرض .
(١٢٨) في الأصل : « تصاغر » هنا وفي الشرح الذي يليه ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

[٤١]

كانت لأبي الأسود أُمُّ ولدٍ يُقال لها : أُمُّ عَوفٍ ، وكانت لها عنده منزلة . وإنَّ أبا الأسود تزوَّج ، فقالت له أُمُّ عوف : حتّىٰ متىٰ واللّهِ ! أعييتَ عمّا عندك من الكِبَر ، وما هذا منكَ إلّا فَنَدٌ وخَرف . فقال في ذلك أبو الأسود :

١ ـ أبىٰ القلبُ إلّا أُمَّ عــوفٍ وحُبَّهـا
عـجـوزاً ومَنْ يَـحبـبْ عجـوزاً يُـفَنَّـدِ

٢ ـ كسَحْقِ(١٢٩) اليَماني قد تقادم عهدُهُ
وجِــدَّتُــه مــا شئْتَ في العين واليــدِ

---

(١٢٩) السحق : الثوب البالي .

[٤٢]

كان مَهْرانُ مولىٰ عبدِ الله بن عامر ، وكان رجلاً ذَميماً[١٣٠] ، وكان مُوسِراً ، فتزوَّج امرأةً جميلةً ، فاشترىٰ أبو الأسود منه بغلةً كانتْ له فجعل يُعاسِره في النَّقْد ، فقال أبو الأسود في ذلك :

١ ـ يُـدافعُني مهـرانُ في نقـدِ درهمٍ
كـأنَّـكَ فـي شـيءٍ كـبيـرٍ تُـدافِـعُ

٢ ـ فكيف وقـد زُوِّجْتَ خَـوْداً كـأنَّها
إذا ما مشتْ في الدار أدْماءُ ظالعُ[١٣١]

الخَود : الملساء الحَيِيَّة[١٣٢] .

٣ ـ تَـطيـفُ بهـا كـأنَّـمـا أنـتَ آزِمٌ
بفَـروةِ كبشٍ قُـدَّ منـه الأكـارعُ[١٣٣]

يصف سِبالَه ولحيتَه كأنَّها فروةُ كبشٍ .

---

(١٣٠) كذا في الأصل ، ولعل صوابه بالدال المهملة .

(١٣١) الأدماء : السمراء . وظالع : من ظَلَعَ الرجلُ أي عرج وغمز في مشيه ، والظالع : المائل ؛ للمذكر والمؤنث .

(١٣٢) كذا في الأصل ، ولعل « الحيية » تصحيف « الحسنة » .

(١٣٣) أطاف بالشيء : قاربه أو أحاط به . وآزم : عاضٌ . والفروة : جلدة الرأس بشعرها . وقُدَّ : قُطِع . و الكراع من البقر والغنم : مستدَق الساق ، والجمع أكارع .

[٤٣]

كان لأبي الأسود جارٌ من بَني حِلْس(١٣٤) بن يَعْمَر بن نُفاثَةَ بن عَدِيّ(١٣٥) ، من رهطة قَصْرَةً ، وكان منزلُ أبي الأسود يومئذٍ في بني الدُّئل في داره ، وإنَّ جارَه أُولِع به يرميه ويقذفه بالحجارة [١٥ / أ] كلَّما أمسى . وان أبا الأسود شكا ذلك إلى قومِه وغيرِهم ، فكلَّموا جاره ، فكان فيما اعتذر إليهم أنْ قال : إنَّ اللّهَ يرميه لقَطيعته للرحم وسرعته إلى الظلم ، فقال أبو الأسود : واللّهِ لا أُجاوِرُ رجلاً يقطع رحمي ويكذب علىٰ ربّي . فباعَ دارَه واشترىٰ داراً في هُذَيل ، فقال له قومُه : يا أبا الأسود ! أبِعْتَ دارَك ؟ قال : لم أبعْ داري ولكنْ بعتُ جاري . فأرسلها مَثَلاً ، وقال أبو الأسود في ذلك :

١ - رَمانيَ جاري ظالماً لي بِرَمْيِهِ
فقلتُ لـه : مَهْلاً ، فأنْكَرَ ما أتىٰ

٢ - وقال : الذي يرميكَ رَبُّكَ جازياً
بذنبكَ والإذْنابُ يُعقِب ما ترىٰ

٣ - فقلتُ لـه : لوانَّ رَبّي برميةٍ
رَماني لَما أخطا إلٰهيَ ما رمى

---

(١٣٤) وفي الأغاني : حليس .

(١٣٥) سلسلة النسب في رواية السكري في أول هذا الديوان : يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي .

ويُروىٰ : « لوان ربيَ رامَني برَمْيٍ لما أخطا » ، أي [لو][١٣٦] أرادَ ذلك .

٤ ـ جزىٰ اللّهُ شرّاً كلَّ مَنْ نالَ سَوْءةً
وينحَل منها الربَّ في عُذْرِه الرِّدا

(١٣٦) زيادة يستدعيها السياق .

[٤٤]

وقال أبو الأسود في ذلك أيضاً :

١ ـ لَحى اللّهُ[١٣٧] مَوْلى السوءِ لا أنتَ راغبٌ
إلـيـه ولا رامٍ بــه مَـنْ تُـحـاربُـهْ

٢ ـ يـمـنُّ ولا يُـعـطي ويـزعـم أنَّـه
كـريمٌ وتـأْبى نـفسُـه وضَـرائـبُـهْ[١٣٨]

٣ ـ فما قُرْبُ مـولى السوءِ إلّا كبُعْـدِهِ
بـل البُعد خيـرٌ من عـدوٍّ تقـارِبُـهْ[١٣٩]

---

(١٣٧) لحى الله : قبح ولعن .

(١٣٨) الضرائب : جمع ضريبة وهي الطبيعة والسجية .

(١٣٩) في الأصل : « يقاربه » ، وهو من سهو الناسخ .

[٤٥]

وقال في ذلك أيضاً :

١ - وإنّي لَيَثْنيني عن الجهلِ والخَنى
وعن شتم ذي القُربى خلائقُ أربعُ

٢ - حَياءٌ وإسلامٌ وبُقْيا[١٤٠] وأنّني
كريمٌ ومثلي قد يضرُّ وينفعُ

٣ - فإنْ أعْفُ يوماً عن ذنوبٍ وتعتدي
فإنَّ العَصا كانتْ لغيرِكَ تُقْرَعُ[١٤١]

أي : لستَ من أهل الحلم .

٤ - وشتانَ ما بيني وبينك إنّني
على كُلِّ حالٍ أستَقيمُ وتظلعُ

٥ - تصيحُ وتستشلي كلاباً تهرُّني
وتُشْرعُني فيما أردتَ وتشرعُ[١٤٢]

[١٥ / ب] أي : تكرهُني وتنبحُ .

---

(١٤٠) البقيا : من أبقيتُ على فلان أي رحمته ، وفي رواية ابن جني : وتقيا .

(١٤١) تقول العرب : العصا قُرِعَتْ لذي الحلم : أي إذا نُبِّه انتبه .

(١٤٢) تَستشلي : تُغري . وهرَّ الكلب : صات بلا نباح . وتُشرعني : تُدخلُني .

[٤٦]

وقال أيضاً :

١ ـ رأيتُ أبا سَهْلٍ وما كنتُ مذنباً
إليه ولا أنّي خرقتُ له سترا

٢ ـ يريدُ فسادَ الرِّحْمِ بيني وبينه
فدونكَ ما أبلغتُ فيما أرى العُذرا

٣ ـ فباعِدْ طوالَ الدهرِ إنْ كنتَ صارماً
لتصرمَ مَنْ لا تستطيعُ له ضُرّا

[٤٧]

كان فتىً حَدَثٌ يُقال له : « خالد » من بني سَدُوس ، من رَهْط سُوَيد بن مَنْجُوف قَصْرَةً ، وكان نشأ غلاماً ناسِكاً قد وسمَته الصلاةُ والعبادة حتى آضَ مثلَ القِدْح ، وأنَّه ذُكِر أمرُهُ لعبيد الله بن زياد وقيل له انَّه على رأْيِ المُحَكِّمة . فأرسل إليه عبيد الله فأُتِيَ به ، فأمَرَ به إلى السِّجن ، فسارتْ بنو سَدوس ومَن استرفدوا إلى عبيد الله بن زياد فأخبروه ببراءته وأنه نشأ لا يعقل إلاّ النسكَ والصلاةَ وتلاوة القرآن ، وناشدوه فيه وسألوه إياه ، فقال لهم عبيدُ الله : أنا مُعطيكم خصلتَيْن لا أُعطيهما أحداً سواكم ، أدعو به غداً فآمُره أنْ يلعن المُحكِّمةَ ، فإنْ فعل وبرىءَ منهم خلَّيتُ سبيلَه ، أو أسأله عن أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان ، فإنْ تولاّه وزعم أنه على دِينه خلَّيتُ سبيلَه . قال القوم : جزىٰ اللّهُ الأميرَ خيرَ جزائه ؛ أنصفْتَنا وزدتَ . فدخلوا على الغلام وهو في السجن فقالوا له : أبْشِرْ فقد أعطانا الأميرُ ما لم يُعْطِ أحداً من الناس ، يدعو بك غداً فيأْمرك أن تلعن المحكِّمةَ ؛ فالعَنْهم ، قال : ما أُمِرْتُ أنْ أكون لَعّاناً ، إنَّما أُمِرتُ بالعمل . قالوا : فإذا سألك عن أمير المؤمنين معاوية فأخبرْهُ انك علىٰ دينه وأنك تتولاّه ، قال : أنا علىٰ دين إبراهيم فأنا على دينه حنيفاً مسلماً . قال له بعضُ القوم : ننشدك اللّهَ في دينك فاجعَلْها تقيَّةً ، قال : إني لأرجو بها يوماً لا تُقْبَل فيه التقيَّةُ .



فلمّا أصبح دعا به عبيدُ الله بن زياد فأمره أنْ يلعن المحكِّمةَ ، فأبىٰ ، قال : أفَلَسْتَ على دين أمير المؤمنين معاوية ؟ قال : أنا ـ على دين إبراهيم ـ حنيفٌ مسلم . فأمر به أنْ تُضْرَب عنقُه ، فأُخْرِجَ إلى سوق الرَّقيق ، فجثا الرجلُ علىٰ [١٦ / أ] رُكبتيه ، وتحاماه الناسُ والشُّرَطُ تخوُّفاً لرهطه وأصحابه وكراهيةً لقتله لحَداثة سِنِّه وما يُذْكَر من نسكه . فأقبل رجلٌ من باهِلة يقال له « المُثَلَّم » قد غدا إلى الكلإِ فامتار لأهله طعاماً وأقبل ، فلمّا رأىٰ جماعةَ الناس قال : ما هذا ؟ قيل : حَروريٌّ قد تحاماه الناس ، فقال : ما منعهم من قَتْل الكلب ؟ . فأقبل يفجُّ الناسَ أي يشقُّ الناسَ فقال : ما يمنعكم من هذا الكلب أنْ تقتلوه ؟! فأعطاه بعضُهم السيف ، فضرب عنقَه . فلعنه الناسُ وشتموه ، فرجع إلى أهله فأخبرهم بذلك ، فقال قومُه : ويلك ما أردتَ إلى أمرٍ كنتَ عنه بمعزل ؟ واللّهِ انك لَبَيْنَ شَرَّتَيْنِ : إمّا أنْ يقتلك رهطُه أو أهلُ دينه ، فسقط في خَلَدِه ، ورأىٰ أنَّه وقع في شَرٍّ ، واحْتَرَسَ في بَيْته لا يخرج منه .

وإنَّهُ حضره شهرُ رمضان فغَدا إلى المِرْبَد في طلب لقحةٍ يَتَصَوَّم[١٤٣] على لَبَنِها ، فلقي رجلَيْن ، فقالا له : ما يطلب الرَّجُلُ ؟ قال : لقحة ، قالا : فعندنا حاجتك حَلَبُ يديك ونحن محتاجون إلى ثمنها ، فانصَرِفِ اليومَ حتى نخرجَها لك وميعادك هذا القَصْر غداً ، قال : فأرجعُ ؟ قالا : نعم لن نفارقك حتى نفرغ مما بيننا وبينك ، فرجع ، وغَدَوا عليه ، قال : أين لقحتكم ؟ قالا : قريباً ؛ كرهنا أنْ نُدخِلها المربَد ، ولكن انظرْ إليها فإنْ أعجبتْك فهي لك بحكمك وأنت فيها بالخِيار عشراً أو أكثر من ذلك . فانطلق معهما يتقدَّمانه مرَّةً

---

(١٤٣)في الأصل : يتصرم ، والسياق يقتضي ما أثبتناه .

ويتأخَّرانه مرة ، كراهية أنْ يُرىٰ معهما ، حتى انْتَهَيا(١٤٤) به إلى بعض دور أصحابهما ، وقد هيَّأوا له ما أرادوا ، وقد حفروا في بيتٍ من الدار بئراً . فلما دخل ندم وذكر ذنبَه فقال : ما صنعتُ ؟! ، وأغلقا باب الدار ، فخرج عليه زهاءُ عشرة فقتلوه ، ثم احتملوه في ثيابه فقذفوه في البئر ، وتفرَّق القوم .

وفُقِد الرجلُ ، فاستعدىٰ قومُه على بني سَدوس ، فحلفوا لعُبيد الله قَسامةً ما يعلمون مَنْ قتله ولا أمروا بقتله ، فلبث قومُه والناسُ لا يدرون من أينَ أُتِيَ ، حتى خرج(١٤٥) خارجة بين الجسرين على الخيل عليهم ، فنصل رجلٌ من صَفِّ المُحكِّمة فقال : هل فيكم أحدٌ من باهلة ؟ قالوا : نعم ، قال : هل تعلمون كيف [١٦ / ب] كان قتلُ المثلَّم ؟ قالوا : لا ، ولكنّا اتَّهمنا به بني سَدوس ، قال : فإنَّ بني سدوس من دمه براء . ثم قصَّ عليهم القصةَ وكلَّ ما فعلوا وكيف فعلوا به ، ثم قال : مَنْ كان منكم ثائراً بدمه فلْيثأرْ(١٤٦) ؛ ولْيبرزْ لنا مَنْ أحبَّ من قومه ، فلم يبرز أحدٌ .

فقال أبو الأسود في ذلك :

١ ـ آلَيْتُ لا أمشي إلى رَبِّ لِقحةٍ
أُساومُهُ حتى يؤوبَ المُثَلَّمُ

٢ ـ وقالوا له : حَمراءُ كَوْماءُ جَلْدَةٌ
وراخوا له في السَّوْمِ والقتلُ يُكْتَمُ

---

(١٤٤) في الأصل : ينتهيا ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(١٤٥) في الأصل : نحرج ، وهو من سهو النَّسخ .

(١٤٦) في الأصل : فلبثئر ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

كَوْماء : عظيمة السنام .

٣ ـ فأصبح قد عُمِّي على الناسِ أمرُهُ
وقد بات يجري فوق أثوابه الدَّمُ

٤ ـ وقد كان عمّا كان عنه بمعزلٍ
ولكنَّ رَيْبَ الدّهر بالناس مُغْرَمُ

[٤٨]

كان معاويةُ بن صعصعة عَمُّ الأحنف يلقىٰ ابا الأسود كثيراً ؛ فيُواقفه(١٤٧) فيحدِّثه ، وقد كانت تبلغ ابا الأسود عنه قَوارصُ ، فيذكر ذلك اليه فيعتذر اليه ويحلف له انه لم يفعل ؛ وما يريد الذي يبلِّغُك هذا الأمر الاّ إغراءَ ذاتِ بَيْنِنا . فقال ابو الأسود في ذلك :

١ ـ أرقتُ وهاجَتْني الهمومُ الحواضرُ
وهَمُّ الفتىٰ سارٍ عليه وباكرُ

٢ ـ ولي صاحبٌ قد رابَني أو ظلمتُه(١٤٨)
كذلك ما الخصمانِ بَرٌّ وفاجرُ

٣ ـ اذا قال يَلْحاني(١٤٩) ويعذر نفسَهُ
وفي اللّهِ للمظلوم عزٌّ وناصرُ

٤ ـ وانّي امرؤٌ عندي ـ وعمداً أقولُهُ
لآتي الذي يأْتي امرؤٌ وهو خابرُ ـ

---

(١٤٧) في الأصل : فيوافقه .

(١٤٨) في الأصل : وظلمته ، وما أثبتناه من روايتي ابن جني والأغاني : ١٢ / ٣٢٥ .

(١٤٩) يلحاني : يلومني .

٥ ـ لسانانِ : معسولٌ عليه غَـراوةٌ[١٥٠]
وآخَـرُ مـذروبٌ عليـه الشَّـراشِـرُ[١٥١]

ويُروىٰ : « قد[١٥٢] رَوَّتْ عليه الشَّراشِرُ » ، أي محبَّتُه مخلوطةٌ بسوء .

٦ ـ يَبيتـانِ عندي ثم كلٌّ ـ اذا غَـدا
بكـلِّ كـلامٍ قـالـه النـاسُ ـ مـاهِـرُ

٧ ـ وكانَ الذي يَلْقىٰ الـوُعوثـةَ منهما
على سُبُـلٍ قـد أنْهَجَـتْهـا الـعَيـائـرُ

[١٧ / أ] الوُعوثة : السُّهولة من الأرض . أنْهَجَتْها : بَيَّنَتْها ، وهو الطريق ؛ نَهْجٌ بَيِّنٌ . عيائر[١٥٣] : جمع عَيْر .

٨ ـ فقلتُ ولم أبخـلْ عليـه نصيحتي
ولـلمَـرْءِ نـاهٍ لا يـراه وزاجِـرُ

يعني : من قَلْبِه .

٩ ـ اذا أنتَ حـاولتَ البراءةَ فـاجتنبْ
حَـرا[١٥٤] كـلِّ أمـرٍ تَعتَـريـه المَعـاذرُ

أي : يَبْرأُ من شيءٍ .

---

(١٥٠) كذا في الأصل ، ولعله تشبيه للعسل بالغِراء ، وكله مجاز في مجاز .
(١٥١) ذَرِبَ السيفُ : كان حادّاً . والشَّراشِر : الأثقال ، وشَرْ شَرَة الشيءِ : تشقيقه وتقطيعه .
(١٥٢) في الأصل : « وقد » ، وحرف العطف زائد .
(١٥٣) في الأصل : « عياير » هنا وفي الشعر ، ولم نجد هذا الجمع في المعجمات .
(١٥٤) الحَرا : الناحية .

١٠ ـ فقد تُسْلِمُ المرءَ المعاذيرُ للردىٰ
فيَردىٰ وقد تُرْدي البريءَ الجَرائرُ
١١ ـ وشاعرِ سوءٍ غَرَّه أنْ تَرادفتْ
له المُفخمونَ القولَ : انك شاعرُ
١٢ ـ عطفتُ عليه مرَّةً فتركتُهُ
لما كان يرضىٰ قبلها وهو حاقرُ
١٣ ـ بقافيةٍ حَذّاءَ سَهْلٍ رَوِيُّها
كسَرْدِ الصَّناعِ[155] ليس فيه تَواتُرُ

الحَذّاء : الشديدة الحادَّة . تَواتُر : تَلَبُّث ؛ من الوَتيرة .

١٤ ـ نطقتُ ولم يَعجِزْ عَلَيَّ رويُّها
وللقول أبوابٌ تُرىٰ ومَخاصرُ

يُقال : عَجَزَ يعجِز . ومخاصر : [من][156] اختصار الكلام . ويُروىٰ « مَحاضِرُ » وهي المَشاهِد[157] .

١٥ ـ يُعَدّي الكَرىٰ عن عينِه وهو ناعسٌ
اذا انتصف اللَّيْلَ المُكِلُّ المُسافرُ

ويُروىٰ : يعدّي بها من عينه .

يقول : عطفتُ عليه بقافيةٍ حذّاء صعبة ، فتركتُه يحقر كلَّ شعرٍ يقوله بعد أنْ سمعها ، ويُعدّي النومَ عن عَينه وهو ناعس ،وتَعْدِيتُه ايّاه :

(١٥٥) السَّرد : النسج والخرز في الأديم . والصَّناع : الحاذق في الصنعة .
(١٥٦) زيادة يستدعيها السياق .
(١٥٧) في الأصل : « المشاهر » ، وهو من سهو الناسخ .

صَرْفُه اياه بقَولٍ يطرد النعاس عن عينه في الوقت الذي كَلَّ فيه المسافرُ ؛ وهو انتصاف الليل . وانتصفَ الليلَ : سارَ نصفَه .

١٦ - اذا ما قَضاها عادَ فيها كأنَّه
لِـلَذَّتِـهِ سَـكـرانُ أو مُـتَـسـاكِـرُ

[٤٩]

كان ابو الأسود أوصىٰ كاتبَ عبد الله بن عامر بحاجةٍ له كان طلبها الى عبد الله بن عامر فضمنها له ، فَلم يصنع فيها الكاتب شيئاً ، فقال ابو الأسود في ذلك [١٧ / ب] :

١ ـ لَعَمْري لقد أوصيتُ أمسِ بحاجتي
فتىً غيرَ ذي قَصْدٍ[١٥٨] عَلَيَّ ولا رَؤُفْ

٢ ـ ولا عـارِفـاً مـا كـان بيني وبينَـه
ومن خيرِ ما أدْلىٰ به[١٥٩] المرءُ ما عَرَفْ

٣ ـ ومـا كان مـا رَجَّيتُ منه ففـاتَني
بـأوَّلِ خيـرٍ من أخـي ثقـةٍ صُـرِفْ

---

(١٥٨) في الأصل : فصد ، والصواب ما أثبتناه ، والقصد : العدل .
(١٥٩) أدلىٰ به : توسَّل به .

[٥٠]

كان عبدُ الله بن عامر مُكرِماً لأبي الأسود مُلطِفاً به ، ثم دَخَلَتْه جفوةٌ فجفاه ، فقال ابو الأسود في ذلك :

١ ـ أَلَمْ تَرَ ما بيني وبينَ ابنِ عـامرٍ
من الـودِّ قـد بـالَتْ عليـه الثعـالبُ

أي : بَطَلَ وذَلَّ وخَسَّ .

٢ ـ وأصبـح بـاقي الـودِّ بيني وبينَـه
كـأنْ لم يكنْ والـدَّهـرُ فيـه العجـائبُ

٣ ـ اذا المـرءُ لم يُحببْكَ الاّ تكـرُّهاً
بـدا لك من أخـلاقِـه مـا يُغـالبُ(١٦٠)

٤ ـ فَلَلْنَأْيُ خيرٌ من دُنُـوٍّ على الأذىٰ
ولا خيـرَ فيمـا يستقـل(١٦١) المَعـاتِبُ

جَمْعُ مَعْتَبَةٍ .

---

(١٦٠) في الأصل : « الاّ تكرماً » و « ما تغالب » ، وهو من اخطاء النسخ ، والتصويب من روايتي ابن جني والأغاني .

(١٦١) كذا في الأصل ، ولعل صوابه « تَسْتقلُّ » أي تحمِل .

٥ ـ فـانَّ عتـابي كـلَّ يـومٍ لسَــوْءةٍ

وانــي لـمَـتْـروكُ اذا لا أُعــاتِــبُ

٦ ـ فَدَعْهُ ، وصَرْمُ المرءِ أهونُ هالكٍ

وفي الأرضِ للمَــرْءِ الجَليـدِ مَـذاهبُ

[٥١]

كانت لأبي الأسود امرأةٌ من عبد القَيْس ، وقال بعضُهم : بل هي القُشَيرِيَّةُ ، وكان ابو الأسود بها معجَباً ، فلمَّا دخل في السِّنِّ أنْكَرَها ؛ وبدا له منها جفاء ، فقال ابو الأسود فيما يُعاتبها به :

١ - أفاطمَ مهلاً بعضَ هذا التعبُّسِ
وإنْ كان منك الجِدُّ بالصَّرْم فايْأسي[١٦٢]

٢ - تَشتَّمُ لي لمّا رأتْني أُحبُّها
كذي نعمةٍ لم يُبْدِها غيرَ أبْؤسِ[١٦٣]

تَكَرَّهُ . أي لم تُبْدِ غيرَ فَقْرٍ[١٦٤] .

٣ - وإنْ تنقُضي العهدَ الذي كانَ بيننا
وتُبْدي بباقي ودِّك المُتَخَلِّسِ[١٦٥]

الذي هو خَلْسٌ .

---

(١٦٢) في الأصل : « فيْئس » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .
(١٦٣) في الأصل : « غيرا بئس ، ولعل ما أثبتناه هو الصحيح .
(١٦٤) قوله « تكرَّه » تفسير لـ « تشتم » ، وقوله : « لم تبد غير فقر » تفسير لقوله : « كذي نعمة .. الخ » .
(١٦٥) المتخلِّس : المُسْتلَب .

٤ ـ فـانـي فـلا يـغـرُرْكِ مـنـي تَـجَـمُّـلـي
لأَسْلىٰ الحُبَـابَ بالجِنَـابِ المُكَيِّسِ(١٦٦)

٥ ـ [١٨/أ] وأعلمُ أنَّ الأرضَ فيها مَنادِحٌ(١٦٧)
لمَنْ كـان لم تُشْـدَدْ عليـه بمحبسِ

٦ ـ اذا النَّأْنَأُ الداني الذي مَـلَّ أهلَهُ
تَـقَـتْـه الأمـورُ بـالـرَّعِيشِ الـمـلبَّسِ

أي : اتَّقَتْه .

٧ ـ وكنتُ امرءً لاصُحبةَ الصِّدقِ أجْتوي(١٦٨)
ولا أنـا نَـوَّامٌ بـغـيـر مُـعـرَّسِ

قال : النَّأْنَأُ : الضَّعيف ، وكذاك الرَّعِيش .

---

(١٦٦) أسْلىٰ : أنسى . والحُباب : الحبيب . والجناب : المباعدة . والمُكَيِّس : من الكيْس وهو العقل .

(١٦٧) منادح : جمع مندوحة وهي السعة .

(١٦٨) أجتوي : أكرهُ .

[٥٢]

وقال ابو الأسود لها أيضاً في جاريةٍ اشتراها ، فغارَتْ عليه وقالتْ له فيما تقول : لعمري لو كان يهمُّكَ أهلُك وأمرُهم وعيالُك ما تلذَّذْتَ بالقيان وضيَّعْتَهم . فقال ابو الأسود في ذلك :

١ ـ أفاطِمَ مهلاً بعضَ لَوْمي فانما
أُمَتِّعُ نَفْساً ، قد أُحِمَّ انطِلاقيا

أي : حانَ وقُدِّرَ .

٢ ـ تقول : حملتَ الدَّيْنَ عَيْناً ، وعامداً
تَعجَّلْتُ مالي وادَّكَرتُ خِلافيا

أي : دَراهمَ ودنانير(١٦٩) .

٣ ـ فإنْ كنتِ إبقاءً أردتِ فأقصِري
عليكِ العَنا ، تَبقينَ ما كان باقيا

أي : تبقين ما كان ابو الأسود باقياً .

٤ ـ أفاطمَ ما تُغْنينَ فيما ينوبُني
اذا صَعَّدتْ حتى تمسَّ التَّراقِيا

---

(١٦٩) هذا تفسير لقول الشاعر : « عيناً » .



٥ ـ وقــد أرسـلوا فُـرّاطَهـم فتـأثَّـلُوا
قَليبــاً نَـزُوعــاً لا تَبُـلُّ العَـراقيـا[١٧٠]

تأثَّلوا : حَفروا وأعَدُّوا . والفُرّاط : المُتَقدِّمون . [ونَزُوعاً][١٧١]: قريبة القَعْر مثل البئر التي تُنْزَعُ باليد .

٦ ـ وأمسى الأُلىٰ كانوا يُحبُّونَ صُحبتي
أحَبُّــوا ـ ولم أُذنبْ اليهم ـ فِــراقِيــا

---

(١٧٠) العراقي : جمع عَرْقُوة ؛ وهي الخشبتان اللتان تعترضان على الدلو كالصليب . وما أشبه قول الدؤلي هذا بقول ابي ذؤيب الهذلي كما في ديوان الهذليين : ١ / ١٢٢ :

وقــد أرســلوا فــراطــهـم فــتــأثــلوا
قــليـبــاً ســفــاهــا كــالامــاء الــقــواعــدِ

(١٧١) زيادة يستدعيها السياق .

[٥٣]

وقال ابو الأسود لها ايضا :

١ - أفاطِمَ مهلاً بعضَ لَوْمي وأحقادي
ولا تَـعْـجَـلي انَّ الصَّـحـابـةَ كـالـزادِ

أي : تحمليني على أنْ أحقدَ عليكِ .

٢ - يُخفَّف منـه كلَّما حُـلَّ مَـنـزلٌ
ولا يُـنْتَـهىٰ عـن بعـضِـه دُونَ إنْـفـادِ

٣ - [١٨/ب] أفاطم والمُسْتعجلُ البينْ كالذي
يُـنـادي بـإدْلاجٍ وصـاحـبُـه غـادي

٤ - فانَّكِ إنْ لا تعجَلي اليومَ تَظْفَري
بـحـظِّكِ منـه فـي جَـمـالٍ وإسْـدادِ

أي : في أمرٍ جميلٍ وسَدَاد .

٥ - وانَّ الأُلىٰ يلحونكِ النُّصـحَ منهمُ
فمـا مِنهمُ داعٍ[١٧٢] لـرُشْـدٍ ولا هـادِ

أي : يلومونكِ على النصح .

---

(١٧٢) في الأصل : راع ، والسياق يقتضي ما أثبتناه .

٦ ـ وانـكِ إنْ لا تتـركي مـا يـريبُني
أُصِـبْـكِ بشـرٍّ نـاجـزٍ غـيـر أحقـادِ

أي : غير مَعْدٍ[١٧٣] كامنٍ مثلِ الحقد . [ناجز : أي][١٧٤] لا أجعلُه نسيئةً .

---

(١٧٣) المعد ـ هنا ـ : كناية عن البعيد والعميق .

(١٧٤) زيادة يستدعيها السياق .

[٥٤]

وقال لها ايضاً :

١ ـ تُعاتبُني عِرْسي على أنْ أُطِيعَها
لقد كذبَتْها نفسُها ما تَمَنَّتِ

٢ ـ وظَنَّتْ بأني كلَّما رَضِيَتْ بهِ
رَضِيتُ به يا جهلَها كيف ظنَّتِ

٣ ـ وصاحَبْتُها ما لو صَحبتُ بمثلِهِ
على ذُعرِها أُرْوِيَّةً[١٧٥] لاطْمأنَّتِ

٤ ـ وقد غَرَّها منّي على الشَّيبِ والبِلىٰ
جُنوني بها ، جُنَّتْ حيالي[١٧٦] وخُنَّتِ

قال : كذا يقال مَجْنونٌ مَخْنونٌ ، [ومَخَنَّتُه][١٧٧] : أُموره ومسالكهُ .

٥ ـ ولا ذنبَ لي قد قلتُ في بَدْء أمرِنا
ولو عَلِمَتْ ما عُلِّمَتْ ما تَعَيَّتِ

---

(١٧٥) الاروية : الأُنثى من الوعول .

(١٧٦) في الأصل : « جنوني بها جبالي حيالي » ، وما أثبتناه من الأغاني : ١٢ / ٣٢٧ .

(١٧٧) زيادة يستدعيهاالسياق .

٦ ـ تَشكّىٰ الى جـاراتِهـا وبَنـاتِـهـا
اذا لـم تَجِـدْ ذَنبـاً علينـا تَـجنَّتِ
٧ ـ ألمْ تَعلمي اني اذا خفتُ جَفـوةً
بـمنـزلـةٍ أبْـعَـدْتُ عـنـهـا مَـطيَّتي

ويُرْوىٰ : مَظِنَّتي .

٨ ـ واني اذا شَقَّتْ[١٧٨] عَلَيَّ قَرينتي
ذَهَلْتُ[١٧٩] ولم أحْـنِنْ اذا هـي حَنَّـتِ

---

(١٧٨) في الأصل : « شفت » ، وشقت : صعبتْ وثقلتْ .

(١٧٩) الذَّهل : السلوُّ وطيب النفس عن الإلف .

[٥٥]

وكان ابو الأسود أعْجَبَتْه امرأةٌ من بني حَنيفة ، فأرسل اليها فخطبها ، فأذنتْ له عليها ، فتحدَّث اليها ثم خرج من عندها ، فلقيه رجلٌ من بني عَمِّها قد كان يخطبُها على أخٍ له ، فقال له : اياك أنْ أراكَ تدخل على هذه المرأة . ووضعوا عليه عَيْناً ، فكان ابو الأسود ربَّما مَرَّ بناحيتهم ، فقال له رجلٌ من اخوانه : ما أرضىٰ لك هذا يا أبا [١٩ / أ] الأسود ، إمَّا أنْ تَزَوَّجَ المرأةَ وإمّا أنْ تُضْرِبَ عنها ، فقد ترىٰ حال أهلِها ، ولك خَطَرٌ وعِرْضٌ . فقال ابو الأسود في ذلك :

١ - لقد جَدَّ في سَلمىٰ الشَّكاةُ ، ولَلَّذي
يقولونَ - لو يبدو لك الرُّشْدُ - أرْشَدُ

٢ - يقولون : لا تَمْذَلْ[١٨٠] بعِرضِكَ واصطنِعْ
معادَكَ انَّ اليَوْمَ يتبعُه غَدُ

أي : اعملْ ليوم مَعادِك .

٣ - وإياك والقومَ الغِضابَ فانهم
بكلِّ طريقٍ حولهم يُتَرَصَّدُ

(١٨٠) لا تمذل : لا تسمح

٤ ـ تُـلامُ وتُلْحى كلَّ يـومٍ ولا تُرىٰ
عــلى الــلَّوْمِ الاّ حَــولَــهـا تــتــردَّدُ
٥ ـ أقادَتْكَها العَينُ اللَّجُوجُ وقد تُـري
لـك العينُ ما لا تستـطيـعُ لـك اليـدُ

[٥٦]

كان ابو ماعِز ـ واسمه عبد الرحمن بن عبد الله الأسَدي ، أحَدُ بني دُوْدانبن أسَد ـ عاملاً لعُبَيد الله بن زياد على جُنْدَيْ سابُور ، وكان على رأي ابي الأسود ، وكان كُوفيّاً . فخرج اليه ابو الأسود ، فلمّا رآه لم يزلْ يُرحِّب به مادّاً اليه يَدَه حتى أتاه فألطفه وأكرمه وأحسن جائزتَه ، فقال ابو الأسود في ذلك :

١ ـ جزىٰ اللَّهُ ربُّ الناسِ خيرَ جزائه
ابـا مـاعِـزٍ مـن عـامـلٍ وصَـديـقِ

٢ ـ قضى حـاجتي بالحقِّ ثم أجـازَها
بصِـدقٍ وبعضُ القـومِ غيـرُ صَـدوقِ

٣ ـ ولمّـا رآني مُقبِـلاً قـال : مَـرْحبـاً
ألا مـرحبـاً واديـكَ غيـر مَـضِيـقِ

٤ ـ تَـورَّثْتَ من دُوْدان مجداً وسُؤدداً
ولستَ كمَنْ يَغْبىٰ[١٨١] بغيـر لُصـوقِ

المُلْصَق : الذي لا يكون من القوم ، أي : أنتَ تُغْني[١٨٢] من

---

(١٨١) في الأصل : « يغنى » ، ويَغبىٰ : أي يخفىٰ .
(١٨٢) تُغني : من الغَناء وهو الإجزاء والكفاية .

غير أنْ تُلصَق بقومٍ أو تُدْعىٰ اليهم .

٥ - بنىٰ لكَ عبدُ الله بَيْتاً بيافِعٍ[١٨٣]
علىٰ كلِّ وادٍ حولَهُ وطريقِ

٦ - وخيرُ خَبِيءٍ في امرىءٍ عند موطنٍ
اذا جَمَعَ الاسلامَ مَجْدُ عُروقِ

---

(١٨٣) اليافع من الجِبال : الشَّامخ .

[٥٧]

كان لأبي الأسود مولىً يقال له : نافِع ، وكان يُكنىٰ ابا الصَّباح .
وان ابا الأسود ذُكِرَتْ له جاريةٌ تُباع ، فركب اليها فأعجبَتْه لمّا رآها .
فأعطىٰ بها ثَمناً كثيراً ليَكْسِرَها[١٨٤] [١٩ / ب] ، ثم انصرف وأمَرَ نافعاً يشتريها ، فلمَّا رآها أعجبَتْه فاشتراها لنفسه وغَدَر بأبي الأسود ، فقال ابو الأسود في ذلك :

١ - اذا كنتَ تبغي للأمانة حامِلاً
فَدَعْ نافعاً وانظرْ لها مَنْ يُطيقُها

٢ - فانَّ الفتىٰ خَبٌّ كَذوبٌ وانَّه
له نفسُ سوءٍ يَجْتَويها صَديقُها

الخَبُّ : الخَبيثُ الذي لا يَستقيم على جهةٍ واحدة .

٣ - متىٰ يَخْلُ يوماً وحدَه بأمانةٍ
تُغَلُّ[١٨٥] جميعاً أو يُغَلُّ فَريقُها

أي : يَسْرِقُ ، والغُلُولُ : الخِيانة .

---

(١٨٤) كذا في الأصل ، ولعله من قولهم : كسرتُ خصمي فانكسر ، يعني بذلك منع المنافسين وصدَّهم عن شراء الجارية .

(١٨٥) في الأصل : « يغل » ، وقد أثبتنا روايتي ابن جني والأغاني : ١٢ / ٣٢٨ .

٤ ـ متىٰ لا يُصادِفْها غُدُوّاً[١٨٦] فانَّه
سيُفْلَسُ عنهـا أو ستكسُـدُ سُـوقُـهـا

يقول : متىٰ لا يُصادِفْها في غُدوِّه في طلبها فانَّـه سيُفْلَس [عنها][١٨٧] أو ستكسُد سُوقُها .

أي : لا يَسْتَوْدِعْه أحَدٌ .

٥ ـ ويُهْلِكُهـا حتَّىٰ تَصِيـرَ تَفـاهَـةً
ويـلحَقُـهـا من كـلِّ غَـيٍّ لَـحُـوْقُـهـا

أي يُهلِك الأمانة . الغيُّ : خلاف الرُّشْد ، وهو الباطِل .

٦ ـ على أنَّـه أبْقىٰ الـرِّجـال سَمَـانَـةً
كمـا كـلُّ مِسْمـان الكِـلابِ سَـرُوقُـها

السَّمانة : السِّمَنُ . يقول : الكلب لا يسمَن الاّ أنْ يسرقَ فيأكل . لولا ذلك ما سَمِن ، فَشَبَّه هذا الرجلَ به .

---

(١٨٦) في الأصل : « عدو » ، وقد أثبتنا رواية ابن جني ، وهي التي يرجحها ما ورد في شرح البيت ، ومتى لا يصادفها بمعنى متى يصادفها ، و « لا » هنا بحكم « ما » .
(١٨٧) زيادة يستدعيها السياق .

[٥٨]

كان ابو الأسود يدخلُ على عبيد الله بن زياد ، فذكَر له ابو الأسود أنَّ عليه دَيْناً وأنه لا يجد الى قضائه سبيلاً ، فقال له عبيد الله : اذا كان غَدٌ[١٨٨] فارفعْ إلَيَّ حاجتَك فما أحَبَّ إلَيَّ قضاءها ، فغدا ابو الأسود فذكَر له تسميةَ ما عليه من الدَّين وحاجَتَه ، فلم يردِدْ عليه شيئاً ، ثم عاوده الكلام فلم يصنع في حاجتِهِ شيئاً ، فقال ابو الأسود في ذلك :

١ ـ دَعاني أميري كي أفوهَ بحاجتي
فقلتُ ، فما رَدَّ الجَوابَ وما اسْتَمَعْ

٢ ـ فقلتُ ولم أحْسُسْ[١٨٩] بشيءٍ ولم أصُنْ
كلامي وخيرُ القولِ ما صِينَ أو نفعْ

٣ ـ [٢٠ /أ] فأجمعتُ يأْساً لا لُبانة بعده
ولَلْيَأْسُ أدنىٰ للعَفاف من الطَّمعْ

---

(١٨٨) في الأصل : « غدا » ، والتصويب من رواية الأغاني : ١٢ / ٣١٣ .
(١٨٩) في الأصل : « احسن » ، وما أثبتناه من روايتي ابن جني والأغاني .

[٥٩]

فظنَّ ابو الأسود انَّ في قلب عُبَيْد الله بن زياد شيئاً ، لرأْيِه[١٩٠] ، وانما مَنَعَه لذلك ، فقال ابو الأسود :

١ ـ أَلَمْ تَـرَ انّي أجعـلُ الـوَأْيَ ذِمَّـةً
أخو الغَدْرِ عندي رَوْغَةُ المرءِ بالوَعْدِ[١٩١]

٢ ـ ومـا رجُـلٌ لا يَقْتَفي بكـلامِـهِ
بـمُـوْفٍ بميـثـاقٍ عـليـه ولا عهـدِ

أي : يُقدِّم كلامَه على كلِّ شيءٍ ويأْثَرُ[١٩٢] عليه .

٣ ـ اذا المرءُ ذو القُربىٰ وذو الذَّنب أجْحَفَتْ
بـه ضَـرَّةٌ حَلَّتْ مصيبتُـه حِقـدي[١٩٣]

أي ما يَضُرُّ.

---

(١٩٠) لرأيه : اي لمعتقده في عليّ عليه السلام .

(١٩١) الوأي : الوعد . والذمة : الضمان والعهد . والروغ : المَيْل والحَيْد .

(١٩٢) في الأصل : « ويوثر » ، ويأثر ـ هنا ـ : بمعنى يعزم .

(١٩٣) أجحفتْ به : ذهبتْ به واستأصلتْه . والضرَّة ـ بفتح الضاد ـ : الحاجة والأذية وشدة الحال . وحلَّتْ : فكَّتْ ونقضتْ .

[٦٠]

كان بين ابي الأسود وبين بعضِ بني عمِّه بابٌ يَتَطـرَّقون منه ، وكان ممّا يرفُق بأبي الأسودِ ذلك الباب ، وانَّ ابنَ عمِّه ذلك[١٩٤] أرادَ سدَّ ذلك الباب ، فقال له بعضُ بني عمِّه : لا تَشقُقْ على ابن عمك ودَعِ البابَ فليستْ عليك منه مؤونةٌ . فأبىٰ الآسَدَّه ، ثم انه ندم فأراد أنْ يفتَحَه كما كان ، وكان يرفُقُ بهما جميعاً ، فأبىٰ ابو الأسود الآ سَدَّه ،

فقال ابو الأسود في ذلك :

١ ـ لنـاجِيرةٌ سَـدُّوا المَجـازةَ بينَنـا
فـإنْ ذَكَّـروكَ السَّـدَّ فـالسـدُّ أكْيَسُ
٢ ـ ومن خير ما ألْصَقْتَ بالدار حائطٌ
تَـزِلُّ بـه سُفْـعُ الخَـطاطيفِ أمْلَسُ[١٩٥]

---

(١٩٤) كذا في الأصل ، ولعله : ذاك .

(١٩٥) تزل : تزلق وتسقط . والسفع : السود تضرب الى الحمرة .

[٦١]

وقال أبو الأسود في ذلك أيضاً :

١ ـ أعصيتَ أمْرَ ذوي النُّهىٰ
وأَطَعْتَ أمْرَ ذوي الجهالَهْ

٢ ـ فاحْتَلتَ حينَ صَرَمْتَني
والمرءُ يعجِزُ لا المَحالَهْ(١٩٦)

٣ ـ والعَبد يُضرَبُ بالعَصا
والحُرُّ تكفِيه المقالَهْ

---

(١٩٦) كذا في الأصل وفي مصادر اخرى ، والاستعمال المتداول : « لا مَحالهْ » ، وبه رواية الأغاني : ١٢ / ٣٢٠ لبيت أبي الأسود ، ولا محالة : أي لا بدَّ .

[٦٢]

وقال في ذلك أيضاً :

١ ـ كيفَ بصاحبٍ إنْ أدْنُ منه
يَزِدْني في مُباعَدَةٍ ذِراعا

٢ ـ وإنْ أمْددْ له في الوَصْل ذَرعي
يزدني فوقَ قِيْسِ الذَّرع باعا

[٢٠ / ب] يريد : الذَّرع الأول .

٣ ـ أبَتْ نفسي له الاّ وصالاً
وتأْبىٰ نفسُه الاّ انقطاعا

٤ ـ كلانا جاهِدٌ أدنو ويَنْأىٰ
كذلك ما استطعتُ وما استطاعا

[٦٣]

كان لأبي الأسود صديقٌ من عَنَزَة ، وكان صاحبَ ابلٍ ولقاح، فأتاه أبو الأسود في لِقحةٍ عنده فساومه بها ، فقال الرجُلُ : يا أبا الأسود ، أتكسِرُها عَلَيَّ وقد تعلمُ انك لستَ بأبْصَرَ بها منّي ؟ هذا لعَمْري منك مُخالَبَةٌ[197] . أي انخداعٌ . فقال أبو الأسود في ذلك :

١ ـ أبىٰ صاحبي بَذْلي وبيعي كليهما
هو المرءُ يَسْتَغْني ويُحْمَدُ صاحبُهْ

٢ ـ فقلتُ ـ وبعضُ الظَّنِّ يَكذِبُ أهلَه
ويَصدُقُهم ، وأكثَرُ الظنِّ كاذبُهْ ـ :

٣ ـ لعلَّ أخي لمّا رأىٰ حُسْنَ شِيمتي
ولِينِي اليه ظَنَّ أنّي أُوارِبُهْ

المُوارَبَة : أنْ تُخادِعَه[198] عن شيءٍ وأنتَ تريد غيرَه .

٤ ـ وكنتُ امرءً ـ والعِلمُ للهِ ـ لا أرىٰ
أخي وخليلي كالبَعيد أُخالبُهْ

(١٩٧) في الأصل : « مخالفة » ، والصواب ما أثبتناه ، وعليه رواية ابن جني .
(١٩٨) في الأصل : « يخادعه » ، وهو من أخطاء النسخ .

٥ ـ وأُعْطِيتُ حظّاً من حياءٍ وأشتكي
من العجز ما لم يَبْدُ للناس غائبُهْ

ويروى: «ويشتكي من العجز مَنْ لم يَبْدُ للناس غائبُه». يقول: به عجزٌ ولا يُبْديه للناس.

[٦٤]

وقال أبو الأسود لمعاوية بن أبي سفيان ، حين أُصيب عليٌّ بن أبي طالب صلوات الله عليه :

١ ـ ألا أبلِغْ معاويةَ بن حربٍ
فلا قَرَّتْ عُيونُ الشامتينا

٢ ـ قتلتُم خيرَ مَنْ ركِبَ المطايا
وخَيَّسَها[١٩٩] ومَنْ ركِب السَّفينا

٣ ـ ومَنْ لَبِس النِّعالَ ومَنْ حَذاها
ومَنْ قرأ المَثانيَ والمئينا

أي : حُذِيَت له . المَثاني : ما كان دون المئين ، وقد قيل : انها الحَمْد لأَنَّها تُثَنَّى في كلِّ رَكْعةٍ[٢٠٠] .

٤ ـ إذا استقبلتَ وَجْهَ أبي حسينٍ
رأيتَ البَدْرَ راقَ الناظِرينا

٥ ـ لقد علمتْ قريشٌ حيث كانتْ
بأنك خيرُهُمْ حَسَباً ودِينا

---

(١٩٩) خيّسها : ذلّلها .

(٢٠٠) يعني بالركعة الصلاة .

[٦٥]

[٢١ / أ] كان أبو الأسود جاراً لبني قُشَير ، وكانوا أصهارَه ، فكان بعضُهم يُكلِّمه كثيراً ويردُّ عليه قولَه في علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال أبو الأسود :

١ ـ يقولُ الأرذَلُونَ بنو قُشَيرٍ : طَوالَ الدَّهْرِ لا تنسى عَلِيّا

٢ ـ فقلتُ لهم : وكيفَ يكونُ تَرْكي من الأعمالِ ما يُقْضى عَلَيّا

أي : ما يُقضى عَلَيَّ لا بُدَّ من أنْ آتِيَه .

٣ ـ أُحِبُّ محمداً حُبّاً شَديداً وعَبّاساً وحمزَةَ والوصيّا

هذه الأبيات الثلاثة يَرْويها آلُ أبي الأسود لأبي الأسود . ويقال : انها لابن عَقَب[٢٠١] .

٤ ـ بنو عَمِّ النبيِّ وأقْرَبُوهُ أحَبُّ الناسِ كُلِّهم إلَيّا

(٢٠١) لم نهتد إلى معرفة ابن عقب هذا ، وفي العباب (تركيب ع ق ب) : « وابنُ عُقاب : شاعر ، وعُقَاب أُمُّه ، واسمُ أبيه عبد الله بن قبيصة ، واسمه جعفر » .

٥ ـ فـإنْ يـكُ حبُّهم رشـداً أُصِبْـهُ
وفـيـهـم أُسْـوة إنْ كـانَ غَـيّـا
٦ ـ هُمُ أهـلُ النَّصيحـة من لَـدُنّي
وأهـلُ مَـوَدَّتـي مـا دُمـتُ حَـيّـا
٧ ـ هـوىً أُعـطِيتُـه لمّـا استـدارَتْ
رحـى الإِسـلام لـم يَـعْـدِلْ سَـوِيّـا

ما يَدُور عليه أمْرُ الإِسلام ، أي : لم يعدِلْ الى سِواي .

٨ ـ أُحِـبُّـهُـمُ لـحُـبِّ اللهِ حـتـىٰ
أجِـيءَ إذا بُـعِـثـتُ عـلى هَـوَيّـا[٢٠٢]
٩ ـ رأيـتُ اللهَ خـالـقَ كـلِّ شـيءٍ
هَـداهـم واجـتـبىٰ مـنـهـم نَـبـيّـا
١٠ ـ هُـمُ آسَـوْا رسـولَ الـلهِ حـتىٰ
تَـرَبَّـعَ[٢٠٣] أمـرُه أمـراً قـويّـا

أي : تَمَكَّن .

١١ ـ وأقـوامـاً أجـابـوا اللهَ خـوفـاً
لـه لا يَجْـعَـلُون لـه سَـمِـيّـا

أي لا يُسَمَّىٰ باسم اللهِ ـ جلَّ وعزَّ ـ غيرُه.

١٢ ـ مُـزَيْـنَـةُ مـنـهـم وبـنـو غِـفـارٍ
وأسْـلَـمُ أُضْـعِـفـوا مـعـه بَـلِـيّـا[٢٠٤]

---

(٢٠٢) هَوَيّا : أي هَوايا ، وهذه لغة هذيل ، ويستعملونها في كل مقصور .
(٢٠٣) في الأصل : « تربع » ، والتصويب من رواية ابن جني ، وهو الذي يقتضيه الشرح الآتي .
(٢٠٤) اضعفوا معه بليا : أي نالهم الضَّعف بسبب بلائهم وجهادهم معه .

مُزَينةُ : امرأةٌ وَلَدُها بنو عمرو بن أُدّ .

١٣ ـ يَقُودُونَ الجِيادَ مُسَوَّماتٍ
ـ عليهِنَّ السَّوابغُ ـ[٢٠٥] والمَطِيّا

فقالتْ له بنو قُشير : شَككتَ يا أبا الأسود [٢١ / ب] [حيثُ تقول][٢٠٦] :

فإنْ يكُ حُبُّهم رشداً أُصِبْهُ
وفيهم اسوةٌ إنْ كان غَيّا

فقال : أمَا سَمِعتُم قولَ اللهِ تعالىٰ : ﴿ وإنّا وإيّاكم لعلى هُدىً أو في ضلالٍ مُبين ﴾[٢٠٧] .

---

(٢٠٥) السوابغ : الدُّروع .

(٢٠٦) زيادة من رواية ابن جني يستدعيها السياق .

(٢٠٧) سورة سبأ / ٢٤ .

[٦٦]

وقال أبو الأسود يرثي الحسينَ بن عَليّ ومَنْ أُصِيبَ معه من بني هاشم رضي اللهُ عنهم أجمعين :

١ ـ أقول لعاذِلَتي مَرَّةً
وكانتْ على ودِّنا قائمَهْ :

٢ ـ إذا أنتِ لم تُبْصِري ما أرى
فَبِيني وأنتِ لنا صارمَهْ

٣ ـ ألَسْتِ تَرَيْنَ بني هاشمٍ
قد اَفْنَتْهُمُ الفئةُ[208] الظالمهْ

٤ ـ وأنتِ تُزَنِّيْنَهم[209] بالهُدىٰ
وبالطَّفِّ هامُ بني فاطمَهْ

أي : تَظُنِّيْنَهم بذلك .

٥ ـ فلو كنتِ راسخةً في الكتا
بِ بالاحزاب خابرةً عالمَهْ

---

(٢٠٨) في الأصل : « الفتية » ، وقد اخترنا رواية ابن جني .

(٢٠٩) كذا في الأصل ، وكذا جاء تفسيرها فيما يأتي ، وكأنه يعني بذلك ان العاذلة تظن الهدى بهذه الفئة الظالمة .

أي : مُتَنَسِّكَة[٢١٠] ، أي : عَلمتِ الكتابَ ورسختِ فيه .

٦ ـ عَـلمـتِ بـأنَّـهـم مـعـشـرٌ
لـهـم سَـبـقـتْ لَـعـنـةٌ حـاتِـمَـهْ

٧ ـ سـأجـعـل نـفـسي لـهـم جُـنَّـةً
فـلا تُـكْـثِـري بـي مـن الـلائـمَـهْ

٨ ـ أُرَجّي بـذلـك حـوضَ الـرسـو
لِ والـفَـوزَ والـنِّـعـمـةَ الـدائـمَـهْ

٩ ـ لـتَـهْـلكَ إنْ هـلكـتْ بَـرَّةً
وتَـخْـلُصَ إنْ خَـلَصَـتْ غـانـمَـهْ

---

(٢١٠) في الأصل : « متبنكة » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

[٦٧]

وقال أبو الأسود يرثي مَنْ أُصيبَ من بني هاشم :

١ - يا ناعيَ الدينِ الذي يَنْعىٰ التُّقىٰ
قُمْ فانْعَهُ والبَيْتَ ذا الأستارِ

٢ - أبني عَليٍّ آلَ بيتِ محمدٍ
بالطَّفِّ تقتُلُهم جُفاةُ نزارِ

٣ - سبحانَ ذي العرشِ العَليِّ مكانُهُ
أنّىٰ يُكابِرُهُ ذوو الأوزارِ

٤ - أبني قُشَيْرٍ إنَّني أدْعُوكُمُ
للحقِّ قبلَ ضلالةٍ وخَسارِ

٥ - قُودوا الجِيادَ لنَصْرِ آلِ محمدٍ
ليكونَ سَهمُكم مع الأنصارِ

٦ - [٢٢ / أ] كُونوا لهم جُنَناً وذُودوا عنهُم
أشْياعَ كُلِّ مُنافقٍ جبّارِ

٧ - وتَقدَّموا في سَهمِكم من هاشمٍ
خيرِ البَريَّةِ في كتابِ الباري

أي : انظروا إلى أنفسكم .

٨ - بهم اهتَديتُم فاكفُروا إنْ شئتُمُ
وهُمُ الخِيارُ وهُمْ بنو الأخيارِ

[٦٨]

وقال أبو الأسود في رجلٍ من قومه كان اسْتَجْفىٰ أبا الأسود وزعم أنَّه أعانَ عليه في خُصومةٍ كانتْ بينه وبين أنَس بن زُنَيْم ، فقال في ذلك :

١ ـ نَشدْتُكَ باللهِ الذي حولَ بيتِهِ
بمكَّةَ حَيٌّ من لُؤيٍّ بن غالبِ

٢ ـ فانَّكَ قد جَرَّبْتَني فوجَدْتَني
أُعِينُكَ في الدُّنيا وأكْفيكَ جانبي

٣ ـ وإنْ مَعْشرٌ دَبَّتْ اليك عداوةً
عَقاربُهم دَبَّتْ اليهم عقاربي

[٦٩]

وقال أبو الأسود لرَجُلٍ من بني نَهْدٍ من قُضَاعَة(٢١١) :

١ ـ وما طَلَبُ المعيشةِ بالتَّمنّي
ولكنْ ألْقِ دلوَكَ في الدِّلاءِ

٢ ـ تَجِئْكَ بمَلْئها طَوْراً وطَوْراً
تَجِئْكَ بحَمْأةٍ(٢١٢) وقَليلِ ماءِ

مَرَّةً ومَرَّةً .

---

(٢١١) في الأغاني : ١٢ / ٣٣٠ ومعجم الأدباء : ١٢ / ٣٦ : أنه يخاطب بهما ولده أبا حرب وقد انقطع عن العمل وطلب الرزق .

(٢١٢) الحمأة : الطين الأسود .

[٧٠]

وكانتْ لأبي الأسود مولاةٌ يُقال لها : لَطِيفةٌ ، وكان لها عَبدٌ تاجرٌ يقال له : مُلِمٌّ ، وانها ابتاعَتْ أمَةً فأنكَحَتْها مُلِمّاً ، فجاءتْ له بغلامٍ فَسمَّتْه زيداً ، فكانتْ تُؤْثِره على الناس كلهم ؛ وتَجِدُ به وَجْدَ الأُمِّ بولدها . وكان زَيدُ صاحِبَ ضَيْعَتها . فقال أبو الأسود في ذلك :

١ - زَيْـدٌ مـائـتٌ كَـمَـدَ الـحُـبـارىٰ
إذا ظـعـنـتْ لَـطِـيـفـةُ أو مُـلِـمٌّ

يُقال : انَّ الحُبارىٰ إذا ألْقَتْ رِيشَها ألْقَتْه جُملةً ، فتَبْقىٰ لا تقدر تطير ولا تَحَرَّكُ ، فتَخاف من كلِّ شَيءٍ يتحرَّكُ فهي تكمد .

٢ - تَـبَـنَّـتْـهُ فـقـال : وانـتِ أُمِّـي
فـأنّىٰ(٢١٣) بعـدَهـا لـكَ - زَيْـدُ - أُمُّ

جعلتْه ابْناً لها . [أنّىٰ](٢١٤) : أي كيفَ لك [٢٢ / ب] .

٣ - تَـرُمُّ(٢١٥) مَـتـاعَـه وتَـزيـدُ فيـه
وصـاحِـبُـنـا لـضَـيْـعَـتـهـا مِـضَـمُّ(٢١٦)

أي : كلُّ شيءٍ له .

(٢١٣) في الأصل : « فاتى » ، والتصويب من روايتي ابن جني والأغاني .
(٢١٤) زيادة يستدعيها السياق .
(٢١٥) تَرم : أي تُصلِح .
(٢١٦) مِضمٌّ : أي كثير الضم ، قال الصغاني في العباب في تركيب (ث ج ج) : « رجلٌ مِثَجٌّ : إذا كان خطيباً مفوَّهاً . . . ومثله قولهم مِعَجٌّ للفرس الكثير الجري ، وهذا البناء للآلات ، فاستُعْمِل فيمن يكثر منه الفِعلُ كأنه آلة » .

[٧١]

كان لأبي الأسود مولىً يختلف الى الأهواز في تجارةٍ ، وكان رجلاً يُصيبُ من الشَّراب ، فَوَجِدَ[٢١٧] عليه أبو الأسود مَوْجِدَةً في بضاعةٍ كان استَبْضَعه اياها ، فقال ابو الأسود في ذلك :

١ - وانَّ امْرَءً قد قال في الحَقِّ خُطّةً[٢١٨]
لَمُلْتَمسٌ تَصديقَها ببيانِها

٢ - دَعِ الخَمرَ يَشْربْها الغُواةُ فانني
رأيتُ أخاها مُجْزِياً[٢١٩] لمَكانِها

وروى ابنُ حَبيب : « مُخْزِياً » . أي[٢٢٠] : يقوم بأمْرِها وما يُصْلحها وما تصلح به .

٣ - فإنْ لا يَكُنْها أو تَكُنْهُ فانَّه
أخٌ أرضَعَتْه أُمُّها بلِبانِها

---

(٢١٧) وجِد عليه : أي غضب .

(٢١٨) الخُطَّة : الحُجَّة والأمرُ والقصة والحاجة قد عَزَم عليها .

(٢١٩) يعني بقوله : « أخاها » حَثَّ مولاه على تناول شرابٍ حلال يقوم مقام الخمر وليس فيه من الحرمة ما في الخمر .

(٢٢٠) هذا تفسير لقول الشاعر :«مجزياً » لا لرواية ابن حبيب .

[٧٢]

وقال أبو الأسود لعُوَيْمِر بن شريك المخزومي في خُصومةٍ كانتْ بينهما :

١ ـ تَلَبَّسَ لي يـوم الْتَقَيْنـا عُـوَيْـمِـرُ
بِجـابَلَقٍ في جِلْدِ أخْنَسَ باسِـلِ[٢٢١]

٢ ـ وأوْعَـدَنـي حتّىٰ ظننتُ بـأنَّـهُ
مُصِيبي بمثـلِ القَتْـلِ أو هـو قـاتلي

٣ ـ إذا قلتُ : أنْصِفْني ولا تَـظْلِمَنَّني
رَمىٰ كُـلَّ حَقٍّ مـن سـواه بباطـلِ

٤ ـ فَباطَلْتُه[٢٢٢] حتّىٰ ارْعَوى وهو كـارهٌ
وقد يَرْعَوي ذو الشَّغْبِ[٢٢٣] بعد التَجادُلِ

٥ ـ وانَّك لم تَعطِفْ على الحقِّ جاهلاً
بـمثـلِ خَصِيمٍ عـالِمٍ مُتَجـاهـلِ

---

(٢٢١) تلبَّس : أي اختلط وتعلَّق . وجابلق : اسم مدينة باقليم أصبهان . والأخنس : الأسد .

(٢٢٢) كذا في الأصل ، ولعله كأبْطلتُه : أي جعلتُه باطلاً .

(٢٢٣) في الأصل : « ذا الشغب » ، وهو من وهم الناسخ ، والشغب : تهييج الشر أو اللغط المؤدي الى الشر .

[٧٣]

وقال أبو الأسود لبعض بني لَيْث بن بَكر، وبلغه عنهم أنَّهم شتموه، فعَرَّض بهم بأعمال قوم لوط، فقال:

١ ـ إذا ما رأيتُم ناشِىءَ الحَيِّ منكُمُ
يُمَسَّحُ مِثلَ الهِنْدِكيِّ المُحَمَّمِ(٢٢٤)

المُحَمَّمُ: حِينَ بَقَلَ وجهُه.

٢ ـ مُكِبّاً على الساقَيْنِ يمسَحُ رأْسَهُ
نِغاءَ(٢٢٥) الصَّبيِّ باليدَيْنِ وبالفَمِ

أي ينظر الى ساقَيْه ويُعْجَب بهما ويُمازِحُهما كما يُناغىٰ الصَّبيُّ.

٣ ـ فَقُوموا على الأبواب منه وهَجْهِجُوا(٢٢٦)
فإنَّ الفتىٰ أفْجِرْ بشَخْصٍ وأغْلِمِ(٢٢٧)

[٢٣ / أ] على التعجُّب.

---

(٢٢٤) يمسَّح: لعلَّه من المَسْح وهو الجماع؛ أو التمسيح وهو الخداع. والهندكي: كذا في الأصل، ولعله تصحيف الهَبْرَكيِّ، وشباب هَبْرَك: تامّ.

(٢٢٥) كذا في الأصل وبهذا الضبط، ولم نجد الكلمة في المعجمات.

(٢٢٦) هَجْهَجَ: صاحَ.

(٢٢٧) كذا ورد الشطر في الأصل، وفي رواية ابن جني: «بأن الفتى أفجرُ شخصٍ وأغلمُ» وفيها زحاف وإقواء.

[٧٤]

وقال أبو الأسود لمّا هلك عُبيدُ الله بن زياد ، ويزعم ناسٌ انها لرجُلٍ من الحَرُوريَّة :

١ ـ لم أرَ كالدُّنيا بها اغْتَرَّ أهلُها
ولا كاليَقينِ اسْتوحَشَ الدَّهرَ صاحِبُهْ

أي : صاحبُ اليقين لا يَستَوْحِش الدَّهْرَ [من] (٢٢٨) شيءٍ .

---

(٢٢٨) زيادة يستدعيها السياق .

[٧٥]

كان المُنذِرُ بن الجارُود يُعجِبه حديثُ أبي الأسود ، وكان كلُّ واحدٍ منهما يغشىٰ صاحِبَه ، وكانتْ لأبي الأسود مُقَطَّعةٌ من بُرود [اليَمَن](٢٢٩) يُكثِر لبسَها ، فقال المنذر : لقد أدمَنْتَ لبسَ هذه المقطَّعة يا أبا الأسود ؛ أمَا تَمَلُّها ؟ فقال أبو الأسود : رُبَّ مَمْلولٍ لا يُسْتَطاعُ فراقُه ، فأرْسَلَها مَثَلاً(٢٣٠) . فعلم المنذرُ أنَّه قد احتاج الى كُسْوةٍ ، فأهْدىٰ اليه ثياباً ، فقال أبو الأسود في ذلك :

١ ـ كَساني ولم استَكْسِهِ فَحَمَدْتُهُ
أخٌ لكَ يُعطيكَ الجزيلَ وناصرُ

٢ ـ وانَّ أحَقَّ الناسِ إنْ كنتَ حامداً
بحمدِكَ مَنْ أعطاكَ والوجهُ وافرُ

---

(٢٢٩) زيادة يستدعيها السياق ، قال في القاموس في تركيب (ب ر د) : « وَقَعَ بينهما قَدُّ بُرود يُمْنَةٍ : بَلَغا أمراً عظيماً ، لأن اليُمْن ـ وهي بُرودُ اليَمن ـ لا تُقَدُّ » .

(٢٣٠) ورد المثل في مجمع الأمثال : ١ / ٣١٨ ، ولم يُنْسَب فيه لقائل .

[٧٦]

كان صديقٌ لأبي الأسود يُقال له : نَصْر بن مالِك خَرَج مع الحَرُورِيَّةِ فأُصِيبَ معهم ، فقال أبو الأسود في ذلك :

١ ـ لَعَمْـرُكَ ما نَصْـرٌ ـ فلا تَحسِبَنَّـهُ
من المسلمين ـ بـالقَويِّ[٢٣١] ولا الجَلْدِ

٢ ـ خرجتَ مع العَـوراءِ تلتمِسُ الهدىٰ
وكـان الهـدىٰ فيمـا تـركتَ على عَمْـدِ

٣ ـ وقد كانَ في الفرقان لو كنتَ باغياً
لنفسِـكَ منـه مـا يَـدُلُّ على الـرشْـدِ

---

(٢٣١) في الأصل : « والقوي » ، وقد أثبتنا ما ورد في رواية ابن جني .

[٧٧]

كان أبو الأسود خَطَبَ الى مَرْسُوعٍ ابنةَ أخيه ، فقال له مرسوعٌ : ما تصنع بنَحْوِها يا أبا الأسود ؟ عليكَ بامرأةٍ كَمَلَتْ واجتمعتْ ، فانك قد كَبِرْتَ ، فهي أوْفَقُ لك من فتاةٍ حَدَثَةٍ . فقال أبو الأسود في ذلك :

١ ـ لَعَمْرُكَ مَرْسُوعٌ من آل مُجَالِدٍ
لَخَرْشَبْتَ لي يومَ التَقَيْنا جَوابَكا

أي : جئتَ به على غير استقامة [٢٣ / ب] .

٢ ـ تُحدِّثني أنّي كبيرٌ فانّني
كبيرٌ ولكنْ أيّ شَيْءٍ أشابَكا

٣ ـ أمِنْ كِبَرٍ فالشَّيبُ عاقبةُ الفتىٰ
فتُخْبِرنا أم كان طِبّاً[٢٣٢] أصابَكا

٤ ـ لَعَمْري لقد أنكَحْتَها ذا قرابةٍ
بَرِيّاً[٢٣٣] سَرِيّاً كارِهاً ما أرابَكا

أي : كارهٌ لما يُريبُك ؛ أي ما تُنْكِرُه .

٥ ـ وخُبِّرْتُهُ أهدىٰ جَزوراً سَمينةً
أتَمَّ الحِبا[٢٣٤] أنْ لو أجَدَّ ثيابَكا

---

(٢٣٢) الطبُّ : السِّحْر ، ولنصب كلمة (طباً) وجه من العربية ، ولكن الضم أقرب الى السياق .

(٢٣٣) البريُّ أصلُه الهمز .

(٢٣٤) الحِباء : العطاء .

[٧٨]

وقال أبو الأسود يذُمُّ الشبابَ بعدما كَبِرَ :

١ ـ غدا منكَ في الدنيا الشَّبابُ فأسْرعا
وكـان كـجـارٍ بـانَ مـنـكَ فَـوَدَّعـا

٢ ـ فقلتُ لـه : فـاذهبْ ذَميمـاً فليتَني
قـتلتُـكَ عِـلمـاً قبـل أنْ تـتـصـدَّعـا

٣ ـ جَنيتَ عَلَيَّ الـذَّنبَ ثمَّ خـذلْتَنـي
عـليـه فبِئْسَ الـخَـلَّتـانِ هُـمـا مَـعـا

٤ ـ وكُنتَ سَراباً ماحِصاً[٢٣٥] إذْ تَركتَني
رَهِينـةَ مـا أجْني من الشَّـرِّ أجـمعـا

(٢٣٥) مَحَصَ السَّرابُ أو البرقُ : لمع ، وفي رواية ابن جني: «ماصحاً» من مصح الظلُّ: أي كان ناقصاً رقيقاً، أو من مصح بمعنى ذهب.

[٧٩]

وقال في الشباب أيضاً :

١ ـ بانَ الشَّبابُ كبَيْنِ الهالكِ المُوْدي
وعَرَّدَ الجَهلُ عنّي أيّ تَعْريدِ[٢٣٦]

٢ ـ بِعتُ الشبابَ بشَيْبٍ بَيْعَةً غَبَناً
يا لكَ بَيْعاً حراماً غيرَ مردودِ

٣ ـ إنّي أُطالبُهُ في الناس أنْشُدُهُ
يا حبَّذا من مُضَلٍّ[٢٣٧] غير موجودِ

٤ ـ أما تَرىٰ لِمَّتي شابتْ وزايَلَها
نَفْجُ[٢٣٨] الصِّبا وطِلاَبُ الفِتيةِ الغِيدِ

أي : مُصاحَبَة الأحداث .

٥ ـ فقد أراها كمِثل الليل فاحِمةً
وَحْفاً غُدافيَّةً مثلَ العَناقيدِ[٢٣٩]

---

(٢٣٦) في الأصل : « تغريد » ، وهو من أخطاء النسخ ، والتَّعريد : الهَرَبُ .
(٢٣٧) مُضَل ـ بفتح الضاد ـ : أي مُضَيَّع .
(٢٣٨) النفج : وعاء المسك ، وهو هنا كناية عن الطِّيب والعطر .
(٢٣٩) الشعر الوحف : الكثير الأسود ، والغُداف : الشعر الطويل الأسود .

٦ ـ تَسْبي الغـوانيَ مـا تنفـكُّ غـانيـةٌ
تَعْـطو اليهـا بضـافٍ[٢٤٠] لَيِّنِ الجِيـدِ

الى جُمَّتِه . أي : بِبَنانٍ سابغٍ .

(٢٤٠) تعطو : تتطاول ، وضافٍ : واسع سابغ

[٨٠]

وزعم لي بعضُهم انَّ أبا الأسود اشْترىٰ جاريةً للخدمة ، فجعلت الجارية تُعَرِّضُ للنِّكاح وَتَطيَّبُ وتشتمل بثوبها ، فَدَعاها أبو الأسود فقال : انما اشتريتُكِ للعمل والخدمة ولم أشْتَرِكِ لغير [٢٤ / أ] ذلك ، ثم أنشأ يقول :

١ ـ أصَـلاحُ انّي لا أُريدُكِ[٢٤١] للصِّبـا
فَـدَعي التَّشَمُّـلَ حـولنـا وتَبَـذَّلي[٢٤٢]

يُريد : الاشتمال بالثوب .

٢ ـ انّـي أُريـدُكِ لـلعَجيـن ولـلرَّحـا
ولحمـل قِـرْبَتِنـا وطَبـخِ المِـرْجَـلِ[٢٤٣]

٣ ـ وإذا تَـرَوَّحَ ضَيفُ أهـلِكِ أوغـدا
فـخُـذي لآخَـرَ نحـو أهـلِكِ مُقْبِـلِ

---

(٢٤١) في الأصل : « لم أريدك » ، والصواب ما أثبتناه ، وهو رواية ابن جني والأغاني : ١٢ / ٣٣١ .

(٢٤٢) تبذلي : أي البسي الثوبَ الخَلَق .

(٢٤٣) المرجل : القِدْر .

[٨١]

وقال أبو الأسود [يوصي ابنَه] :[٢٤٤]

١ ـ أَكْـرِمْ صـديقَ أبيـكَ حيثُ لقيتَهُ
واحْبُ الكَـرامـةَ مَنْ بَـدا فَحَبـاكَهـا

٢ ـ واكْفِ المهمَّـةَ مَنْ لـو أنَّـكَ مَـرَّةً
نـزلـتْ اليـكَ مُـهِمَّـةٌ لكَفاكَها

٣ ـ وإذا أتـاكَ بنـو السَّبيـل فـأعْـطِهم
من فَضْـلِ نِعمتِـهِ التـي أعـطاكَهـا

٤ ـ لا تُبْـدِيَـنَّ نَـمِيـمـةً حُـدِّثْتَهـا
وتَـحَفَّـظَنَّ مـن الـذي أنْـبـاكَـهـا

٥ ـ وتـرى سَفيهَ القـومِ يتـركُ عِـرْضَـهُ
دَنِسـاً ويـمـسـحُ نَـعْـلَه وشِـراكَـهـا

٦ ـ خُـرْقـاً إذا راضَ الأُمـورَ بنفسِـهِ
مثـلَ العَـدوِّ لـهـا يُـريـد هـلاكَهـا

أي : فيه عَجْرَفِيَّةٌ ، لا رِفقَ معه .

٧ ـ لا تُـلْقِيَـنَّ مقـالـةً مـشـهـورةً
لا تسـتـطيـعُ إذا مـضـتْ إدراكَـهـا

---

(٢٤٤) زيادة من الأغاني : ١٢ /٣٣٢ .

[٨٢]

وقال أيضاً :

١ - ألا أبْـلِغـا عنّـي زيـاداً رسـالـةً
فقد[٢٤٥] يُبلِغُ الحاجَ الرَّسولُ المُغَلْغِلُ[٢٤٦]

٢ - بـآيةِ أنَّ الـوَلْـعَ[٢٤٧] منـك سَجِيَّـةٌ
لَـهِجْـتَ بهـا فيـمـا تَـجِـدُّ وتَـهـزِلُ

٣ - وأنـكَ تُعـطي بـاللسـان ولا يُـرى
مَـتـاعُـكَ الاّ من لـسـانـك يَفـضُـلُ

أي : يُعطي بلسانه ما شاء ولا يفعل .

٤ - لسـانُك معسـولٌ فـأنتَ مُمَـزَّجٌ[٢٤٨]
ونفسُـك دُونَ المـالِ صابٌ وحَنـظَلُ

٥ - تقولُ فمَنْ يسمعْ يَقُلْ أنتَ فاعـلٌ
ومن دونـه بـابٌ من الشُّـحِّ مُقـفَـلُ

٦ - [٢٤/ب] «نَعَمْ» منك «لا»[٢٤٩] معروفةٌ غير أنها
تَغُـرُّ ويـرجُـوهـا الضَّـعيفُ المُـغَفَّـلُ

---

(٢٤٥) كذا في الأصل ، ورواية ابن جني : « وقد » ، ولعلها الألصق بالسياق .

(٢٤٦) الحاج : جمع حاجة ، والمغلغل : المُسْرِع .

(٢٤٧) الولع : الكذب .

(٢٤٨) ممزج : من المزج وهو العسل .

٧ ـ فقلْ : «لا» ولا تَعْرِضْ بها أو «نَعَمْ»، ولا
تقـلْ « لا » إذا مـا قُلتَ اني سـأفْعَـلُ

٨ ـ وبـالصـدق فـاستقبِـلْ حـديثَـكَ انَّـه
أصَـحُّ وأدنـى لـلسَّـدادِ وأمْـثَـلُ

٩ ـ وأجْمِلْ إذا ما كنتَ لا بدَّ مانعـاً
فقـد يمنـعُ الشيءَ الفتى وهـو مُجْمِـلُ

١٠ ـ و « لا »[٢٥٠] عندنا خيرٌ إذا كنتَ باخلاً
وأرْوَحُ من قَـوْلٍ « نعـمْ » ثمَّ تـبخَـلُ

١١ ـ فإنْ ثَقُلَتْ « لا » وهي غيرُ خفيفةٍ
عـليـك فَـلَلْأخْـرىٰ أشَـدُّ وأثـقـلُ

١٢ ـ إذا هيَ لم تُنْفَذْ بصِدقٍ ولم يكنْ
إذا اخْـتُبِـرتْ الّا الـضَّـلال الـمُـضَـلِّلُ

---

(٢٤٩) في الأصل: «نعم معرو بلا»، والتصويب من رواية ابن جني .

(٢٥٠) في الأصل : « ألا » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

[٨٣]

كان السبب الذي وضَعَ أبو الأسود له النَّحْوَ : أنَّه كانَ ذاتَ يومٍ جالساً عند معاوية ، فدخل اليه رجُلٌ في هيئةٍ وطُرَّةٍ وجِسمٍ ، فقام بين يديه ، فأخذ معاويةُ يُصَعِّد طرفه فيه ويُصَوِّبُه ثم قال : تااللهِ ما رأيتُ كاليوم رجلاً أتَمَّ جسماً ولا أحْسَنَ وَجْهاً ولا أجْوَدَ قَدّاً منه ! ما حالُكَ ؟ قال : يا أمير المؤمنين ! انَّ أبينا تُوُفِّي وانَّ أخونا تَحَيَّفَنا في ميراث أبانا ، قال معاوية : قبَّحك اللهُ وقبَّح أباك إذ خَلَّف مثلَك ؛ اخْرُجْ .

قال أبو الأسود : يا أمير المؤمنين ! انَّ الناسَ قد فسدتْ لُغاتُهم . ثم نهض فوضَعَ أصْلَ النحو[٢٥١] .

(٢٥١) يراجع ما ورد في مقدمة الديوان ممّا يرتبط ببيان سبب وضع النحو .

[٨٤]

قال : استعمل زيادُ بن أبي سفيان حارِثَةَ بن بَدْرٍ على « سُرَّقٍ » و « رامَ هُرْمُز »(٢٥٢) ، فكتب اليه أبو الأسود الدؤلي :

١ ـ أحـارِ بن بـدرٍ قـد وَليتَ ولايـةً
فكُنْ جُـرَذاً مـمَّـنْ يَخـونُ ويسـرِقُ

٢ ـ ولا تحقـرنْ يا حـارِ شيئاً أصَبْتَـهُ
فحـظُّكَ من مُلْكِ العِـراقَـيْنِ « سُـرَّقُ »

٣ ـ فـإنَّ جميع النـاس إمـا مُكـذِّبٌ
يـقـول بمـا يَهـوىٰ وإمـا مُـصَـدِّقُ

٤ ـ يـقـولـونَ أقـوالاً بـظنٍّ وشُبهـةٍ
فـإنْ قيل : هـاتُوا حَقِّقُـوا ، لم يُحقِّقوا

٥ ـ ولا تَعجـزنْ والعجـز أوْطـأُ مـركبٍ
فما كلُّ مَنْ يُـدْعىٰ الى الرِّزقِ يُـرْزَقُ

أي : لا يَبرحُ من مكانِه .

فلمّا قرأ كتابَه كتب اليه :

---

(٢٥٢) سُرَّق ورام هرمز : مدينتان في اقليم الأهواز .

أتـــاني كتـــابٌ مـنـــك فيـــه نـصيحـــةٌ
ولم تَـكُ فيمـا قلتَ للنُّصـح آلِيـا(٢٥٣)

[٢٥ / أ] أي : تارك جهداً .

جَـزاك إلَـهُ الـنـاسِ خـيـرَ جـزائـهِ
فقـد قلتَ معـروفـاً وأوْصَيْتَ كـافيـا

(٢٥٣) أي لم تَألُ جهداً في النصح، ولم تألُ: لم تقصّر. ويراجع في حارثة: معجم البلدان: ٥/ ٧٤ ونور القبس: ٢٠، فهي فيهما مع بيتين آخرين.

[٨٥]

وقال أبو الأسود، وتُروىٰ لرجُلٍ من عَبْد القَيْس :

١ ـ عُـدَّ من الـرَّحمنِ فضـلًا ونعمـةً
عليـك إذا مـا جـاءَ للخيـر طـالبُ

٢ ـ وانَّ امْـرَءً لا يُرتَجىٰ الخيـرُ عنـده
يكُنْ هَيِّناً ثِقْلاً(٢٥٤) على مَنْ يُصـاحِبْ

٣ ـ فـلا تَمْنَعَنْ ذا حاجـةٍ جاء طـالبـاً
فـانـك لا تـدري متىٰ أنتَ راغبُ(٢٥٥)

٤ ـ رأيتُ الْتِـوا هـذا الـزمـان بـأهله
وبـيـنـهـم فـيـه تـكـون الـنـوائـبُ

الْتِواء : مَمْدُودٌ ؛ فَقَصَرَه .

---

(٢٥٤) هيناً : ذليلاً ، وثقلاً : أي حملاً ثقيلاً .

(٢٥٥) راغب : أي سائل متضرع ، يعني أنك لا تدري متى تحتاج فتطلب المعونة من غيرك .

[٨٦]

وقال أبو الأسود لابنِ عَمٍّ له :

١ - وعَوْراءَ أهداها امرؤٌ من عشيرتي
إلَيَّ وما بي أنْ أكونَ لها أهْلا

أي : كَلمةٌ قَبيحةٌ .

٢ - فأعْرَضْتُ عنه أو جعلتُ جوابَهُ
إذا ما التَقَيْنَا أنْ أقولَ له : مَهْلا

٣ - وأجْزِيه بالحُسنىٰ وأغفر ذَنبَه
إلَيَّ ولا أجْزِي بسيِّئةٍ مِثْلا

[٨٧]

وقال أيضاً :

١ - إذا أنتَ حُمِّلْتَ الأمـانـةَ فـارْعَهـا
وكُـونَـنَّ قُـفـلاً لا يَـرومُـكَ فـاتِـحُ

٢ - فانَّ لسانَ المرءِ - ما لم يكنْ لهُ
فؤادٌ - بمـا يَخفىٰ على النـاسِ بـائـحُ

ويُروىٰ : « ما لم تكنْ له حَصَاةٌ » ، يريد بحَصاة : عَقْلٌ رَزينٌ .(٢٥٦)

---

(٢٥٦) وردت كلمة « عقل » في الأصل مضبوطة بالضم كما أثبتناها ، وذلك حكاية لموقعها الإعرابي في البيت .

[٨٨]

وقال أبو الأسود لوَلَدِه وأهلِ بيته ، وقد زعم لي بعضُ الرواة : انَّها للأفْوَه الأوْديِّ ، . . . .[٢٥٧] لغيره ، وهي :

١ ـ لا يصلُحُ الناسُ فَوْضىٰ لا سَراةَ لهم
ولا سَراةَ إذا جُهّالُهم سادوا

٢ ـ والبيتُ لا يُبْتَنىٰ الاّ له عمدٌ
ولا عِمَادَ إذا لم تُرْسَ أوتادُ

٣ ـ فإنْ تَجَمَّع أوتادٌ وأعمدةٌ
لمعشرٍ بلغوا الأمرَ الذي كادوا[٢٥٨]

---

(٢٥٧) بياض في الأصل مقدار ثلاث كلمات .

(٢٥٨) كادوا : أي أرادوا .

[٨٩]

وزعم لي بعضُهم : انَّ أبا الأسود طلَّق امرأته الحنفيَّة ، وكان له منها ابنٌ [٢٥ / ب] ، فقال : أنا أحقُّ به ، وقالت المرأةُ : أنا أحقُّ به منك . فخاصمها الى زياد بن أبي سفيان ، فقالت المرأةُ لزياد : أصلحك اللهُ أنا أحقُّ به منه ، وقال أبو الأسود : أنا أحقُّ به . قال : فقال زياد : ولِمَ ذاك يا أبا الأسود ؟ قال : حَمَلْتُه قَبلَها ووضعتُه قبلَها . قال زياد للمرأة : ما تقولين ؟ قالت : أصلحك اللهُ حمله خفّاً ووضعه شَهوةً ، وحملتُه ثقلاً ووضعتُه وهناً . فقال زياد : صَدَقَتْ يا أبا الأسود ، هي أحقُّ به ما لم تَزَوَّجْ . ثم قال : يا أبا الأسود ؛ أمَا إنّا لو أدْركْناكَ وبك بقيةٌ لاستعملْناك على بعض أعمالنا ، فقال أبو الأسود : أللصِّراعِ تريدُني أصلحك الله .

[٩٠]

وزعم لي بعضُهم : أنَّ أبا الأسود خرجَ حاجّاً ، فأتاه أعرابيٌّ فقام بباب خبائه فقال : السَّلام عليكم ، فقال أبو الأسود : كلمة مقولة ، قال : أدْخُلُ ؟ قال : وراءك أوْسَعُ لك ، قال : انَّ رِجْليَّ قد رمضتا فى الشمس ـ أي : أصابهما حَرُّ الرَّمضاء وهو الحصىٰ الحارُّ ـ قال : بُلْ عليهما تبردا ، قال : انَّ أُمّي كانت أرضَعَتْك ، قال : إنْ كانت أرضَعَتْني فقد فطمتني ، قال : انما جئتُ لأُصيبَ من طعامك ، فقال أبو الأسود : نأْكُلُ ويأْكل أكرياؤ نا وغلمانُنا فإنْ بقي شيءٌ فأنت أحقُّ به من الكلب ، قال : تاللهِ ما رأيتُ كاليوم ، قال : قد رأيتَ ولكنَّك نسيت . فولّىٰ الأعرابيُّ وقال : لعنكم اللهُ من بيتٍ ، قال أبو الأسود : مَنْ شاء سبَّ أصحابه .

❊ ❊ ❊

تَمَّ شِعرُ أبي الأسود ، صنعة السكَّري . والحمد لله وحده ، وصلّىٰ اللهُ على محمدٍ النبيِّ وعلى آله ، وسلَّم تسليماً .

التَّخْرِيج

(١)

● وردت الأبيات ١ ـ ٦ و ٩ ـ ١١ في الأغاني : ١٢ / ٣٠٣ :

برواية : (تصاممت قبله) في الأول ، و (قد أعرضت حتى أصيبه ... حدباء) في الثاني ، و (فإن لساني ... وقعةً × وأصغر) في الثالث ، و (صفحاً جميلًا ... × وعيني وما يدري) في الخامس ، و (إن فار فوار ... × ... لا يعاوده الحاسي) في السادس ، و (صعب المحالة) في التاسع ، و (فكرً قليلًا ... × ... من صفا جبل) في الحادي عشر .

● وردت الأبيات ١ و ٢ و ١١ في حماسة البحتري : ١٧٢ .

(٢)

● وردت الأبيات ١ ـ ٧ في الأغاني : ١٢ / ٣٠٥ :

برواية : (لعالك عاثراً) في الثالث ، و (ولست بجازيك ... × ... أدنى للرشاد) في الرابع ، و (تعلَّم انه) في الخامس ، و (فلا أرى) في السادس .

● وردت الأبيات ١ ـ ٧ في خزانة الأدب : ١ / ١٣٦ ـ ١٣٧ .

(٣)

● وردت الأبيات ١ ـ ٥ في الأغاني : ١٢ / ٣٠٥ :

برواية : (أمنت امرءً في السر لم يك حازماً) في الأول ، و (متى لم ترع سرَّك تلتبس) في الثالث ، و (فما كل ذي نصح) في الرابع .

● وردت الأبيات ١ ـ ٥ في الحيوان : ٥ / ٦٠١ وخزانة الأدب : ١ / ١٣٧ .

● وردت الأبيات ١ و٢ و٤ و٥ في جمع الجواهر: ٢٠٦ وشرح شواهد المغني: ٢/ ٥٤٢.

● ورد الأول ـ بمفرده ـ في الفسر: ١/ ١٨٤

● ورد الثاني ـ بمفرده ـ في مجاز القرآن : ١ / ١٣٣ و ٢ / ١٦٧ وغريب الحديث لابن قتيبة : ١ / ٥٧٦ والنبات : ١٣٩ ومعاني القرآن للزجاج : ٢ / ٨٨ وتفسير الطبري : ٥ / ١٨٠ والتبيان : ٣ / ٢٧٢ و٨/ ٤٨٤ وأضداد الأنباري: ٢١٤ وشرح المفضليات: ٤٢٥.

● ورد الثالث والرابع في شرح ابيات سيبويه : ٢ / ٣٧٢ ـ ٣٧٣ وسرح العيون : ١٦٠ .

● ورد الرابع ـ بمفرده ـ في العمدة: ٢/ ٤ ومعاهد التنصيص: ٣/ ٢٥٨.

● ورد الرابع ـ بلا عزو ـ في الكتاب :٢ / ٤٠٩ و الكافي / مجلة معهد المخطوطات : ١٢ / ٣٠ والعيون الغامزة : ١٤١ و ٢٥٢ ، وعجزه ـ بلا عزو أيضاً ـ في همع الهوامع : ٢ / ٩٥ .

● ورد الرابع في رسالة الغفران : ٤٣١ وقال المعري تعليقاً عليه : « أصحاب بشّار يروون له هذا البيت، وفي كتاب سيبويه لم يسمَّ قائله، وزعم غيره أنه لأبي الأسود الدؤلي » .

● ورد الرابع والخامس في المؤتلف والمختلف : ١٥١ والاصابة :



٢ / ٢٣٣ والتذكرة السعدية : ١ / ٣٣٦ .

● ورد الثامن ـ بمفرده ـ في حماسة البحتري : ٢٣٥ .

(٤)

وردت الأبيات ١ ـ ٦ في الأغاني : ١٢ / ٣٠٦ ـ ٣٠٧ والحيوان : ٥ / ٦٠١ ـ ٦٠٢ .

● وردت الأبيات ١ ـ ٤ في الشعر والشعراء: ٢/ ٧٣٠، وعجز الرابع فيه: (لينتزعوا ما خلف ظهرك).

●ورد الأول ـ بمفرده ـ في حماسة البحتري : ١٦٩ .

● ورد الرابع ـ بمفرده ـ في خلق الانسان / الكنز اللغوي : ٢١٢ وغريب الحديث لابن قتيبة : ١ / ٥٦٠ وأفعال السرقسطي : ٢ / ١٢٠ برواية : (لينتزعوا ما خلف ظهرك فاحدبِ) .

● ورد السادس ـ بمفرده ـ في الفسر: ١/ ٢٢٣.

(٥)

● وردت الأبيات ١ ـ ٧ في الأغاني : ١٢ / ٣٠٨ :

برواية : (تراد به آتيك فاقنع بذي الفضل) في الثاني، و (ولا تحسبن السير) في الثالث ، و (ولا تحسبيني يا ابنتي عزَّ مذهبي) في الرابع ، و (واني ملاق . . . . فاصبري × ولا تجعلي العلم المحقق كالجهل) في الخامس ، و (وانك لا تدرين هل ما أخافه × أبعديَ يأتي في رحيلي أم قبلي)في السادس ، و (وكم قد رأيت حاذراً متحفظاً) في السابع .

● وردت الأبيات ٢ و ٤ و ٧ ـ مع اختلاف كثير ـ في حماسة البحتري : ١٦٤ .

(٦)

● وردت الأبيات ١ ـ ١٠ في الأغاني : ١٢ / ٣٠٨ ـ ٣٠٩ :

برواية : (ولا تثبني انني) في الأول ، و (أخبار الرجال وفعلهم × فملئت علماً) في الرابع ، و (فأخذت منهم . . . × وتركت عمداً) في الخامس ، و (حتى انفذه على ما قلته × وكفى عليَّ به لنفسي) في السابع .

● وردت الأبيات ٦ و ٧ و ٩ في حماسة البحتري : ١٤٦ .

● وردت الأبيات ٦ و ٧ و ٩ و ١٠ في نور القبس : ١٢ .

● ورد السادس ـ بمفرده في غريب الحديث لابن قتيبة : ٢/٥٦١ برواية : (وإذا وأيت الوأي كنت كضامنٍ) .

● ورد العاشر ـ بمفرده ـ في مجاز القرآن : ١ / ٣٦١ و ٢ / ١٦٧ وتفسير الطبري : ١٤ / ١١٨ و ٢٣ / ٤٠ والتبيان : ٦ / ٣٩٠ وتفسير القرطبي : ١٠ / ١١٤ .

(٧)

● وردت الأبيات ١ ـ ٦ في الأغاني : ١٢/ ٣١٠ ـ برواية (سروقاً بخيلا) في الثالث ـ وشرح شواهد المغني : ٢/ ٩٣٤ وخزانة الأدب : ١/ ١٣٧ و٤/ ٥٥٦.

● وردت الأبيات ١ ـ ٤ و ٦ في نور القبس : ١٤

● وردت الأبيات ١ و ٢ و ٥ و ٦ في الصداقة والصديق : ١٥٣ ـ ١٥٤ .

● وردت الأبيات ١ و ٢ و ٦ في مجاز القرآن : ٢ / ١١ .

● ورد الأول ـ بمفرده ـ في التهذيب: ١٥/ ٣٢٠ والصحاح (رأى) ولسان العرب) (رأى) وشرح القصائد السبع الطوال: ٧٥ والمعجم الكبير: ١/ ١٠.

● ورد البيتان ٤ و٥ في شرح أبيات سيبويه: ١/ ٦٦ والمقاييس: ٤/ ٢٢٧.

● ورد الرابع ـ بمفرده ـ في شرح المفصل : ٩ / ٣٦ .

● ورد الخامس ـ بمفرده ـ في الكتاب: ١/ ٨٥ ومعاني القرآن للفراء: ٢/ ٢٠٢ والمنصف: ٢/ ٢٣١ ومجاز القرآن: ١/ ٣٠٧ والفسر: ١/ ٢٨٧ والاقتضاب: ٣/ ١٦٥ والتهذيب: ٢/ ٩٥ وايضاح الوقف والابتداء: ٤٥٧ ولسان العرب: (عتب) و(عسل) وشر المفصل: ٩/ ٣٤ وشرح شواهد المغني: ٣١٦ وخزانة الأدب: ٤/ ٥٥٤ وتاج العروس: (عتب).

●ورد الخامس ـ بلا عزو ـ في مجالس ثعلب : ١ / ١٤٩ واعراب القرآن : ١ / ٣١٢ وتفسير الطبري : ٢ / ٧٩ والتهذيب : ٢ / ٢٧٨ وأمالي ابن الشجري : ١ / ٣٨٣ والانصاف : ٢٧٥ وبيان ابن الأنباري : ١ / ١٨٦ وتوجيه اعراب : ٧ وشرح ابيات سيبويه : ١٠٣ ودلائل الاعجاز: ٣٧٦ والتبيان: ٢/ ٧٦ و٣/ ٢١٥ و٥/ ٢٠٤ و١٠/ ٤٢٩ والمفصل: ٣٢٩ونضرة الاغريض:٢٦٥ والعيون الغامزة: ٢٥٠ والضرائر: ١١٢ .

(٨)

● وردت الأبيات ١ ـ ٧ في الأغاني : ١٢/ ٣١١ :

برواية : (ينتحيني بشره) في الأول ،و(وتجملي وذو الجهل يحذو الجهل) في الرابع ، و(دعني وشأني ... × ... هو عامله) في الخامس ، و (اني أمنح الغي) في السابع .

● وردت الأبيات ١ و ٤ و ٩ ـ ١٤ و ١٧ ـ ١٩ في انباه الرواة : ١/ ١٨ ـ ١٩ .

● وردت الأبيات ١ ـ ٤ في نور القبس : ٨ .

● ورد البيت ٢٤ ـ بمفرده ـ في الخصائص: ٣/ ٤٢ ولسان العرب: (هوج) و (شوا) وتاج العروس: (هوج) .

(٩)

● وردت الأبيات ١ ـ ٣ و ٦ في الأغاني : ٣١٢/١٢ .

(١٠)

● وردت الأبيات ١ ـ ٤ و ٨ في لباب الآداب : ٤٠٤ .

● وردت الأبيات ١ ـ ٤ في التذكرة السعدية : ١ / ٢٠٥ ـ ٢٠٦ .

● ورد الرابع ـ بمفرده ـ في حماسة البحتري : ٦٧ .

● ويراجع المستدرك في بيت تابع لهذه المقطعة .

(١١)

● وردت الأبيات ١ ـ ٤ في الأغاني : ١٢ / ٣١٢ :

برواية : (صدَّ عنيَ وجهه × ولم يك مردوداً عن الخير) في الأول ، و (فآيس × ولا أنا راء ما رأيت) في الثالث .

●ورد الرابع ـ بمفرده ـ في حماسة البحتري : ١٦٥

(١٢)

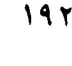
● وردت الأبيات ١ ـ ٩ و١١ في الأغاني : ١٢ / ٣١٢ ـ ٣١٣ :

برواية : (أبو بحر أمنُّ الناس طرّاً) في الأول ، و (سهلاً غير وعر) في الثالث ، و (فينا والعشيره) في الخامس ، و (وانك قد علمت) في السادس ، و (ما حباك الله) في الثامن .

● ورد البيت الأول ـ بمفرده ـ في أنساب الأشراف : ١ / ٤٩٥ ولسان العرب : (حيا) وتاج العروس: (حيا).

● وردت الأبيات ٨ و ٩ و ١١ في الحيوان : ٥ / ٦٠٤ .

● ورد الثامن ـ بمفرده ـ في الامتاع والمؤانسة : ٢ / ١١٤ .





● ورد العاشر ـ بمفرده ـ في أفعال السرقسطي : ٢ / ١٠ .

● ويراجع المستدرك في بيت تابع لهذه المقطعة

(١٣)

● وردت الأبيات ١ ـ ٣ في الأغاني : ١٢ / ٣١٤ :

برواية : (وأشرب ما لا اثم فيه) في الثاني ، و (يقلس الاثم والعارا) في الثالث .

(١٥)

● وردت الأبيات ١ ـ ٥ في رواية ابن جني (وثالثها فيها : فكنت له يوماً) .

● وردت الأبيات ١ ـ ٥ في الأغاني : ١٢ / ٣١٤ ـ ٣١٥ :

برواية : (من رستاق جي . . . × . . . في رستاق) في الأول ، و (وطاوعته ضل) في الرابع .

(١٦)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني (برواية : جد الظهائر) في الثالث .

● وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني : ٣١٥/١٢ .

● وفي المستدرك بيت يتعلق بهذه المقطعة .

(١٧)

● وردت الأبيات ١ ـ ٤ في ابن جني (برواية : يوم نفاسها) في الرابع .

● وردت الأبيات ١ ـ ٤ في الأغاني : ١٢ / ٣١٥ ـ ٣١٦ :

برواية : (فسام قليلاً ناسئاً غير ناجز × وأحصر نفساً وانتهى بمكاسها) في الثاني ، و (فأقسم لو . . . × وضعفاً له لما غدوت براسها) في الثالث ، و (أغرك منها أن نحرت حوارها × لجيران أُم

السكن يوم نفاسها) في الرابع .

● ورد الأول ـ بمفرده ـ في الجيم : ١ / ١٣٠ والتهذيب : ١١ / ٤٨٥ ولسان العرب وتاج العروس : (ضرس) .

● وفي المستدرك بيت آخر من هذه المقطعة .

(١٨)

●وردت القصيدة بتمامها في ابن جني :

برواية : (ولا أتعيب) في الرابع ، و (إذا القصد غمه × . . . والداجن) في السادس ، و (أو يتقصب) في الثامن ، و (يجعل الوضع . . . × . . . عير الصحرة) في العاشر ، و (عليها إذا ما استحمل) في الحادي عشر ، و(بـذي هبوات) في السابع عشر ، و (يمشي بركني مخود × كسيد الغضى) في الثامن عشر ، و (لا تخاف) في التاسع عشر ، و (كما عاد نبت الرية) في العشرين ، و (يتدبدب) في الحادي والعشرين .

● ورد البيت ١٥ ـ بمفرده ـ في المحتسب: ٢/ ٧٩ ولسان العرب: (رجل).

(١٩)

● وردت الأبيات ١ ـ ٥ في ابن جني :

برواية : (تحسس . . . المتحسس) في الأول ، و (توكن مشيَ) في الثاني .

(٢٠)

● وردت الأبيات ١ ـ ٥ في ابن جني :

برواية : (ظنّتي وتعتبي) في الأول ، و (منعتم بيوتكم) في

الرابع ، و (تصيبون عرضي) في الخامس .

● وردت الأبيات ١ ـ ٥ في الأغاني : ١٢ / ٣١٧ :

برواية : (دعوا آل) في الأول ، و (حتى تحسبوني انني) في الثالث، و (منعتم بيوتكم) في الرابع، و (تصيبون عرضي) في الخامس .

(٢١)

● وردت الأبيات ١ ـ ٨ في ابن جني (برواية : أن تمنعه) في الثاني .

● ورد الأول ـ بمفرده ـ في المعجم الكبير : ١ / ٤٢٤ .

● وردت الأبيات ١ ـ ٣ في لباب الآداب : ٢٦ ولم تنسب لقائل .

● ورد البيت الثالث في حماسة البحتري : ٥٨ .

● ورد البيت الخامس في الشعر والشعراء :٢/ ٧٣٠وعيون الأخبار : ٣ / ١٥٦ والايجاز والاعجاز : ٤١ وسرح العيون : ١٦٠ وأنوار الربيع : ٢ / ٨٥ .

● ورد الخامس ـ مع أبيات أخرى ـ في خزانة الأدب : ١٢٠/٣ وشرح الشواهد الكبرى : ٤٩٣/٤، ونسباه لأنس بن زنيم .

● ورد الخامس ـ بمفرده ـ معزواً لأنس بن زنيم في الأغاني: ٨/ ٤٠٢ ومردداً بين أنس وأبي الأسود في لسان العرب (ودع).

● ورد السابع ـ بمفرده ـ في حماسة البحتري: ٢٢٩.

● وفي المستدرك بيتان يتعلقان بهذه المقطعة.

(٢٢)

● وردت الأبيات ١ ـ ٦ في ابن جني .

● وردت الأبيات ١ ـ ٦ في الأغاني : ٣٢٣/١٢ و٣٣٤:

برواية : (بها الغادي لربعك أو يغدو) و(بها الماشي ليلقاك أو

يغدو) في الأول ، و(سرني حين نلته) في الثالث ، و(تمثله لي) في الرابع ، و(لئن كنت قد . . .   . . . لقد جعلت) و(وقد جعلت أسباب أوله) في الخامس ، و(فاني اذا ما صاحب . . .   . . . قلّ مني له الوجد)و(فاني اذا ما . . . . قلت بالأبعد الفقد) . في السادس .

● وردت الأبيات ١ ـ ٤ ـ مع اختلاف كبير ـ في حماسة البحتري : ٦٩ .

(٢٣)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني ، برواية : (بأي زناد يورين عندكم) في الأول .

● وردت الأبيات الثلاثة لأبي الجارود في جواب أبي الأسود في ابن جني ، برواية : (وأبذل مالي ثم أفرشه) في الثاني .

(٢٤)

● وردت أبيات أبي الأسود العشرة في ابن جني :

برواية : (توقد قولي) في الثاني ، و(القرار النوافذ) في الثالث، و(من تؤاخذ) في الخامس، و(ستمنعن جانبي) في السابع .

● ورد السابع ـ بمفرده ـ في الفسر : ٢/ ٣١٦.

● وردت أبيات عطية في الرد على أبي الأسود في ابن جني :

برواية : (أم أنت عائذ) في الأول ، و(يشكو عربهن) في الخامس ، و(سوابغ في الآفاق . . .   . . . يعيا عيهن) في السادس .

(٢٥)

● وردت الأبيات ١ ـ ٨ في ابن جني :

برواية : (مراراً لأشفي داء) في الخامس ، و(أجود على المولى) في السادس ، و(وكنت اذا المولى . . . . . . فاستدمت) في السابع .

● وردت الأبيات ٥ ـ ٨ في لباب الآداب : ٤٠٤ ـ ٤٠٥ .

(٢٦)

● وردت الأبيات ١ ـ ٤ في ابن جني .

● ورد الأول ـ بمفرده ـ في البيان والتبيين : ١٠٤/١ .

● ورد البيتان ١ ـ ٢ في حماسة البحتري : ١٦٩ .

(٢٧)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني ، برواية : (سَيء بيننا) في الثالث .

● ورد البيتان ٢ ـ ٣ في الأغاني : ٣٢٣/١٢ ـ ٣٢٤، برواية : (شنئت من الأصحاب من لست بارحاً) في الثاني .

● ورد الثاني ـ بمفرده ـ في أفعال السرقسطي: ٢٩٠/٣ وأساس البلاغة (دمل) ولسان العرب: (دمل).

(٢٨)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني :

برواية : (وتريمها) في قافية الأول ، و(أو يلومها) في قافية الثاني .

(٢٩)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني .

● ورد الثاني ـ بلا عزو ـ في لسان العرب : (خلج).

(٣٠)

● وردت الأبيات ١ ـ ٥ في ابن جني ، برواية : (فلا توعدوني بالعجار) في الخامس .

● وردالبيت الأول بمفرده في العباب : (لغب) مردداً بين الدؤلي وطريف بن تميم العنبري ، وقال : « هو موجود في أشعارهما ».

● ورد البيتان ١ ـ ٢ في التكملة : (لغب)، وقال : « يروى لأبي الأسود الدؤلي يخاطب الحارث بن خالد . . . والقطعة خمسة أبيات ، ويروى لطريف بن تميم العنبري ، وقد قرأته في ديواني شعرهما ».

● ورد البيتان ١ ـ ٢ في تاج العروس : (لغب) مع ايراد نص التكملة .

● ورد البيت الأول ـ بمفرده ـ في المقاييس والصحاح واللسان (لغب) معزوّاً لتأبط شرا .

(٣١)

● ورد البيتان في ابن جني والأغاني : ٣٢٤/١٢.

(٣٢)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني وطبقات النحويين : ١٩ وخزانة الأدب : ١٣٨/١ .





● وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني : ۳۱۷/۱۲ - ۳۱۸ :

بروایة : (فكلٌّ جزاه الله عني بما فعل) في الثاني ، و(فإن كان شراً كان شراً جزاؤه وان كان خيراً كان خيراً اذا عدل) في الثالث .

● ورد البيتان ۱ و۲ في شرح أبيات سيبويه : ٦٤/١ .

● ورد الأول - بمفرده - في المنصف : ٢٥٦/١ .

● ورد الأول - بمفرده - في المنصف: ٢٥٦/١ والتبصرة والتذكرة: ٧٤٧/٢.

● ورد الثاني - بمفرده - في الكتاب: ٧١/١ والنكت في تفسير الكتاب: ٢٦٨/١ وشرح المفصل: ٣٨/٢، وعجزه في المفصل: ٥٢.

(٣٣)

● وردت الأبيات الخمسة في ابن جني ، برواية : (ولست كهزم الليل تسمع هزمه وتحت الحفيف حاضر ومحول) في الخامس .

● ورد البيتان ٣ - ٤ في الحيوان : ٤٧٤/٥ .

(٣٤)

● ورد البيتان في ابن جني :

بروایة : (يصيب فما يدري . . . فكيف يكون) في الأول ، و(وان كان قولاً . . . وان قلت قولاً ردَّه) في الثاني .

● ورد البيت الأول في الأغاني : ٣٠٧/١٢ و٣٢٤ والهفوات النادرة : ٣٩٨ من جملة مقطعة أخرىٰ هي السادسة والثلاثون .

● ورد البيت الأول - بمفرده - في أفعال السرقسطي : ٣٤١/٣ .

● ورد البيت الأول - بلا عزو - في مراتب النحويين : ٢٠ ومحاضرات

الراغب : ١/٤٣ .

● ورد البيت الأول في معجم الشعراء : ٣١٧ منسوباً لفرات بن حيان ، وقال : « ويقال هي لأبي سفيان بن الحارث » .

(٣٥)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني :

برواية : (اذا أبغضت غير مباعد) في الثاني ، و(واصفح عن الخنىٰ فانك راء ما حييت) في الثالث .

● وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني : ١٢/٣١٨، برواية :(واصفح عن الخنىٰ) في الثالث .

● ورد البيتان ١ ـ ٢ في شرح نهج البلاغة : ١٩/١٥٦ ولم ينسبا .

(٣٦)

● وردت الأبيات الثمانية في ابن جني :

برواية : (برى الحق فيه) في الثاني ، و(أتاك تعرضاً) في السابع ، و(أحق بما أتىٰ ... كذالكا) .

● وردت الأبيات ١ و٣ ـ ٧ وبيت آخر في الأغاني : ١٢/٣٢٤:

برواية : (فلو كنت إذ أصبحت للخرج عاملاً) في الثالث ، و(أتاك تعرضاً) في السابع ، و(أحق بما أتىٰ) في الثامن .

● وردت الأبيات ٥ ـ ٨ وبيت آخر في الأغاني : ١٢/٣٠٧ والهفوات النادرة : ٣٩٧ ـ ٣٩٨ .

● ورد السادس ـ بمفرده ـ في مجاز القرآن : ١/٤٨ و١١١ و٢/١٠٦

وتفسير الطبري: ١/ ٤٤٢ و٢٠/ ٧٨ والتبيان: ١/ ٣٦٧ و٨/ ١٥٤ وشرح المفضليات: ٤١١ والأفعال: ٣/ ٢١١ ولسان العرب: (خلق) و(عنن) وتاج العروس: (خلق) و(عنن).

● ورد السادس ـ بلا عزو ـ في معاني القرآن للزجاج : ١/ ١٥٨ .

● ورد البيتان ٧ ـ ٨ في القوافي : ٢٦ ـ ٢٧ .

(٣٧)

● وردت الأبيات ١ ـ ٤ في ابن جني ، برواية : (أراك متى تهمم يمينك مرة) في الثالث .

● ورد الثالث ـ بمفرده ـ في التبيان : ٦/ ١٢١ .

● ورد الرابع ـ بلا عزو ـ في لسان العرب وتاج العروس : (شحح) .

(٣٨)

● وردت الأبيات ١ ـ ٨ في ابن جني :

برواية : (رسولاً لئن كنت) في الثاني ، و(بأظلافها) في الرابع ، و(أو يجتويها) في السادس ، و(ان تأت) في السابع ، و(أزودك صاباً) في الثامن .

● وردت الأبيات ١ و٤ ـ ٨ في الأغاني : ١٢/ ٣٢٥:

برواية : (بأظلافها) في الرابع ، و(وإن تأب نصحي ولا تنتهي ولم تر قولي بنصح شبيها) في السابع، و(اجرعك صاباً) في الثامن.

● وردت الأبيات أو ٤ ـ ٦ في تمثال الأمثال: ٢/ ٤٩٩.

● وردت الأبيات ٣ ـ ٦ في الحيوان : ٥/ ٤٧٤ .

● وردت الأبيات ٤ ـ ٦ في المستقصى : ٢/ ٦٠ .

● ورد الخامس ـ بمفرده ـ في اصلاح المنطق : ٣٣٦، وعجزه ـ بلا عزو ـ في مختصر تهذيب الألفاظ : ٢٧٢ والمخصص : ١٢١/٦ .

● ورد الرابع والخامس في حماسة البحتري : ١٧٩ .

/ (٣٩)

● ورد البيتان ١ ـ ٢ في ابن جني والأغاني : ٣٠٦/١٢ (برواية : في العينين سوء ، في الثاني) وعيون الأخبار : ٥٨/٤ .

(٤٠)

● وردت الأبيات الأربعة في ابن جني ، برواية : (يبلي ويبتلىٰ) في الأول .

● ورد البيتان ١ ـ ٢ في حماسة البحتري : ٦١.

(٤١)

● ورد البيتان في ابن جني ، برواية : (ورقعته ما شئت) في الثاني .

● ورد البيتان في الأغاني : ٢٩٦/١٢ و٣٢٦:

برواية : (ومن يعشق عجوزاً) في الأول في أحد النصين ، و(كثوب يمان قد تقادم . . . ورقعته) و(كسحق يمان . . . ورقعته) في الثاني .

● ورد البيتان في البيان والتبيين : ١٩١/١ وحماسة أبي تمام : ١٢٨/٢ وعيون الأخبار : ٤٣/٤ والصحاح (رقع).

● ورد البيتان ـ بلا عزو ـ في الحماسة/ شرح المرزوقي : ١٣٤٤ والحماسة البصرية : ٣٧٠/٢ .

● ورد الثاني ـ بمفرده ـ في رسالة الغفران : ٥٠٢ .

(٤٢)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني .

(٤٣)

● وردت الأبيات الأربعة في ابن جني :

برواية : (ظالماً برميَّةٍ) في الأول ، و(يعقب ما ترى) في الثاني .

● وردت الأبيات الأربعة في الأغاني : ١٢/ ٣١٩ وتمثال الأمثال : ١/ ٣٧٥.

برواية : (ظالماً برميةٍ) في الأول ، و(والحوبات تعقب ما ترىٰ) في الثاني ، و(وينحل فيها ربه الشر والأذىٰ) في الرابع .

(٤٤)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني .

● ورد البيتان ١ و٣ في الأغاني : ٣١٩/١٢ وحماسة البحتري : ٢٤٤ .

● وردت الأبيات الثلاثة ـ ومعها ثمانية أخرى ـ في لباب الآداب : ٣٨٣ ـ ٣٨٥ منسوبة لأبي العباس الأعمىٰ .

(٤٥)

● وردت الأبيات الخمسة في ابن جني :

برواية : (واني لتثنيني) في الأول ، و(واسلام وتقيا) في الثاني .

● وردت الأبيات ١ ـ ٤ في الأغاني : ٣١٩/١٢:

برواية : (واني لتثنيني عن الشتم والخنىٰ وعن سب ذي القربى) في الأول ، و(واسلام ولطف) في الثاني ، و(عن ذنوب أتيتها ... كان لمثلي تقرع) في الثالث .

● وردت الأبيات ١ و٢ و٤ في الأغاني : ١٥٤/١:

برواية : (وعن شتم أقوامٍ) في الأول، و(فشتان) في الرابع. كما وردت في الحماسة البصرية : ١٨/٢ مرددة بين أبي الأسود ومحمد بن حازم.

● ورد البيان ١ و٢ في لباب الآداب: ٢٨٦ منسوبين لمحمد بن حازم.

● وردت الأبيات ١ و٣ ـ ٤ في تمثال الأمثال: ٣٧٥/١ ـ ٣٧٦.

● ورد البيتان ٣ و٤ في لسان العرب وتاج العروس : (شتت).

● ورد الرابع ـ بمفرده ـ في خزانة الأدب : ٤٨/٣ .

(٤٦)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني :

برواية : (فدونك قد أبلغت) في الثاني ، و(لتضرر من لا تستطيع) في الثالث .

(٤٧)

● وردت الأبيات الأربعة في ابن جني ، برواية : (فقالوا له ... ... والفتك يكتم) في الثاني .

● وردت الأبيات ١ ـ ٣ في أنساب الأشراف : ٩٠/٤ ـ ٩١.

● ورد البيت الأول ـ بمفرده ـ في كامل المبرد : ٢٧٣/٣ ـ ٢٧٥

ومجمع الأمثال : ٢/١٦٣ وكامل ابن الأثير : ٢/١٧٠ وشرح نهج البلاغة : ٥/٨٨.

● ورد البيتان ١ و٣ في تمثال الأمثال: ٢/٤١٧ ـ ٤١٨، وصدر الثالث فيه: (فأصبح لا يدري امرؤ كيف حاله).

(٤٨)

● وردت الأبيات ١ ـ ١٦ في ابن جني :

برواية : (ولله في المظلوم) في الثالث ، و(لآتي ما يأتي امرؤ) في الرابع ، و(عليه عراوة) في الخامس ، و(يلقى الوعورة منهما) في السابع ، و(المعاذر للردى) في العاشر ، و(له المعجمون القول) في الحادي عشر ، و(من عينه) في الخامس عشر .

● وردت الأبيات ٢ و٤ و٥ و٨ و٩ و١١ ـ ١٣ و١٥ و١٦ في الأغاني : ١٢/٣٢٥ ـ ٣٢٦:

برواية : (لآتي ما يأتي امرؤ) في الرابع ، و(عليه حلاوة وآخر مسموم) في الخامس ، و(عواقب قول تعتريه المعاذر) في التاسع ، و(فكم شاعر أرداه أن قال قائل له في اعتراض القول انك شاعر) في الحادي عشر ، و(عطفة فتركته) في الثاني عشر ، و(ترى ومحاضر) في الرابع عشر ، و(تعزّى بها من نومه وهو) في الخامس عشر .

● ورد البيت ١٣ ـ بمفرده ـ في لسان العرب : (وتر) .

(٤٩)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني ، برواية : (لقد وصَّيت) في الأول .

● وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني : ١٢/٣٣٣:

برواية : (ولا عارفٍ) في الثاني ، و(وما كان ما أملت) في الثالث .

(٥٠)

● وردت الأبيات ١ ـ ٤ في ابن جني .

● وردت الأبيات ١ ـ ٤ في الأغاني : ٣٢٦/١٢:

برواية : (عجائب) في قافية الثاني ، و(خير من مقام على أذىً) في الرابع .

● وردت الأبيات ١ ـ ٤ ومعها بيتان آخران معزوة لعمرو بن الأهتم المنقري في الحماسة البصرية: ٢/ ١٥ ـ ١٦.

(٥١)

● وردت الأبيات ١ ـ ٦ في ابن جني :

برواية : (فإن تنقضي) في الثالث ، و(فانيَ لا يغررك) في الرابع ، و(لم تشدد عليه بمجلس) في الخامس ، و(اذا النأنأ الرأي . . . نفته الأمور) في السادس .

● وردت الأبيات ١ ـ ٥ و٧ في الأغاني : ٣٢٧/١٢:

برواية : (فالصرم موئسي) في الأول ، و(فإن تنقضي . . . وتلوي به في ودك المتحلس) في الثالث ، و(لأسلى البعاد بالبعاد المكنس) في الرابع ، و(لا صحبة السوء أرتجي) في السابع .

(٥٢)

● وردت الأبيات ١ ـ ٥ في ابن جني ، برواية : (أمتع نفسي) في الأول .

(٥٤)

● وردت الأبيات ١ ـ ٨ في ابن جني :

برواية : (جنت حيالي وحنت) في الرابع ، و(ما تعنت) في قافية الخامس ، و(تشكّىٰ الى . . .   . . . ذنباً عليَّ) في السادس ، و(منها مطيتي) في السابع .

● وردت الأبيات ١ ـ ٨ في الأغاني : ٣٢٧/١٢:

برواية : (منها مطيتي) في السابع ، و(عليَّ حليلتي) في الثامن .

(٥٥)

● وردت الأبيات الخمسة في ابن جني ، برواية : (أفادتكها العين) في الخامس .

● وردت الأبيات الخمسة في الأغاني : ٣١٧/١٢:

برواية : (تترصد) في قافية الثالث ، و(أفادتكها العين الطموح) في الخامس .

(٥٦)

● وردت الأبيات الستة في ابن جني :

برواية : (ولست كمن يعيا) في الرابع ، و (اذا جامع الاسلام) في السادس .

● وردت الأبيات ١ ـ ٣ في شرح أبيات سيبويه : ٧٢/١ ـ ٧٣ .

● ورد الثالث ـ بمفرده ـ في الكتاب :١٤٩/١ ومجاز القرآن : ١٨٦/٢ ، وصدره في الأخير : (اذا جئت بواباً له قال مرحباً) .

(٥٧)

● وردت الأبيات الستة في ابن جني :

بروایة : (سيقلس عنها) في الرابع ، و(تصير نقاهة) في الخامس ، و(مسمّان الرجال) في السادس .

● وردت الأبيات ١ ـ ٣ و٦ في الأغاني : ٣٢٨/١٢.

(٥٨)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني ، برواية : (كي أقول) في الأول .

● وردت الأبيات الثلاثـة في الأغاني : ٣١٣/١٢، بـرواية : (وأجمعت) في الثالث .

● ورد الثالث ـ بمفرده ـ في حماسة البحتري : ١٦٥.

(٥٩)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني .

● ورد البيتان ١ ـ ٢ في حماسة البحتري : ١٤٣.

● ورد الثالث ـ بمفرده ـ في عيون الأخبار : ١٠٧/٣ وبهجة المجالس : ٧٨١/١.

(٦٠)

● ورد البيتان في ابن جني ، برواية : (فاذ أذكروك السد) في الأول .

● ورد البيتان في الأغاني : ٣١٩/١٢ ـ ٣٢٠:

برواية : (فان أذكروك) في الأول ، و(بالجار حائط) في الثاني .

● ورد البيتان في البيان والتبيين : ٢/ ٢٨١ و٣/ ١٤٧ وتمثال الأمثال : ١/ ٣٧٦.

(٦١)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني ، برواية : (يقرع بالعصا) في الثالث .

● ورد البيتان ٢ ـ ٣ في الأغاني : ١٢/ ٣٢٠:

برواية : (يعجز لا محاله) في الثاني ، و(يقرع بالعصا) في الثالث .

● وردت الأبيات الثلاثة في خزانة الأدب : ١/ ١٣٨ وتمثال الأمثال : ١/ ٣٧٧.

● ورد البيتان ١ ـ ٢ في الحيوان : ٦/٤٨٢ ولم ينسبا .

● ورد البيتان ٢ و٣ ـ بلا عزو ـ في البيان والتبيين : ٣/٢٧ وحياة الحيوان : ١/ ١٧٤ .

● ورد الثاني ـ ومعه بيتان آخران ـ في لسان العرب : (حول) معزوة لأبي دؤ اد ، كما وردت في مجموع شعر أبي دؤ اد/ دراسات في الأدب العربي : ٣٣٢ .

● ورد صدر البيت الثالث مشتركاً بين يزيد بن مفرغ والفلتان الفهمي ومالك بن الريب ـ مع اختلاف الأعجاز ـ في البيان والتبيين : ٣/ ٢٦ والوساطة : ١٥٤ .

(٦٢)

● وردت الأبيات الأربعة في ابن جني وخزانة الأدب : ١/١٣٨ .



● وردت الأبيات الأربعة في الأغاني : ١٢/ ٣٢٠ وتمثال الأمثال : ١/ ٣٧٦ :

برواية : (بليت بصاحب إن أدن شبراً) في الأول ، و(الاّ اتّباعا . . . الا امتناعا) في الثالث ، و(فذلك ما استطعت) في الرابع .

(٦٣)

● وردت الأبيات الخمسة في ابن جني ، برواية : (من حباء . . . . . . من لم يبد للناس) في الخامس .

● ورد الخامس - بمفرده - في محاضرات الراغب : ١/ ٢٨٥ .

(٦٤)

● وردت الأبيات الخمسة في ابن جني وتاريخ الطبري : ٥/ ١٥٠ ومروج الذهب : ٢/ ٢٩٣ - ٢٩٤ ونور القبس : ٨ والحماسة البصرية : ١/ ١٩٨ وانباه الرواة : ١/ ١٩ وتذكرة الخواص : ١٨٩ - ١٩٠.

● وردت الأبيات الخمسة في الأغاني : ١٢/ ٣٢٩، برواية : (حيث حلت بأنك خيرها) في الخامس .

● وردت الأبيات ١ - ٣ و٥ في أنساب الأشراف : ٢/ ٥٠٨ والمعجم الكبير : ١/ ٦١ ومجمع الزوائد : ٩/ ١٤٤ .

● وردت الأبيات من جملة ١٤ بيتاً في الاستيعاب : ٣/ ٦٦ وتاريخ الخلفاء : ١٢٥، ومن جملة ١٣ بيتاً في مناقب ابن شهراشوب : ٢/ ٨٣ وبحار الأنوار : ٤٢/ ٢٤٢، ومن جملة عشرة في كفاية الطالب : ٣١٧.

● وردت الأبيات من جملة ٢١ بيتاً منسوبة لأُم الهيثم بنت الأسود النخعية في مقاتل الطالبيين : ٤٣ - ٤٤. كما وردت من جملة (١٤) بيتاً مرددة بينهما في أسد الغابة : ٤/ ٣٩ و إسماها أم الهيثمابنت العريان النخعية .

● وردت الأبيات ١ - ٣ ومعها بيتان آخران في حماسة الظرفاء :

١/١٢٩ منسوبة لجاريةٍ لمعاوية كانت تتشيع .

● ورد البيتان ١ و٢ وآخر ثالث في كامل المبرد : ٣/١٣٥ منسوبة لأُم العريان .

● وفي المستدرك بيت آخر يتعلق بهذه المقطعة .

(٦٥)

وردت الأبيات ١ ـ ١٣ في ابن جني .

● وردت الأبيات ١ ـ ٩ في الأغاني : ١٢/٣٢١:

برواية : (من الأعمال مفروضاً) في الثاني ، و(بني عم النبي وأقربيه) في الرابع ، و(ولست بمخطىء ان كان غيّا) في الخامس ، و(أهل النصيحة غير شك) في السادس .

● وردت الأبيات ١ و٣ ـ ٥ و٧ ـ ٨ في أخبار الزجاجي : ١٤١ ـ ١٤٢ وكامل ابن الأثير : ٣/٢٠٥ ونور القبس : ٩.

● وردت الأبيات ١ و٥ ـ ١٣ في انباه الرواة : ١/١٧ ـ ١٨ .

● وردت الأبيات ١ ـ ٥ في نزهة الألباء : ٣ والتبيان : ٨/٣٩٤ وسمط اللآلي : ٢/٦٤٣.

● وردت الأبيات ١ و٣ و٥ و٩ في أمالي المرتضى : ١/٢٩٣ .

● وردت الأبيات ١ و٣ و٥ في أخبار النحويين البصريين : ١١ وجمع الجواهر : ٢٠٧ .

● وردت الأبيات ١ و٤ ـ ٥ و٨ في سرح العيون : ١٦٠ .

● وردت الأبيات ١ و٤ ـ ٥ في مجاز القرآن : ٢/١٤٨ وأضداد

الأنباري : ٢٨ .

● ورد الثاني في التبيان : ١/٣٠٧.
● ورد الثالث ـ بمفرده ـ مع النص على أنه من جملة قصيدة لأبي الأسود في الأغاني: ٧/٢٦٩.
● ورد ابيتان ٣ و٥ في تفسير الطبري: ١/٣٦٢.
● ورد الخامس ـ بمفرده ـ في تفسير الطبري: ٢٢/٩٤ ولم ينسب.
● وفي المستدرك أربعة أبيات أخرى من هذه المقطعة.

(٦٦)

● وردت الأبيات التسعة في ابن جني :

برواية : (فأنت تزنينهم) في الرابع ، و(لعنة حائمة) في السادس ، و(على جنة فلا تكثري لي) في السابع .

● وردت الأبيات التسعة في انباه الرواة : ١/١٩ ـ ٢٠ .

(٦٧)

● وردت الأبيات الثمانية في ابن جني ، برواية : (قم وانعه) في الأول .

(٦٨)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني ، برواية : (جربتني هل وجدتني) في الثاني .

● ورد الثالث ـ بمفرده ـ في سمط اللآلي : ١/٢٧١ ولم ينسب .

● وردت الأبيات الثلاثة منسوبة لأُمية بن الأسكر في العقد الفريد : ٢/٣٢٧ .

(٦٩)

● ورد البيتان في ابن جني ، برواية : (تجيء بملئها يوماً ويوماً تجيء بحمأة) في الثاني .

● ورد البيتان في الأغاني : **١٢/ ٣٣٠** والمقصور والممدود للقالي : **٢٣٥** وأضداد الأنباري : **٣٩٧** ونور القبس : **١٤** ومعجم الأدباء : **١٢/ ٣٦** ووفيات الأعيان : **٢/ ٢١٨** وسرح العيون : **١٦٠** ومرآة الجنان : **١/ ٢٠٥** وبغية الوعاة : **٢٧٤** وخزانة الأدب : **١/ ١٣٨** .

● ورد الأول بمفرده في شرح العكبري لديوان المتنبي : **٤/ ٣٩** والمقصور والممدود للقالي : **٣٨٨**.

● ورد الثاني بمفرده في التبيان : **٧/ ٧٦**.

● ورد البيتان - بلا عزو - في أمثال ابن سلام : **٢٠٠** ومجمع الأمثال : **٢/ ١٣٨** والمستقصىٰ : **١/ ٣٣٨** وصدر الأول فيها : (وليس الرزق عن طلب حثيث).

● ورد الأول - بلا عزو - في بصائر ذوي التمييز : **٢/ ٦٠٦** بالنص المذكور في السطر السابق .

● وفي المستدرك أربعة أبيات من هذه المقطعة .

(٧٠)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني :

برواية : (كمدىٰ الحبارى) في الأول ، و(تؤم متاعه) في الثالث .

● وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني : **١٢/ ٣٣٠**:

برواية : (وزيد هالك هلك الحبارى   اذا هلكت) في الأول ، و(وصاحبها لما يحوي مضم) في الثالث .

● ورد الأول ـ بمفرده ـ في الحيوان: ٥/ ٤٤٥ و ٧/ ٦٠ وغريب الحديث لابن قتيبة: ٢/ ٧٥ والمعاني الكبير: ١/ ٢٩٢ (وقال: مُلمّ أي مقارب للموت) وجمهرة ابن دريد) ١/ ١٢١ والمقاييس: ٢/ ١٢٨ والفسر: ١/ ٢٢٠ وشرح ديوان ابن أبي حصينة: ٢/ ١٨٩ والمستقصى: ١/ ٢٩٧.

● ورد الأول بمفرده في التهذيب: ٥/ ٣٦ ولسان العرب: (حبر) برواية: (يزيد ميت. . . إذا ظعنت أمية أو يلم) وتاج العروس: (حبر).

● وفي المستدرك بيتان من هذه المقطعة .

(٧١)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني :

برواية : (وجدت أخاها) في الثاني ، و(أمه بلبانها) في الثالث .

● ورد البيتان ٢ ـ ٣ في أدب الكاتب: ٣٠١ ـ ٣٠٢ وشرحه: ٢٩٩ والنكت في تفسير كتاب سيبويه: ١/ ١٨٢ والاقتضاب: ٣/ ٢٥٢ ومعاني القرآن للزجاج: ١/ ٢٨٤ والعقد الفريد: ٦/ ٣٣٧ والحماسة البصرية: ٢/ ٧٤ وقطب السرور: ٤٧٤ والصحاح: (كون) ولسان العرب: (كون) وخزانة الأدب: ٢/ ٤٢٦ وشرح شواهد العيني: ١/ ٣١١ وتاج العروس: (كون).

● ورد الثالث ـ بمفرده ـ في الكتاب : ١/ ٢١ واصلاح المنطق : ٢٩٧ وايضاح الوقف والابتداء : ٣١٧ والتهذيب : ١٥/ ٣٦٢ وقطب السرور : ٤٥٦ والمقرب : ٩٦ وشرح المفصل : ٣/ ١٠٧ ولسان العرب: (لبن) والمزهر: ١/ ٥٣٠ والتبصرة والتذكرة: ١/ ٥٠٥.

● ورد البيتان ٢ ـ ٣ ـ بلا عزو ـ في الانصاف : **٣٤٩**.

(٧٢)

● وردت الأبيات الخمسة في ابن جني :

بزواية : (حق أدعيه بباطل) في الثالث ، و(ذو الشعب بعد التجاول) في الرابع ، و(فانك لم) في الخامس .

● ورد الأول ـ بمفرده ـ في معجم ما استعجم : **٢/٣٥٤**.

● ورد البيتان ٣ ـ ٤ في نور القبس : **٢١١**.

● وردت الأبيات ٣ ـ ٥ في الحماسة البصرية : **٢/٥٣ ـ ٥٤** والأشباه والنظائر : **٢/٢٥١ ـ ٢٥٢** وبهجة المجالس : **١/٤٤٧** .

● ورد البيتان ٤ ـ ٥ في محاضرات الراغب : **١ / ٧٤** .

(٧٣)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني ، برواية : (على الأبواب منكم فمجمجوا بأن الفتى أفجر شخص وأغلم) .

(٧٥)

● ورد البيتان في ابن جني .

● ورد البيتان في الأغاني : **١٢ / ٣٣١** :

برواية : (كساك ولم تستكسه)، في الأول ، و (والعرض وافر) في الثاني .

● ورد البيتان في حماسة البحتري : **١٤٩** وطبقات النحويين : **١٩** وكامل المبرد : **١ / ٣٤١** ودرة الغواص : **١١٧** والعقد الفريد :

١ / ٢٣٩ ، ونور القبس : ١١ ونزهة الألباء : ١٠٥ ومجمع الأمثال : ٢ / ٤٢٦ ومعجم الأدباء : ١٨ / ١٩٣ وسمط اللآلي : ١ / ١٦٦ ووفيات الأعيان : ٢ / ٢١٧ وانباه الرواة : ١ / ٢٣ ومرآة الجنان : ١/ ٢٠٥ وخزانة الأدب: ١/ ١٣٧ وتمثال الأمثال: ٢/ ٤٤١ ـ ٤٤٢.

● ورد الأول ـ بمفرده ـ في أساس البلاغة: (كسو) وكشف المشكل: ١/ ٦٤٠، وقافيته في الأخير: (وشاكر).

● ورد الثاني ـ بمفرده ـ في عيون الأخبار: ٣/ ١٨٨ **وأمثال ابن سلاّم**: ٢٥٤ وبهجة المجالس: ١/ ١٧٢ وانوار الربيع: ٢/ ٨٥.

(٧٦)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني .

(٧٧)

● وردت الأبيات الخمسة في ابن جني :

بـروايـة : (أســابكـا) في قــافيـة الثــاني ، و(والشيب عاقبة . . . . . . أم كان طب) في الثالث ، و(سرياً ما أراه أرابكا) في الرابع .

(٧٨)

● وردت الأبيات الأربعة في ابن جني :

برواية : (بان يوماً فودعا) في الأول ، و(سراباً ماصحاً) في الرابع .

● وردت الأبيات الأربعة في حماسة البحتري : ١٩٨ ـ ١٩٩ وعيون الأخبار : ٢ / ٣٢٦ .

(٧٩)

● وردت الأبيات ١ ـ ٣ و٥ ـ ٦ في ابن جني :

برواية : (فأنا أطالبه) في الثالث ، و(الغواني فما تنفك) في السادس .

(٨٠)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني ونور القبس : ١٧ .

● وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني : ١٢ / ٣٣١ :

برواية : (وغلي المرجل) في الثاني ، و(لآخر أُهبة المستقبل) في الثالث .

(٨١)

● وردت الأبيات ١ و٤ و٧ في ابن جني :

برواية : (لا تقبلن وشاية حُدِّثتها) في الرابع ، و (لا تأتين مقالة) في السابع .

● وردت الأبيات ١ و٤ و٧ في الأغاني : ١٢ / ٣٣٢ برواية : (لا ترسلن رسالة مشهورة) في السابع .

● ورد البيتان ٤ و٧ في الاصابة : ٢ / ٢٣٣ .

(٨٢)

● وردت الأبيات ١ ـ ١٢ في ابن جني :

برواية : (فلاناً رسالة وقد يبلغ) في الأول ، و(باللسان فلا يرى) في الثالث ، و(فيرجوها الضعيف) في السادس ، و(ولا

تعرض لها) في السابع ، و (لعمري لـ « لا » خير) في العاشر ، و (وان ثقلت) في الحادي عشر .

(٨٤)

● وردت الأبيات ١ ـ ٥ في الأغاني: ٨/ ٤١٥ ومعجم البلدان: ٥/ ٧٣.

● وردت الأبيات ١ ـ ٤ في فتوح البلدان : ٣٧٢ والعقد الفريد : ٣ / ٦٠ ـ ٦١ وزهر الآداب : ٤ / ٦٤ ونور القبس : ٢٠ .

● ورد البيتان ١ ـ ٢ في جمهرة النسب: ٢٢١ ومعجم ما استعجم: ٣/ ٧٣٤.

● ورد الثاني ـ بمفرده ـ معزواً لأنس بن زنيم في تاج العروس: (سرق).

● وردت الأبيات ١ ـ ٤ مرددة بين أبي الأسود الدؤلي وأنس بن أبي اياس الدؤلي في أمالي المرتضى: ١/ ٣٨٤ وشرح نهج البلاغة: ١٦/ ١٦٦ ووفيات الأعيان: ٢/ ١٨٩.

● وردت الأبيات ١ ـ ٤ منسوبة لأنس بن زنيم في لسان العرب (سرق) وشرح شواهد لعيني: ٤/ ٢٩٦.

● وردت الأبيات ١ ـ ٤ منسوبة لأنس بن أبي اياس (أو: اناس) (أو: انيس) في الحيوان: ٣/ ١١٦ و٥/ ٢٥٥ والشعر والشعراء: ٢/ ٧٣٨ وعيون الأخبار: ١/ ٨٥ والعقد الفريد: ٦/ ٣٤١ وبهجة المجالس: ٢/ ١٧٣.

● ورد الرابع ـ بمفرده ـ بلا عزو في دلائل الإعجاز: ٤٠.

● وفي المستدرك بيت من هذه المقطعة.

(٨٥)

● وردت الأبيات الأربعة في أمالي القالي : ٢ / ٢٠٢ ونور القبس : ١٣ ولباب الآداب : ٢٣ .

● ورد الأول ـ بمفرده ـ في ديوان الأدب : ٣ / ١٣٥ .

● ورد الثاني ـ بمفرده ـ في سمط اللآلي : ٢ / ٨٢١ والتنبيه : ١١١ ، وقال البكري معلقاً عليه : « وإنما صحة انشاده : وأيّ امرىء لا



يرتجى . . الخ ، ليكون انجزام ـ يكن ـ بجازم » .

● وفي المستدرك خمسة أبيات من هذه المقطعة .

(٨٨)

● وردت الأبيات الثلاثة ـ منسوبة للأفوه الأودي ـ في أمالي القالي : ٢ / ٢٢٤ والعقد الفريد : ١ / ٩ و٥ / ٣٠٨ والحماسة البصرية : ٢ / ٦٩ ونهاية الأرب: ٣ / ٦٤ .

● وردت الأبيات الثلاثة من جملة قصيدة في ديوان الأفوه / الطرائف الأدبية : ٩ ـ ١٠ .

شعر
أبي الأسود الدؤلي

رواية

أبي الفتح عثمان بن جنِّي

المتوفى سنة ٣٩٢ هـ



العلّامة اللغوي الضليع أبو الفتح عثمان بن جنّي ، المولود في الموصل قبل الثلاثين والثلاثمائة ، والمتوفى ببغداد في سنة **٣٩٢** هـ ، معدود ـ بحقٍّ ـ في الرعيل الأول من أعلام العربية النابهين ورجالها المبدعين ، وكانت وما زالت مؤلفاته النفيسة ومصنفاته القيِّمة منهلاً سائغاً رويّاً لكل الدارسين والباحثين في هذا الحقل من حقول المعرفة الانسانية .

ويبدو أن أبا الأسود قد حظي بقسطٍ وافر ونصيب كبير من حبِّ ابن جني واعجابه ، فأولاه من العناية والاهتمام ما لم يُولِ معظمَ الشعراء العرب المعروفين ـ وفيهم من كان أذيعَ صيتاً وأعلىٰ كعباً في الشِّعر من الدؤلي ـ. وربما كان ذلك ناشئاً من تبحُّر أبي الفتح في النحو وتقدُّمه فيه وعرفانه بما كان لذلك الواضع الأول لقواعد هذا العلم وأصوله من يد بيضاء على اللغة العربية ـ علمائها ومتعلميها ـ على مرِّ العصور .

وتمثلت عناية أبي الفتح بصاحبه في توجيه الهمة نحو شعره روايةً واخْتِياراً وتنسيقاً ، ثم إرداف ذلك بما تتم به الفائدة شرحاً ونَسْخاً واتقاناً . وكان من دواعي السعادة أن يظل عمل ابن جني ماثلاً الى اليوم

لم تُبْلِه القرون ، وأن نُوفَّق للعثور عليه فنحققه وننشره للمرة الأولى في سنة ١٣٧٣ هـ، وللمرة الثانية في سنة ١٣٨٤ هـ، وأن ندرجه - للمرة الثالثة - في هذا المجموع الموسَّع المعنيِّ بشعر الدؤلي ؛ ونضعه الى جانب عمل السكري متميزاً مستقلاً بنفسه ، تقديراً لراويه العالم الثبت ؛ ومحافظة على جهده الكبير المبذول في هذا الصدد .

ولن يقلِّل من قيمة هذا الأثر أن القدماء من مترجمي ابن جني لم يدرجوه في فهرست كتبه وجريدة مؤلفاته ، لأننا نعلم أنهم لم يدعوا الاستيعاب التام الدقيق فيما ذكروا من أسماء تصانيفه ، ولا يعدُّ إهمال اسم كتابٍ مّا في فهارس السلف مدعاةً للشك في انتسابه الى مؤلفه والتردد في أمره اذا قامت القرائن على صحة هذه النسبة . خصوصاً وأن النسخة الأُمَّ الأولى من هذا الديوان - كما ذكر ناسخ نسختنا - هي بخط أبي الفتح ، وقد أورد اسمه فيها على عادة القدامى في تعليق له على المقطعة (٥٥) ، وروى هناك عن أبي علي الفارسي - وهو أستاذه الكبير الأثير - قراءة للبيت تختلف عمّا يرويه هو فيه .

***

رجعنا في تحقيق هذا الديوان الى نسختين :

الأولى : نسخة مكتبة المتحف العراقي ببغداد . ذات الرقم (١٢٤٢) . ضمن مجموعة تضم عدة دواوين . ليس فيها تاريخ للنسخ ولا ذكر للناسخ ، ولعلها من خطوط أواخر القرن الحادي عشر أو أوائل الثاني عشر الهجري . عدد صفحاتها (٣٤) صفحة بمساحة ٢٧,٥ × ١٦ سم . عدد سطور كل صفحة (١٥) سطراً . وقد جعلناها الأم وسميناها « الأصل ». وجاء في آخرها ما لفظه : « تمَّ شعر أبي الأسود . في نسخة أصله المنقول عنها ما صورته : تم شعر أبي الأسود ، وكتبه عفيف بن أسعد لنفسه من نسخة بخط الشيخ أبي الفتح

عثمان بن جني ـ أيَّده الله ـ، ببغداد ، في صفر من سنة ثمانين وثلاثمائة . انتهى ».

الثانية : نسخة أخرى بمكتبة المتحف العراقي . تحمل الرقم (٥٢٥). ضمن مجموعة أيضاً . بخط المرحوم الشيخ محمد السماوي في سنة ١٣٤٢ هـ. في (٢٦) صفحة بمساحة ٢٠ × ١٣ سم . عدد سطور كل صفحة (١٨) سطراً . وقد قمت بمقابلتها بالأصل وأشرتُ الى موارد الخلاف والزيادة والتصحيح ، ورمزت لها ب« س ». وهي منقولة عن النسخة الأم السالفة الذكر ، ولكنها تمتاز بمقابلتها بمصوَّرة (ليبزك) واضافة بعض الأبيات والمقطعات منها ، كبعض المقطعة ٣٥، والمقطعة ٣٦ كلها ، ومعظم المقطعة ٣٧، التي نقلها السماوي عن المصوَّرة المذكورة وأثبتها في هامش نسخته . جاء في آخرها ما لفظه : « تمَّ شعر أبي الأسود ، وكتب عفيف بن أسعد لنفسه من نسخة بخط الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني ـ أيده الله ـ، ببغداد ، في صفر من سنة ثمانين وثلاثمائة . انتهى ، هكذا صورة الأصل ، وكتب محمد بن الشيخ طاهر السماوي ، في النجف ، لثلاث خلون من شعبان سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة وألف ، حامداً لله ، مصلياً على رسول الله وآله آل الله مسلِّماً . قوبل على نسخة الأصل المأخوذة بالتصوير الشمسي من مكتبة ليبزك ، الاّ ما زاغ عنه البصر ».

ولمّا كنّا قد أودعنا في هوامش رواية السكري ما رجح لدينا في قراءة النص وما رأينا ذكره من شرح الغريب وايضاح الغامض ؛ وكان كل ما أورده ابن جني من الشعر ـ الا نادراً ـ موجوداً في أصل السكري ، لم نجد مسوِّغاً لتكرار تلك الشروح والتعليقات ثانية في هوامش هذه الرواية .

قال ابو الأسود الدؤلي

تروحت من رزداق جي عشية ... وغادرت في رزداق جي اخالكا

اذا ما لك ان طال التنائي وجدته ... نسيا وان طال التعاشر ملكا

ولو كنت سيفا يعجب الناس حده ... فكنت له يوما من الدهر فلكا

ولو كنت أهدى الناس ثم صحبته ... فطاوعته ضل الهدى واضلكا

اذا جئته تبغي الهدى خالف الهدى ... وان جرت عن باب الغواية دلكا

كان رجل من خزاعة يقال له وثاق بن جابر وكان رجل يحب البداوة ويتخذ اللقاح ويصنعها فاتى ابا الاسود وعنده لقحة مري أي لا ولد لها يقال لها الصفوف فقال وثاق ما بلقحتك بأس لولا عيب كذا وكذا ولكن هل لك ان تبيعنيها قال ابو الاسود على ما تذكر فيها من العيب قال وثاق اني اغتفر ذلك لحاجتي الى البداوة فقال ابو الاسود بئست الخلتان الحرص والخدع

صورة الصفحة الأولى من المخطوط الاصل

وانك تعطي باللسان فلا يرى متاعك الا من لسانك يفضل

لسانك معسول فانت ممزج ونفسك دون المال صاب وحنظل

تقول لمن يسمع يقل أنت فاعل ومن دونه باب من الشح مقفل

نعم منك لا معروفة غير أنها نعم فيرجوها الضعيف المغفل

فقل لا ولا تعرض لها أو نعم ولا تقل لا اذا ما قلت انى سأفعل

وبالصدق استقبل حديثك انه اصح وأدنى للسداد وأمثل

وأجمل اذا ما كنت لا بد مانعا فقد يمنع الشيء الفتى وهو مجمل

لعمري للاخير اذا كنت باخلا وأروح من قول نعم ثم تبخل

وان نعم لا وهي غير خفيفة عليك فللأمر اشد واثقل

اذا هي لم تنفذ بصدق ولم يكن اذا اختبرت الا الضلال المضلل

تم شعر ابي الاسود

في نسخة اصله المنقول عنها ما صورته

تم شعر ابي الاسود وكتبه عفيف بن اسعد لنفسه من نسخة بخط

الشيخ ابي الفتح عثمن بن جني ايده الله ببغداد في صفر

من سنة ثمانين وثلثمائة انتهى

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط الأصل

ديوان

أبي الأسود الدئلي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن نفاثة الدئلي

تروحت من رزداق جي عشية ... وغادرت في رزداق جي اخا لكا

اخا لك ان طال التنائي وجدته ... لبيبا وان طال التعاشر ملكا

ولو كنت سيفا يعجب الناس حده ... فكنت له يوما من الدهر فلكا

ولو كنت اهدى الناس ثم صحبته ... فطاوعته ضل الهدى واضلكا

اذا جئته تبغي الهدى خالف الهدى ... وان جرت عن باب الغواية دلكا

كان رجل من خزاعة يقال له وثاق بن جابر وكان يحب البداوة ويتخذ
اللقاح ويصنعها فاتى ابا الاسود وعنده لقحة من ابي اولادها يقال
لها الصفوف فقال وثاق ما بالحفلات باس لولا عيب كذا وكذا هل لك
ان تبيعنيها قال ابو الاسود على ما تذكر فيها من العيب فقال وثاق اني اغتفر
ذلك لحاجتي الى البداوة فقال ابو الاسود بئس الخلتان الحرص والخدع
لانا بعيب مالي اشد اغتفارا وقال في ذلك

يريد وثاق ناقتي ويعيبها ... يخادعني عنها وثاق بن جابر

فقلت تعلم يا وثاق بانها ... عليك حمى آخر الليالي الغوابر

بصرت بها كوماء حوساء جلدة ... من المولیات الهام حد الظهائر

ومنه

صورة الصفحة الأولى من المخطوط «س»

وانك تعطي باللسان فلا يرى ... متاعك الا من لسانك يفضل
لسانك معسول فانت ممزج ... ونفسك دون المال ضاو حنظل
تقول لمن يسمع تقيل انت فاعل ... ومن دونه باب من الشح مقفل
نعم منك لا معروف غير انها ... تمر فيرجوها الضعيف المغفل
فقل لا ولا تمرض لها او نعم ولا ... تقل لا اذا ما قلت اني سافعل
وبالصدق استقبل حوائك انه ... اصح وادنى للسداد وامثل
واجمل اذا ما كنت لابد مانعا ... فقد يمنع الشي الفتى وهو مجمل
لعمرى للاحير اذ اكنت باخلا ... واروح من قول نعم ثم تبخل
وان تعلك لا وهي غير خفيفة ... عليك فلا اخرى اشد واثقل
اذا هي لم تعقد بصدق ولم تكن ... اذا اخبرت الا الضلال المضلل

تم شعر ابي الاسود وكتب عفيف بن اسعد المفسر من نسخة بخط الشيخ ابي الفتح عثمان
جني ابده الله ببغداد في صفر من سنة ثمانين وثلثمائة انتهى هكذا وجدته

وكتب محمد بن الشيخ طاهر السماوي في النجف لثلث خلون
من شعبان سنة اثنتين واربعين وثلثمائة

والحمد لله مصليا
على رسول الله
وآله الائمة
[illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط « س »

[١/ب]

[بسم الله الرحمن الرحيم][١]

[١]

قال أبو الأسود [ظالم بن عمرو بن سُفيان بن جَندل بن يَعْمَر بن نُفاثة][١] الدُّؤلي :

١ ـ تَـرَوَّحْتَ من رُزْداقِ جَـيٍّ عَشـيَّـةً
وغـادرتَ في رُزداق جيٍّ أخـاً لَـكـا

٢ ـ أخـاً لكَ إنْ طـال التَّنائي وَجَـدتَهُ
نَـسِيّـاً وإنْ طـال الـتَّـعـاشُـرُ مَـلَّكـا

٣ ـ ولو كُنتَ سيفاً يعجِب الناسَ حدُّه
فكنتَ لـه يـومـاً من الـدهـر فلَّكـا

٤ ـ ولو كنتَ أهدىٰ الناسِ ثم صحبتَه
فـطاوعتَـه ضـلَّ الـهـدى وأضـلَّكـا

٥ ـ اذا جئتَه تبغي الهدى خالف الهدىٰ
وإنْ جُـرْتَ عن بـاب الغـوايـة دَلَّكـا

---

(١) زيادة من س في الموضعين .

[٢]

كان رجلٌ من خزاعة يُقال له : وثاق بن جابر ، وكان رجلاً[٢] يحبُّ البداوةَ ويتخذ اللقاحَ ويصنعها ، فأتى أبا الأسود وعنده لِقْحةٌ مَرِيٌّ - أي لا وَلدَ لها - يقال لها : الصَّفوف[٣]، فقال وثاق : ما بلقحتك بأسٌ لولا عيب كذا وكذا ، ولكن[٤] هل لك أنْ تبيعَنيها ؟ قال أبو الأسود : على ما يُذْكَرُ[٥] فيها من العيب ؟ قال وثاق : إني أغتفر ذلك لحاجتي الى البداوة ، فقال أبو ا لأسود : بئست الخلّتانِ الحِرص والخَدْع [٢/أ]، أنا لِعَيْب[٦] مالي أشَدُّ اغتفاراً ، فقال أبو الأسود في ذلك :

١ - يـريـد وثـاقٌ نـاقـتي ويـعيـبـهـا
يـخـادعني عنـهـا وثـاق بن جـابـرِ

٢ - فقلت : تعلَّمْ يـا وثـاق بـأنَّـهـا
عليـك حمىً أُخـرى الليـالي الغـوابـرِ

---

(٢) في الأصل : « رجل »، والصواب ما أثبتناه ، ولم ترد كلمة « رجل » في س .

(٣) في الأصلين : « الصقوف »، وما أثبتناه من رواية السكري .

(٤) سقطت كلمة « ولكن » من س .

(٥) كذا في الأصلين ، ولعل صوابه « تذكر » كما في رواية السكري .

(٦) في الأصل : « لنا يعيب »، وفي س : « لأنا بعيب »، وما أثبتناه من رواية السكري .

٣ ـ بصرتَ بها كوماءَ حـوشاء[٧] جلدةً
من المـوليـات الهـام جِـدَّ الـظَّهـائـرِ

حوشاء[٧]: رغيبة في الأكل .

---

(٧) كذا في الأصلين في الموضعين ، وتفسير الكلمة يؤيدان صوابها « حوساء» بالسين المهملة .

[٣]

كانت(٨) لأبي الأسود لقحةٌ يقال لها : الطيفاء ، يقول : ما ملكتُ مالاً قط أحبَّ إليَّ منها ، فأتاه فيها رجلٌ من بني سدوس يقال له : أوس بن عامر ، فجعل يماكر أبا الأسود عنها ويعيبها ، فوافق(٩) أبا الأسود بصيراً بها منافساً عليها ، فبذل له بها ثمناً مّا فأبىٰ أبو الأسود ، فقال أبو الأسود في ذلك(١٠):

١ ـ أتانيَ في الطيفاء أوسُ بن عامرٍ
ليخدعني عنها بِجِنِّ(١١) ضِراسِها

بجنّ(١١): أي بساعة شديدة ، وضراسُها : رياضتها .

٢ ـ فسام قليلاً يائساً غير ناجزٍ
وأحضر نفساً واثقاً بمكاسِها

٣ ـ فأقسمت لو أعطيت ما سمت مثله
ـ وأنت حريصٌ ـ ما غدوت براسِها

٤ ـ أغرَّك منها عَذمُها عن حُوارها
تقذُّر أمِّ السَّكن يوم نفاسِها

---

(٨) في س : وكانت .   (٩) في س : فوجد ، بدل (فوافق).

(١٠) في س : فأبى أبو الأسود وقال في ذلك .

(١١) في الأصلين : «بحــن» بالحاء المهملة ، والصواب ما أثبتناه .

[٤]

وقال أبو الأسود لامرأته أُمِّ السَّكْن[١٢] ورابَه بعضُ جفائها [٢/ب]:

١ ـ ألا تلك عرسي أُم سكنٍ تنكَّرتْ
خلائقُها لي والخطوب تَقلَّبُ

٢ ـ تعرّض أحياناً وأزعم أنها
تحوِّط أمراً عنده تتقرَّبُ

٣ ـ فقلت لها لا تعجلي كلُّ كربةٍ
ستمضي ولو دامت قليلاً فتذهبُ

٤ ـ فإمّا تريني لا أريمكِ قاعداً
لدىٰ الباب لا أغزو ولا أتعيَّبُ

٥ ـ فانكِ لا تدرين أنْ رُبَّ سَرْبَخٍ[١٣]
دقاق الحصىٰ منه رمال وسبسبُ

السَّرْبخ[١٤]: الأرض الواسعة .

---

(١٢) في الأصل : « أم سكن »، وما أثبتناه من « س » ورواية السكري .
(١٣) في الأصلين : « سربح » بالحاء المهملة ، والصواب ما أثبتناه .
(١٤) في الأصل : « السربح »، وفي س : « السبسب ».

٦ ـ أقمتُ الهدى فيه اذا القصد غَمَّهُ
سقيط الندىٰ والداجنُ المتحلِّبُ

٧ ـ الى أن بدا فجرُ الصباح ونجمه
وزال سوادُ الليل عمّا يغيِّبُ

٨ ـ وصحراءَ سختيتٍ يحار بها القطا
ويرتد فيها الطرف أو يتقصَّبُ

٩ ـ قطعتُ اذا كان السَّراب كأنَّه
سحاب على أعجازه متنصِّبُ

١٠ ـ على ذاتِ لوثٍ يجعل الوضعُ مشيَها
كما انقضَّ عَيرُ الصُّحْرة المترقِّبُ

الصُّحْرة : المستوي من الأرض .

١١ ـ عليها ـ اذا ما استحمل القومُ بعضَهم
عليها ـ متاعٌ للرَّديف ومركبُ

١٢ ـ وتصبح عن غبِّ السرىٰ وكأنَّها
اذا ضُرِبَ الأقصىٰ من الركب تُضْرَبُ

١٣ ـ كأنَّ لها رَأْماً تراه أمامها
مدى العين تُستهوىٰ اليه وتذهبُ

١٤ ـ [٣/أ] وخَلٍّ مَخوفٍ بين ضِرسٍ وغابة
ألَفَّ مَضيقٍ ليس عنه مُجنَّبُ

١٥ ـ كأنَّ مَصامات الأسود ببطنه
مَراغٌ وآثار الأراجيل ملعبُ

مصاماتها : مقامها وبولها ، والأراجيل : الرِّجال(١٥) .

---

(١٥) في الأصل : « الرحال »، وفي س : « والأراحيل الرحال ».

١٦ - سلكتُ اذا ما جَنَّ ثغرَ طريقِه
أغَمُّ دَجوجيٌّ من الليل غيهبُ

١٧ - بذي هَبواتٍ[١٦] أو بأبيض مرهفٍ
سقاه السِّمامَ الهندكيُّ المُخَرَّبُ

الهندكيُّ : الهنديُّ ، مُخَرَّب[١٧] : مثقوب الأُذن .

١٨ - تجاوزتُه يمشي بركني مُخَوِّدٌ
كسِيد الغضىٰ سرباله متجوِّبُ

١٩ - حليم كريم لا تُخاف أذاتُه
ولا جهلُه فيما يجدُّ ويلعبُ

٢٠ - اذا قلت قد أغضبته عاد ودُّه
كما عاد نبتُ الرَّيَّة المتثوِّبُ

المتثوب : الذي قد نبت ورجع [بَعْدُ][١٨] .

٢١ - وكان - اذا ما يلتقي القومُ - قرنُه
على رأْس أعلىٰ حالقٍ يَتَدبْدَبُ[١٩]

---

(١٦) كذا في الأصلين ، ولعله : « هبرات » كما في رواية السكري .
(١٧) في س : « والمخرب » .
(١٨) زيادة من س .
(١٩) في س : « أعلى حالك يتذبذب » .

[٥]

وقال أبو الأسود ـ أيضاً[٢٠] ـ لأُمِ سَكْن :

١ ـ تَجَسَّس عني أمُّ سكنٍ وأهونُ الشْـ
شَكـاةِ شفـاءً ظِنَّـةُ المتَـجسِّسِ[٢١]

٢ ـ وليست بـوكبـاء الصـدار اذا مشتْ
تَـوكَّـرُ مَـشـيَ الـكَـوْدَن الـمتـحـبِّسِ

الوكباء : الوسخة ، والصدار : ثوب أسفل من الثديين [٣/ب].

٣ ـ لهـا ولجةٌ في كـل بيتٍ وخَـرجةٌ
تحكُّـكَ جـنب الأجـرب الـمتـمـرِّسِ

٤ ـ ولـكنَّـهـا زهـواء جُـمٌّ عـظامُـهـا
كحُقِّـيَّـة[٢٢] الـرَّيط التـي لم تُـدَنَّسِ

زهواء : عظيمة ، جُمٌّ[٢٣]: لا يُرىٰ لها حجم .

---

(٢٠) كلمة « أيضاً » سقطت من س .

(٢١) في س : « تحبس » و« المتحبس ».

(٢٢) في الأصلين : « لحقية »، ويراجع ما علقناه على هذه الكلمة في رواية السكري .

(٢٣) في س : وجم .

٥ ـ من المُمْسِكات لا ترىٰ غير أنَّـه
متىٰ حـانَ يومـاً زينة النـاس[٢٤] تلبسِ

(٢٤) سقطت كلمة « الناس » من س .

[٦]

وقال أبو ا لأسود في أمر[٢٥] الحنفيَّة التي كان يخطب ؛ واسمها سلمىٰ :

١ ـ ذَروا آلَ سلمىٰ ظِنَّتي وتعتُّبي
وما زلَّ[٢٦] مني انَّ ما فات فائتُ

٢ ـ ولا تهلكوني بالملامة انما
نطقتُ قليلاً ثم إني لَساكتُ

٣ ـ سأسكت حتى تحسبوني كأنني
من الجهد في مرضاتكم مُتماوتُ

٤ ـ ألم يكفكم أنْ قد منعتم بيوتكم
كما منع الغيلَ الأُسود النواهتُ

٥ ـ تصيبون عرضي كلَّ يومٍ كما علا
نشيطٌ بفأْسٍ[٢٧] معدنَ البُرم ناحتُ

---

(٢٥) في س : « وقال أيضا في أمر ».

(٢٦) في س : « وما زال ».

(٢٧) في الأصل : « نفاس »، والتصويب من س ورواية السكري .

[٧]

وقال أبو الأسود[٢٨] أيضاً لحوثرة صاحب رزداق جَيٍّ :

١ - لا تؤاخ الدهر جِبساً راضعاً
مُلهَب الشَّدِّ سريع المنزَعَهْ

٢ - ما ينلْ منك فأحلىٰ مغنمٍ
ويرىٰ ظرفاً به أن تمنعَهْ

٣ - يسأل الناسَ ولا يعطيهم
هبلته أُمُّه ما أجشعَهْ

٤ - حقِّق القول اذا ما قلتَه
واحذَرَنْ مخزاته في المجمعَهْ

٥ - [٤/أ] لا يكن برقك برقاً خُلَّباً
ان خير البرق ما الغيث معَهْ

٦ - لا تشوبنَّ بحقٍّ باطلاً
إن في الحق لذي الحق سعَهْ

٧ - أطل الصمتَ اذا ما لم تُسَل
إن في الصمت لأقوامٍ دعَهْ

٨ - ربَّ ماش بحديث قاله
لا يضر المرء أنْ لا يسمعَهْ

---

(٢٨) في س : « وقال أيضاً ».

[٨]

كان أبو الجارود ـ وهو سالم بن سلمة بن نوفل الهذلي ، وكان يكنى[٢٩] أبا سبرة ـ شاعراً ، وكان صديقاً لأبي الأسود ، وكان يحب أن يهادي أبا الأسود الشعر فيما يكون بينهما ، ويجيب كلٌّ واحد منهما صاحبه[٣٠]. فقال أبو الأسود في بعض ما كانا يتقاولان به :

١ ـ أبلغ أبــا الجــارود عني رســالــة
يـروح بهـا المــاشي لقـاءك أو يغــدو

٢ ـ فيخبـرنا مـا بـال صَرمـك بعـدمـا
رضيت ومـا غـيَّــرت من خُـلُق بَعْــدُ

٣ ـ أإنْ نلت خيـراً سرَّني أن تنــالـه
تـنكَّــرتَ حتى قـلتُ : ذو لبــدةٍ وَرْدُ

٤ ـ فعينــاك عينـاه وصــوتـك صــوتــه
تمثَّلْتــه[٣١] لي غيــر أنــك لا تعــدو

٥ ـ فإن كنت قد أزمعت بالصرم بيننـا
فـقــد جعــلتْ أشــراطُ أولــه تـبــدو

٦ ـ وكنتُ اذا مـا صـاحب رثَّ وصلُه
وأعــرض عني قلت : بـالمــطر الفَقْدُ

---

(٢٩) سقطت كلمة (كان) من س . (٣٠) في س : منهما الآخر . (٣١) في س : تمثله .

[٩]

وقال أبو الأسود أيضاً لأبي الجارود[٣٢] [٤/ب]:

١ ـ ألا يا أبا الجارود هل أنت مخبري
بـأيّ زنـادٍ يُـورَيْن عنـدكم قـدحي

٢ ـ سكتُّ فلم يبلغ بيَ السكت نقرةً
وقـلت فـلم أبـلغ بـذمٍّ ولا مـدحِ

٣ ـ وإنـك قـد علَّمتَني فعلمتُـه
فـراق الخليل في جمـالٍ وفي صفـحِ

فقال أبو الجارود مجيباً له:

وعوراء جـاءت من صـديق يقـولهـا
تصـاممتُ عنها أو طـويتُ لهـا كشحي

وانـي لـيلقـاني الـصـديق كـعهـده
وأبـذل مـالي ثم أفـرشـه نـصحي

وإن زلَّ لم أجهـل وداويت خـرقـه
دواء الشَّمـوس بـالتـذلـل والمسـحِ

---

(٣٢) في س: وقال أبو الأسود لأبي الجارود أيضاً.

[١٠]

وقال[٣٣] أبو الأسود لأبي الجارود أيضاً[٣٤] :

١ ـ أبلغ أبا الجارود عني رسالةً
أفي كل قولٍ قلته أنت آخِذُ

٢ ـ تُوقِّد[٣٥] قولي كي تُولِّهَ حاجتي
وبعضُ الكلام للكلام مواقذُ

٣ ـ أمِنْك قوافٍ قد أتتني كأنها
ـ اذا صابت المرءَ ـ القِرار[٣٦] النَّوافذُ

القِرار : الحِداد .

٤ ـ على غير شيءٍ غير أني معاتب
وذلك أمرٌ سنَّه الله نافذ

٥ ـ فإنْ كنتَ حقاً أنت لا بد آخذاً
فآخِذْ بعلم قد ترىٰ مَن تؤاخِذُ

---

(٣٣) في س : فقال .

(٣٤) كلمة (أيضاً) لم ترد في س .

(٣٥) هكذا وردت الكلمة في الأصلين مهملة الدال ، وهي « توقذ » بالذال المعجمة في رواية السكري .

(٣٦) كذا في الأصلين ، وفي رواية السكري : « القران » ولعله الصواب .

٦ ـ بـريّاً نصيحـاً مسلماً ذا قـرابـةٍ
لـه ظُفُــرٌ يـوهـي الـعـدو ونـاجـذُ

٧ ـ [٥/أ] أولئك خلّات ستمنَعْنَ جانبي
كـمـا منعتْ مـاءَ الأضـاة الأخـائـذُ

الأخائذ : ما اجتمع فيه ماءُ المطر من الأرض .

٨ ـ وخلَّفتني بعـد الأُلىٰ كنتُ قـبلهـم
كمـا خلَّفتْ عنهـا القِسيَّ الـجهـابـذُ

٩ ـ فـدونـك اني قـد نـطقت قعـيـدة
خـواتـم أُخـراهـا قـريضٌ مـلاوذُ

١٠ ـ فقـل مـا أراك الله انـك راشـدٌ
كـلانـا مـن الـعـوراء بـالله عـائـذُ

فأجبل أبو الجارود عن جوابه ، وصعب عليه الرويُّ ، فأجابه عطية بن سمرة بن وهب الليثي عن أبي الجارود فقال :

لـقـد قـلت لـي قـولاً واني لقـائـلٌ
جوابَ الذي قد قلت أم أنت عائـذُ

فخذ في رويِّ(*) ما استطعت فلا تجـد
سـواه فـانـي فـي رويِّـك آخـذُ

ولا تجـزعــنْ من سنَّـة قـد سننتَهـا
عليـك فهـذا حين جَـدَّ التجـابـذُ

(*) في الأصل: في رويّ، والسياق يقتضي ما أثبتنا.

وعــنــدي قــوافٍ لــلظلوم اذا بــغــىٰ
كــوالــم يــوهــيــن الــعــظامَ نــوافــذُ
أمــاثــيــل أمــثــال عــريض رويّــهــا
لقــولــك يشكــو عُــرْبَهنَّ[٣٧] المنــابــذُ
ســوابــغ فــي الآفــاق بُلق ســوابــق
عــوارم يــعيــا عــيهــنَّ[٣٨] الــجــهــابــذُ
وانــي لــعــمــري ذو أجارِيَّ مِــرجَــمٌ
وإنــي لَثَبتٌ حــيــن تــبــدو الــنــواجــذُ

---

(٣٧) العرب : الافصاح بعد لكنة ، وكأنه يعني بذلك الافصاح في العتب أو المهاجاة بعد أن كان ذلك تلميحاً واشارة .

(٣٨) كذا في الأصلين ، وفي رواية السكري : « يعيا دونهن ».

[١١]

وقال(٣٩) ابو الأسود في غير ذلك [٥ /ب] :

١ ـ تعلَّمْ بأني إن أردت صحابتي
لتعلم مني ما تريد وتتَّقي

٢ ـ شنئت من الصحبانِ مَن لستِ زائلاً
أُداملُه دملَ السقاء المخرَّقِ

٣ ـ اذا كان سَيْءٌ(٤٠) بيننا قيل انه
حديد فخالف جهله وترفَّقِ

---

(٣٩) في الأصلين : « فقال » .
(٤٠) سَيْء : تخفيف سيِّء ، أي : أمر سيِّء .

[١٢]

وقال ابو الأسود ايضاً :

١ ـ تعلَّم يقيناً انني لك ماقتٌ
ولي شيمةٌ تعتابها وتَريمُها[٤١]

٢ ـ وكنتُ ـ ولكني امرؤٌ في خليقتي
بَذاءٌ[٤٢] لمن يرضى بها أو يلومُها

٣ ـ شنئت من الصحبان مَن لست زائلاً
أُعالج منه عَوجةً لا أقيمُها

---

(٤١) تريمها : أي تتباعد عنها .

(٤٢) كذا في الأصل ، وهو مطابق لرواية السكري ، وفي س : « بداء » بمعنى الظهور ؛ أي انه لا ينافق ولا يبطن خلاف ما يظهر .

[١٣]

وقال ابو الأسود ايضاً[٤٣] :

١ ـ لعمرك ما وجدت ابا عميرٍ
صدوقاً في الحديث ولا عليما

٢ ـ يكلِّمني ويخلج حاجبيه
لأحسب عنده علماً قديما

٣ ـ جزاك الله ما يجزي كذوباً
أثيماً قال بهتاناً عظيما

---

(٤٣) في س : وقال ايضاً .

[١٤]

وكان الحارث انتقص عليَّ بن ابي طالب ـ كرَّم الله وجهه ـ[٤٤] ، فاشتدَّ ذلك على ابي الأسود ، فلما بلغ الحارثَ قولُ ابي الأسود لقيه فعيَّره بالفرار يوم الجمل وقال له : اذا رُفِعتَ عن الكلام لم تساوِ شيئاً[٤٥] ، فقال ابو الأسود في ذلك [٦ / أ] :

١ ـ ما ولدت أُمي من القوم عاجزاً
ولا كان ريشي من ذنابىٰ ولا لَغْبِ

٢ ـ ولا كنت فقعاً نابتاً بقرارةٍ
ولكنني آوي الى عطنٍ رحْبِ

٣ ـ أُجيب اذا الداعي دعاني وأحتمي
بأبيض مصقولٍ ضريبته عضْبِ

٤ ـ واني لمن قوم اذا حاربوا العِدىٰ
أغاروا[٤٦] بفتيان مغاوير كالشهبِ

---

(٤٤) في س : « صلوات الله عليه » .
(٤٥) من قوله : « فلما بلغ الحارث » الى قوله هنا : « شيئاً » لم يرد في س .
(٤٦) في الأصل : « اغار » ، والتصويب من س ورواية السكري .

٥ ـ فلا تُوعِدوني[٤٧] بالعجار[٤٨] فانني
سأحملكم[٤٩] مني على مركب صعبِ

---

(٤٧) في الأصلين : « فلا يوعدوني » ، وما أثبتناه من روايةا لسكري وهو الذي يقتضيه السياق .

(٤٨) كذا في الأصلين ، ولعله مشتق من العَجْر أي الحملة ، يقال : عَجَرَ عليه بالسيف : أي شدَّ عليه .

(٤٩) في الأصل : « سأحميكم » ، والتصويب من س ورواية السكري .

[١٥]

وقال ابو الأسود له ايضاً :

١ - لنـا صـاحبٌ لا كَليـلُ اللسـا
نِ فـيـصـمـت عـنّـا ولا صـارمُ

٢ - وشـرُّ الـرجـال عـلى أهـله
وأصـحـابـه الـحَـمِـقُ الـعـارمُ[٥٠]

---

(٥٠) سقطت هذه المقطعة من س .

[١٦]

كان(٥١) عبد الله بن عباس عاملاً على البصرة لعليٍّ ـ عليه السلام ـ ، فكان يكرم ابا الأسود في عمله ، فقال ابو الأسود [بعد ذلك](٥٢) :

١ ـ ذكرت ابن عباس بباب ابن عامرٍ
وما مرَّ من عيشي ذكرتُ وما فضلْ

٢ ـ أميران كانا صاحبيَّ(٥٣) كلاهما
فكلّاً جزاه الله عني بما عملْ

٣ ـ فإن كان خيراً كان خيراً جزاؤه
وان كان شراً كان شراً كما فعلْ

---

(٥١) في س : وكان .

(٥٢) زيادة من س .

(٥٣) في الأصلين : « صاحباي » ، والتصويب من رواية السكري .

[١٧]

وقال ابو الأسود لزياد بن ظبيان ابي عبد الله التيمي ، وكان استبطأ ابا الأسود في شيءٍ(٥٤) كان بينهما [٦ / ب] :

١ ـ اذا كنت مُعتدّاً خليلاً فلا يَرُقْ
على ما لديك(٥٥) المستدقّ بخيلُ

راقني الشيءُ رَوْقاً(٥٦) وآنقني ايناقاً : أي أعجبني .

٢ ـ فانك مهما تلقَ مني فانما
قُصارك ذلٌّ صادق وقبولُ

٣ ـ ولست بمعراض اذا ما لقيته
تعبَّس كالغضبان حين يقولُ

٤ ـ ولا بسبسٍ كالعنز أطول رِسلها
ورئمانها يومان ثم يزولُ(٥٧)

٥ ـ ولست كهزم الليل تسمع هَزْمه
وتحت الحفيف حاضِرٌ ومحولُ

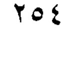
---

(٥٤) في س : لشيء .

(٥٥) في الأصلين : « على ما يديك » ، وما أثبتناه من رواية السكري .

(٥٦) في الأصل : رؤوقا ، وما أثبتناه من س ورواية السكري .

(٥٧) في الأصل : « تزول » ، وما أثبتناه من س والسكري .





[١٨]

وقال ابو الأسود لعبد الرحمن بن فرّوخ :

١ - يصيب فما يدري[٥٨] ويخطي وما درىٰ
فكيف يكون النُّوك الآ كذالِكا

٢ - وان كان قولاً لم يكن ذا حقيقةٍ
وان قلت قولاً ردَّه من فعالكا[٥٩]

---

(٥٨) في س : وما يدري .

(٥٩) في الأصل : « فعالها » ، والتصويب من س

[١٩]

وقال ابو الأسود لابنه ، وكان له صديق من باهلة ، فكان ابو حرب[٦٠] يكثر زيارته وغشيانه :

١ ـ أحببْ اذا أحببتَ حبّـاً مقاربـاً
فـانـك لا تـدري متىٰ أنت نـازعُ

٢ ـ وأبغض اذا أبغضت غير مباعدٍ
فـانـك لا تـدري متىٰ أنـت راجـعُ

٣ ـ وكن معدناً للحلم واصفح عن الخنىٰ
فـانـك راءٍ ـ مـا حييتَ ـ وسامـعُ

---

(٦٠) في س : فكان ابو حرب ابنه .

[٢٠]

كان(٦١) الحصين بن الحُرِّ العنبري عاملاً لعبيد الله بن زياد على [٧ / أ] ميسان خمس سنين أو زيادة ، وكان صديقاً لأبي الأسود ، فكتب اليه ابو الأسود يعرِّض له(٦٢) بالحُذَيّا في كتابه ، فلما انتهىٰ كتاب ابي الأسود اليه تهاون به(٦٣) ولم ينظر فيه ، وشَغَلَتْه الجبايةُ ومَن عنده عن كتاب ابي الأسود ، فرجع اليه رسولُه فأخبره بالذي كان من جفائه اياه وتهاونه بكتابه ، فقال ابو الأسود في ذلك :

١ ـ ألا أبلغا عني حُصَيناً رسالةً
فانك قد قطَّعت أُخرىٰ خلالِكا

٢ ـ رأيتَ زماناً قطَّع الناسُ بينهم
بُرىٰ الحقِّ فيه فاقتديت بذالِكا

٣ ـ فلوكنت اذ خُبِّرت انك عامل
بميسان تعطي الناس من غير مالِكا

٤ ـ سألتك أو عرَّضت بالود بيننا
لقد كان حقاً واجباً بعضُ ذالِكا

---

(٦١) في س : وكان .

(٦٢) كلمة (له) لم ترد في س .

(٦٣) في س : فلما انتهى اليه الكتاب تهاون به .

٥ ـ وخبَّرني مَن كنت أرسلت انما
أخذت كتابي معرضاً بشمالِكا

٦ ـ نظرت الى عنوانه فنبذته
كنبذك نعلاً أخلقت من نعالِكا

٧ ـ حسبت كتابي إذ أتاك تعرُّضاً
لسَيْبك لم يذهب رجائي هنالِكا

٨ ـ نُعَيم بن مسعود أحقُّ بما أتىٰ
وأنت بما تأتي حقيق كذالِكا

[٢١]

وقال ابو الأسود في ذلك ايضاً(٦٤) :

١ ـ ألا أبلغـا عني حصيناً رسـالـةً
فـانـك مـردودٌ عـليـك خـلالُـكـا

٢ ـ [٧ /ب] كردِّ الأداة المستعارة انني
وصلتـك حتى عـاد صـرمـاً وصـالُكا

٣ ـ أراك متى تـهـمـم يمينـك مـرةً
لتفعـل خيـراً تعتقبـهـا(٦٥) شمـالُـكـا

٤ ـ لسـانـك معسـول ونفسـك بشَّـة
وعنـد الثريـا من صـديقـك مـالُكـا

(٦٤) في س : وقال ايضاً في ذلك .
(٦٥) في س : تغتصبها .

[٢٢]

فلما بلغ ذلك حصيناً غضب وقال : ما بلغت منزلةُ ابي الأسود ما يتعاطىٰ ما أرىٰ من العتاب ، فقال ابو الأسود في ذلك :

١ ـ أبلغْ حصيناً اذا جئتَه
جواباً وموعظةً لك فيها

٢ ـ رسولاً لئن كنتَ ذا إربةٍ
بما يعتريك بصيراً فقيها

٣ ـ ومن خير ما يتعاطىٰ الرجا
لُ نصيحة ذي الرأي للمجتبيها

٤ ـ فلاتك مثل التي[٦٦] استخرجتْ
بأظلافها مُديةً أو بفيها

٥ ـ فقام اليها بها ذابحٌ
ومن تدع يوماً شعوبُ يجيها

٦ ـ فظلّت بأوصالها قدرها
تحش الوليدة أو يجتويها

(٦٦) في الأصل : « الذي » والتصويب من رواية السكري .

٧ ـ فـانـك إن تـأْتِ[٦٧] لا تنتهي

ولـم تـر هـذا بـنـصـحٍ شبـيـهـا

٨ ـ أُزوِّدْك صـابـاً وكـان الـمـرا

رُ والصـاب قـدمـاً شـرابـاً كـريهـا

(٦٧) كذا في الأصلين ، ولعل صوابه « تأْبَ » .

[٢٣]

ذكروا[٦٨] ان ابا الأسود ابتاع جارية وكان بها حَوَل ، وكانت تعجب ابا الأسود، فعابها بعض أهله وتنقَّصوها ،فقال ابو الأسود [٨ / أ] في ذلك :

١ - يعيبونها عنـدي ولا عيب عندهـا
سـوى أن في العينين بعض التـأخُّـرِ

٢ - فإن يك في العينين شيءٌ فـانها
مـهـفـهـفـة الأعــلىٰ رداح الـمـؤخَّـرِ

(٦٨) في س : وذكروا .

[٢٤]

وقال ابو الأسود ايضاً(٦٩) :

١ - ذهبتُ وكـان المـرء يُبْلي ويُبتَلىٰ
أُطـالـع مـا قـال المجـرُّ بن مـالـكِ

هذا رجلٌ وعده شيئاً ثم نزع عنه .

٢ - فلم أر الّا هيـجَ ريـحٍ تقـطَّعتْ
أعـاصيـر في أرض سهـوب مهـالـكِ

٣ - فلا ذنب لي لو كنت أضطرُّ ضيعتي
الى جـولِ رسٍّ من حجـاً متمـاسـكِ

٤ - وكنت اذا قـوَّمت منـه طـريقـةً
تَـصـاعَـرَ مثـل الـحـائط الـمـتـواركِ

(٦٩) في س : وقال ايضاً .

[٢٥]

وقال ايضاً[٧٠] في أُمِّ ولده ـ ام عوف ـ :

١ ـ أبىٰ القلب الاّ أُمَّ عـوف وحبَّهـا
عـجـوزاً ومن يـحـبـب عجـوزاً يُـفنَّــدِ

٢ ـ كسحق اليمـاني قد تقـادم عهـدُه
ورقعتــه مــا شئت في الـعيـن واليــدِ

(٧٠) كلمة (ايضاً) لم ترد في س .

[٢٦]

وقال ابو الأسود ايضاً :

١ - يدافعني مهران في نقد درهمٍ
كأنك في شيءٍ كبير تدافعُ

مهران : مولىٰ عبد الله بن عامر ، اشترىٰ منه ابو الأسود بغلة [٨/ب] فعاسره في النقد .

٢ - فكيف وقد زُوِّجت خوداً كأنها
اذا ما مشتْ في الدار أدماء ظالعُ

٣ - تطيف بها كأنما أنت آزمٌ
بفروة كبشٍ قُدَّ منه الأكارعُ

آزم : أي عاضّ .

[٢٧]

وقال ابو الأسود ايضاً[٧١] :

١ ـ رمـانيَ جـاري ظـالمـاً بـرميَّـةٍ
فقلت لـه : مهـلاً ، فـأنكـر مـا أتىٰ

٢ ـ وقال : الذي يرميك ربك جازيـاً
بـذنبـك والأذنـاب تعقب[٧٢] مـا تـرىٰ

كان له جارٌ يرميه بالليل بالحجارة ،فعوتب على ذلك فقال : اللَّهُ يرميه لقطيعته رَحِمَه ، فباع ابو الأسود داره في هذيل ،فقيل له : أبِعتَ دارك ؟ فقال : لم أبع داري ولكنني بعت جاري[٧٣] ، فذهبتْ مثلاً .

٣ ـ فقلتُ لـه : لـو أن ربي بـرميِـهِ
رمـاني لَمَـا أخـطا إلٰهِيَ مـا رمـىٰ

٤ ـ جزىٰ الله شراً كلَّ مَن نال سوءةً
وينحـل منهـا الـربَّ في عـذره الـرِّدا

(٧١) في س : وقال ايضاً .

(٧٢) كذا في الأصلين ، ولعل الصواب : والإذناب يُعقب .

(٧٣) في س : ولكن بعت جواري .

[٢٨]

وقال ابو الأسود ايضاً[٧٤] في ذلك :

١ ـ لحىٰ الله مولىٰ السوء لا أنت راغب
اليــه ولا رامٍ بــه مَنْ تـحــاربُــهْ[٧٥]

٢ ـ يـمنُّ ولا يـعــطي ويــزعم أنــه
كــريـم وتــأبـىٰ نــفسُــه وضــرائــبُــهْ

٣ ـ فما قرب مولىٰ السوء الا كبُعده
بــل البعـد خيــر من عــدوٍّ تقــاربُــهْ

---

(٧٤) في س : وقال ايضاً .

(٧٥) في الأصلين : « يحاربه » ، والتصويب من رواية السكري .

[٢٩]

[٩ / أ] وقال ايضاً في ذلك :

١ - اني لتثنيني عن الجهــل والخنىٰ
وعن شتم ذي القــربىّ خـلائقُ أربــعُ

٢ - حيـاءٌ واسـلام وتـقيـاً وأنـني
كـريـم ومـثـلي قـد يـضـرُّ ويـنـفـعُ

٣ - فإن أعف يوماً عن ذنوب وتعتدي
فـان العصـا كـانـت لغيـرك تقـرعُ

٤ - وشتـان مـا بيني وبينـك انـني
على كـل حـالٍ أستـقيـمُ وتـظلعُ(٧٦)

٥ - تصيـح وتستشلي كـلابـاً تهـرُّني
وتـشـرعـنـي فـيـمـا أردت وتـشـرعُ

---

(٧٦) في الأصل : « تطلع » ، والتصويب من س والسكري .

[٣٠]

وقال أيضاً في ذلك :

١ ـ رأيت أبا سهلٍ وما كنت مذنباً
إليه ولا أني خرقتُ له سترا

٢ ـ يريد فساد الرِّحم بيني وبينه
فدونك قد أبلغت فيما أرىٰ العذرا

٣ ـ فباعد طوال الدهر إن كنت صارماً
لتضررَ مَن لا تستطيع له ضرّا

[٣١]

وقال أيضاً :

١ ـ آليتُ لا أمشي إلى ربِّ لقحةٍ
أُساومُه حتىٰ يؤوب المُثلَّمُ

المثلَّم : رجل من باهلة ضرب عنقَ خالد السدوسي الزاهد ، فاحتال عليه رهطُ خالد وقالوا : نبيعك لقحةً من أمرها وحالها ، فلما بعدوا به أدخلوه داراً وقتلوه [٩ / ب] .

٢ ـ فقالوا له : حمراء كوماء جلدةٌ
وراخوا له في السوم والفتك يكتمُ

٣ ـ فأصبح قد عُمّي على الناس أمرُه
وقد بات يجري فوق أثوابه الدمُ

٤ ـ وقد كان عمّا كان عنه بمعزلٍ
ولكنَّ ريب الدهر بالناس مغرم

[٣٢]

كان[٧٧] معاوية بن صعصعة يلقىٰ أبا الأسود كثيراً فيوافقه[٧٨] ويحدِّثه ، وقد كانت تبلغ أبا الأسود عنه قوارصُ ، فيذكر ذلك له فيعتذر إليه[٧٩] ويحلف له : لم يفعل ؛ وما يريد الذي يبلغك هذا إلّا إغراء ذات بينِنا ، فقال أبو الأسود في ذلك[٨٠] :

١ - أرقتُ وهاجتني الهموم الحواضرُ
وهَمُّ الفتىٰ سارٍ عليه وباكرُ

٢ - ولي صاحب قد رابني أو ظلمته
كذلك ما الخصمان بَرٌّ وفاجرُ

٣ - إذا قال يلحاني ويعذر نفسَه
ولِلّهِ في المظلوم عزٌّ وناصرُ

٤ - وإني امرؤ عندي - وعمداً أقوله
لآتيَ ما يأتي امرؤٌ وهو خابرُ -

---

(٧٧) في س : وكان .

(٧٨) كذا في الأصلين ، ولعله : فيواقفه .

(٧٩) كلمة (إليه) لم ترد في س .

(٨٠) جملة (في ذلك) لم ترد في س .

٥ ـ لسانان : معسول عليه عراوةٌ[٨١]
وآخر مذروبٌ عليه الشراشرُ
٦ ـ يبيتان عندي ثم كلٌّ إذا غدا
ـ بكل كلامٍ قاله الناس ـ ماهرُ
٧ ـ وكان الذي يلقىٰ الوعورة منهما
على سبل قد أنهجَتْها العيائرُ

أنهجَتْها : بَيَّنَتْها ، العَيائر : جمع عَير[٨٢] [١٠ / أ] .

٨ ـ فقلت ولم أبخل عليه نصيحتي
وللمرء ناهٍ لا يراه وزاجرُ
٩ ـ إذا أنت حاولتَ البراءة فاجتنب
حَرا كلِّ أمرٍ تعتريه المعاذرُ
١٠ ـ فقد تُسلم المرءَ المعاذرُ للردىٰ
فيردىٰ وقد تردي البريءَ الجرائرُ
١١ ـ وشاعر سَوءٍ غرَّه أنْ ترادفتْ
له المعجمون القول : انك شاعرُ
١٢ ـ عطفت عليه مرةً فتركتُه
لما كان يرضىٰ قبلها وهو حاقرُ
١٣ ـ بقافية حذّاءَ سهل رويُّها
كسَرد الصَّناع ليس فيه تواترُ

---

(٨١) كذا في الأصلين ، وفي الأصل كتب الناسخ تحت كلمة عراوة : أي حلاوة ، ويراجع تعليقنا عليها في رواية السكري .

(٨٢) في الأصلين : « عثير » ، وما أثبتناه من رواية السكري .

١٤ ـ نـطقت ولم يعجـز عَلَيَّ رويُّهـا
ولـلقـول أبـوابٌ تُـرىٰ ومـخـاصـرُ

١٥ ـ يُعدّي بها من عينه وهو نـاعسٌ
إذا انتصف الليـل المكِـلُّ المسـافـرُ[٨٣]

١٦ ـ إذا ما قضاهـا عاد فيهـا كأنَّـه
لِـلَذَّتِـهِ سـكـرانُ أو مـتـسـاكـرُ

(٨٣) في س : « المسامر » ، ورواية السكري كالأصل .

[٣٣]

كان أبو الأسود أوصىٰ كاتبَ عبد الله بن عامر بحاجةٍ كان طلبها الى عبد الله بن عامر فضمنها له ، فلم يصنع فيها الكاتب شيئاً ، فقال أبو الأسود في ذلك :

١ ـ لعمري لقد وصَّيتُ أمس بحاجتي
فتىً غير ذي قصدٍ عَلَيَّ ولا رَؤفْ

٢ ـ ولا عارفاً ما كان بيني وبينه
ومن خير ما أدلىٰ به المرءُ ما عرفْ

٣ ـ وما كان ما رجَّيت منه ففاتني
بأول خيرٍ من أخي ثقةٍ صُرِفْ

[٣٤]

[١٠ /ب] كان[٨٤] عبد الله بن عامر مكرماً لأبي الأسود مُلطِفاً ، ثم انه[٨٥] دخلَتْه جفوةٌ فجفاه ، فقال أبو الأسود في ذلك :[٨٦]

١ ـ ألمْ تـر ما بيني وبين ابن عـامرٍ
من الـودِّ قـد بـالت عليـه الثعـالبُ

٢ ـ وأصبـح بـاقي الـود بيني وبينـه
كـأنْ لم يكن والـدهـرُ فيـه العجـائبُ

٣ ـ إذا المـرء لم يحببك الا تكـرُّهـاً
بـدا لـك من اخـلاقـه مـا يغـالبُ

٤ ـ فَلَلْنـأْيُ خيـرٌ من دنـوٍّ على الأذىٰ
ولا خيـر فيمـا يستقـل الـمعـاتـبُ

---

(٨٤) في س : وكان .

(٨٥) كلمة (انه) لم ترد في س .

(٨٦) جملة (في ذلك) لم ترد في س .

[٣٥]

كانت[٨٧] لأبي الأسود امرأةٌ من عبد القيس ، وقال بعضهم : لا ؛ بل هي القشيرية ، وكان أبو الأسود بها معجباً[٨٨] ، فلمّا دخل في السنِّ أنكرها وبدا له منها جفاء ، فقال أبو الأسود فيما يعاتبها :[٨٩]

[١ ـ أفاطم مهلاً بعض هذا التعبُّسِ
وإن كان منكِ الجدُّ بالصرم فايأسي[٩٠]

٢ ـ تشتم لي لما رأتني أحبُّها
كذي نعمة لم يبدها غير أبؤسِ

٣ ـ فإن تنقضي العهد الذي كان بيننا
وتبدي بباقي ودك المتخلسِ

٤ ـ فإنّيَ لا يغررك مني تجملي
لأسلىٰ الحبابَ بالجناب[٩١] المكيسِ

٥ ـ وأعلم ان الأرض فيها منادح
لمن كان لم يُشْدَد عليه بمجلسِ

(٨٧) في س : وكان .

(٨٨) في س : وكان معجباً بها .

(٨٩) في س : فقال فيها يعاتبها .

(٩٠) في س : كابسي ، والتصويب من رواية السكري .

(٩١) في س : لاسلى الحار بالحبار ، والتصويب من رواية السكري .

٦ ـ إذا النَّأْنأُ الرأي الذي[٩٢] ملَّ أهله

نفتـه[٩٣] الأمـور بـالـرعيش المـلبَّسِ

الرَّعيش : الضعيف من الرأْي .

٧ ـ وكنت امرءً لا صحبة الصدق أجتوي

ولا أنـا نـوّامٌ بـغـيـر مـعـرّسِ][٩٤]

---

(٩٢) في س : الردى ، والتصويب من رواية السكري .

(٩٣) كذا في س ، وفي السكري : تقته .

(٩٤) هذه المقطعة من زيادات س ، ولم ترد في الأصل ، وهي موجودة في رواية السكري .

[٣٦]

[وقال لها أيضاً في جارية اشتراها ؛ فغارتْ عليه وقالت له : لعمري لو كان يهمك أهلك وأمرهم وعيالك ما تلذذتَ بالقيان وضيَّعْتَهم ، فقال أبو الأسود في ذلك :

١ ـ أفـاطم مهـلاً بعض لـومي فـإنمـا
امتِّــع نفسـي قــد أُحمَّ انـطلاقيـا

٢ ـ تقول : حملتَ الدَّين عيناً ، وعامداً[٩٥]
تـعـجلتُ مـالـي وادَّكـرتُ خـلاقـيـا

٣ ـ فإنْ [كنتِ][٩٦] إبقاءً أردتِ فأقصري
عليـك العنـا تبقين مـا كـان بـاقيـا

٤ ـ أفـاطم مـا تغنين[٩٧] فيمـا ينـوبني
إذا صعــدت حتى تـمسَّ الـتـراقـيـا

(٩٥) في س : « عيا وجامعا » ، والتصويب من رواية السكري .

(٩٦) زيادة من رواية السكري .

(٩٧) في س : « ما تعنين » ، والتصويب من السكري .

٥ ـ وقد أرسلوا فُرّاطهم فتأثَّلوا
قليباً[٩٨] نزوعاً لا تبل العراقيا

تأثلوا : حفروا ، وبئر نَزوع : بعيدة الماء[٩٩]][١٠٠] .

---

(٩٨) في س : « بلبا » ، والتصويب من السكري .
(٩٩) كذا في س ، وفي المعجمات : هي القريبة القعر .
(١٠٠) هذه المقطعة قد وردت في س والسكري ، ولم ترد في الأصل .

[٣٧]

[وقال أبو الأسود لامرأته فاطمة :

١ ـ تعاتبني عرسي على أن أُطيعها
لقد كذَبَتْها نفسُها مما تمنَّتِ

٢ ـ وظنتْ بأني كلُّ ما رضيتُ به
رضيتُ به يا جهلها كيف ظنتِ

٣ ـ وصاحبتُها ما لو صحبت بمثله
على ذعرها أُرويَّةً لاطمأنتِ

٤ ـ وقد غرَّها مني على الشيب والبلىٰ
جنوني بها جُنَّتْ حيالي وحنت[١٠١]

قال : كذا يقولون : مجنونٌ محنونٌ[١٠٢] .

٥ ـ ولا ذنب لي قد قلت في بدء أمرنا
ولو علمت ما عُلِّمْتُ ما تعنَّتِ

٦ ـ تشكَّتْ الى جاراتها وبناتها
إذا لم تجد ذنباً عَلَيَّ تجنَّتِ][١٠٣]

---

(١٠١) في س : « جنت حبالي وجنت » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(١٠٢) في س : « مجنون بمجنون » ، والصواب ما أثبتناه .

(١٠٣) هذه الأبيات الستة وردت في س ، ورواها السكري ايضاً ، ولم ترد في الأصل .

٧ ـ ألم تعلمي أني إذا خفتُ جفـوة
بـمـنـزلـةٍ أبـعـدتُ مـنـهـا مـطـيـتـي
٨ ـ وأنّـي إذا شقَّـتْ عَـلَيَّ قـريـنـتـي
ذهلت[١٠٤] ولم أحـنن إذا هـي حنَّـتِ

(١٠٤) في الأصل : « دهلت » ، وما أثبتناه من س والسكري ، ولعل صوابها : « دلهت » أي سلوت .

[٣٨]

وقال أيضاً :

١ ـ لقد جدَّ في سلمىٰ الشكاة ، وللَّذي
يقولون ـ لو يبدو لك الرُّشد ـ أرشَدُ

٢ ـ يقولون : لا تمذلْ بعرضك واصطنع
معادك إن اليوم يتبعه غدُ

٣ ـ وإياك والقوم الغضاب فإنهم
بكل طريق حولهم يُترصَّدُ

٤ ـ [١١ / أ] تُلام وتلحىٰ كل يوم ولا تُرىٰ
على اللّوم إلا حولها تترددُ

٥ ـ أفادتكها العين اللجوج وقد تُري
لك العين ما لا تستطيع لك اليدُ

[٣٩]

وقال أيضاً :

١ ـ جزىٰ اللّهُ ربُّ الناس خير جزائـهِ
أبـا مـاعـزٍ مـن عـامـلٍ وصـديقِ

أبو ماعز : عامل كان لعبيد الله بن زياد على جُنْدَيْ سابور ، [وكان][105] صديقاً لأبي الأسود ، فقصده فأكرمه وألطفه وأحسن جائزته :

٢ ـ قضىٰ حـاجتي بالحق ثم أجـازهـا
بصـدقٍ وبعضُ الـقـوم غيـر صـدوقِ

٣ ـ ولمـا رآني مقبلاً قـال مـرحبـاً
ألاَ مـرحبـاً واديـك غـيـر مضيـقِ

٤ ـ تورَّثتَ[106] من دودان مجداً وسؤدداً
ولست كمن يعيـا[107] بغيـر لـصـوقِ

٥ ـ بنىٰ لـك عبـد الله بيتـاً بيـافـعٍ
عـلى كـل وادٍ حـولـه وطـريـقِ

٦ ـ وخير خبيءٍ في امرىءٍ عند موطنٍ
إذا جـامـع الإسـلام مـجـد عـروقِ

---

(١٠٥) زيادة يستدعيها السياق .
(١٠٦) في س : تورث .
(١٠٧) كذا وردت الكلمة في الأصلين ، ويراجع تعليقنا عليها في رواية السكري .

[٤٠]

كان[١٠٨] لأبي الأسود مولىً يقال له نافع ، وكان يكنى[١٠٩] أبا الصباح ، وان أبا الأسود ذُكرت له جارية تُباع ، فركب إليها نافع فاشتراها لنفسه وغدر بأبي الأسود ، فقال أبو الأسود في ذلك :

١ - إذا كنت تبغي للأمانة حاملاً
فدع نافعاً وانظر لها من يطيقُها

٢ - [١١ / ب] فإن الفتىٰ خبٌّ كذوب وإنه
له نفس سوءٍ يجتويها صديقُها

٣ - متىٰ يخلُ يوماً وحده بأمانةٍ
تُغَلُّ جميعاً أو يُغلُّ فريقُها

٤ - متىٰ لا يصادفها غُدوّاً فإنه
سيقلسُ[١١٠] عنها أو ستكسد سوقها

---

(١٠٨) في س : وكان .

(١٠٩) في س : ويكنى .

(١١٠) كذا في الأصلين ، ولعل الصواب : « سيفلس » كما رواها السكري .

٥ - ويهلكها حتى تصير نقاهةً[١١١]
ويلحقها من كل غيٍّ[١١٢] لحوقُها

٦ - على أنّه أبقى الرجال سمانةً
كما كل مسمان الرجال سروقُها

---

(١١١) هكذا وردت الكلمة في الأصلين ، ولم نجد لها معنى في المعجمات ، ولعل صوابها « تفاهة » كما رواها السكري .

(١١٢) في الأصلين : « عي » ، وما أثبتناه من رواية السكري .

[٤١]

كان[١١٣] أبو الأسود يدخل على عبيد الله بن زياد ، فذكر له أبو الأسود أنَّ عليه[١١٤] دَيْناً ، وأنه لا يجد إلى قضائه سبيلاً ، فقال له عبيد الله : إذا كان غد[١١٥] فارفع إليَّ حاجتك فما أحبَّ إليَّ قضاءها ، فغدا أبو الأسود فذكر[١١٦] له تسمية ما عليه من الدين وحاجته ، فلم يردد عليه شيئاً ، ثم عاود الكلام فلم يصنع في حاجته شيئاً ، فقال [أبو الأسود][١١٧] :

١ ـ دعاني أميري كي أقول[١١٨] بحاجتي
فقلتُ فما ردَّ الجواب وما استمعْ

٢ ـ فقلت ولم أحسس بشيءٍ ولم أصنْ
كلامي ، وخير القول ما صين أو نفعْ

٣ ـ فأجمعتُ يأْساً لا لبانة بعده
ولَلْيَأْسُ أدنىٰ للعفاف من الطمعْ

---

(١١٣) في س : وكان .

(١١٤) في س : فذكر له ان عليه .

(١١٥) في الأصلين : « غدا » ، والصواب ما أثبتناه .

(١١٦) في س : وذكر .

(١١٧) زيادة من س .

(١١٨) كذا في الأصلين ، وفي رواية السكري : « كي أفوه » ولعلها الأصح .

[٤٢]

فظنَّ[١١٩] أبو الأسود ان في نفس عبيد الله بن زياد سبباً لرأيه[١٢٠] ؛ وإنما منعه لذلك ، فقال أبو الأسود [١٢ / أ] :

١ ـ ألم تـر أني أجعـل الـوأْيَ ذمـةً
أخو الغدر عنـدي روغة المـرء بالـوعدِ

٢ ـ ومـا رجـلٌ لا يقتـفي بـكِـلامـه
بـمـوفٍ بـميثـاق عـليـه ولا عـهـدِ

٣ ـ إذا المرء ذو القربىٰ وذو الذنب أجحفت
بـه ضـرَّةٌ حـلت مصـيبتـه حـقـدي

---

(١١٩) في س : وظن .
(١٢٠) في س : ان في نفس عبيد الله شيئاً أرابه .

[٤٣]

وقال أيضاً :[١٢١]

١ - لنـا جيـرة سـدُّوا المجـازة بيننـا
فـإذ أذكـروك السـدَّ فـالسـدُّ أكْيَسُ

هذا ابن عمّ لأبي الأسود كان بينه وبينه باب فسدَّه الرجل ، ثم ندم وأراد فتحه ، فأبىٰ أبو الأسود حينئذٍ الّا سدَّه .

٢ - ومن خير ما ألصقت بالدار حائط
تـزلُّ بـه سفـع الخـطاطـيف أملسُ

---

(١٢١) في س : « وقال أيضاً في ابن عم له كان بينه وبينه باب فسدَّه الرجل ثم ندم فأراد فتحه فأبىٰ وقال » ، وسيأتي ذلك في الأصل بعد ايراد البيت الأول من المقطعة .

[٤٤]

وقال أيضاً في ذلك :

١ ـ أعَصيتَ أمرَ ذوي النهىٰ
وأطعتَ أمر ذوي الجهالَهْ

٢ ـ فاحتلتَ حين صرمتني
والمرء يعجز لا المحالَهْ

٣ ـ والعبد يقرع بالعصا
والحرُّ تكفيه المقالَهْ

[٤٥]

وقال أيضاً في ذلك :

١ ـ كيف[١٢٢] بصاحبٍ إن أدنُ منه
يزدني في مباعدةٍ[١٢٣] ذراعا

٢ ـ وإن أمدد له في الوصل ذرعي
يزدني فوق قِيس الذرع باعا

٣ ـ [١٢ / ب] أبتْ نفسي له الاّ وصالاً
وتأبىٰ نفسه الا انقطاعا

٤ ـ كلانا جاهدٌ أدنو وينأىٰ
كذلك ما استطعت وما استطاعا

---

(١٢٢) في س : وكيف .

(١٢٣) في س : مباعدتي .

[٤٦]

كان(١٢٤) لأبي الأسود صديق من عنزة ، وكان صاحب ابلٍ ولقاح ، فأتاه أبو الأسود في لقحةٍ عنده فساومه بها ، فقال الرجل : يا أبا الأسود ؛ أتكسرها عَلَيَّ وقد تعلم انك لستَ أَبْصَر بها مني ، هذا لعمركَ منك مُخالبة . فقال أبو الأسود في ذلك :

١ ـ أبىٰ صاحبي بذلي وبيعي كليهما
هو المرءُ يستغني ويُحمَد صاحبُهْ

٢ ـ فقلتُ ـ وبعض الظن يكذب أهله
ويصدقهم ، وأكثرُ الظن كاذبُهْ ـ:

٣ ـ لعل أخي لمّا رأىٰ حسن شيمتي
ولَيني إليه ظن أني أُواربُهْ

٤ ـ وكنت امرءً ـ والعلم للّهِ ـ لا أرىٰ
أخي وخليلي كالبعيد أُخالبُهْ

٥ ـ وأُعطِيت حَظّاً من حِباءٍ(١٢٥) وأشتكي
من العجز مَنْ لم يبدُ للناس غائبُهْ

---

(١٢٤) في س : وكان.

(١٢٥) كذا في الأصلين ، وفي رواية السكري : «حياء».

[٤٧]

وقال أبو الأسود لمعاوية بن أبي سفيان حين أُصيب عليٌّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه[١٢٦]:

١ ـ ألا أبلغ معاويةَ بن حربٍ
فلا قرَّتْ عيون الشامتينا

٢ ـ أفي شهر الصيام فجعتمونا
بخير الناس[١٢٧] طرّاً أجمعينا

٣ ـ [١٣ / أ] قتلتم خير مَن ركب المطايا
وخيَّسها ومن ركب السفينا

٤ ـ ومَن لبس النعال ومن حذاها
ومن قرأ المثاني والمئينا

٥ ـ إذا استقبلتَ وجهَ أبي حسينٍ
رأيت البدر راق الناظرينا

٦ ـ لقد علمت قريش حيث كانت
بأنك خيرهم حسباً ودينا

---

(١٢٦) في س : صلوات الله عليه.

(١٢٧) في س : بخير الخلق.

[٤٨]

وكان أبو الأسود جاراً لبني قشير ، وكانوا أصهاره ، وكان بعضهم يكلِّمه كثيراً ويردُّ عليه في علي بن أبي طالب رضي الله عنه(١٢٨) ، فقال أبو الأسود في ذلك :

١ ـ يقول الأرذلون بنو قشيرٍ:
طوال الدهر لا تنسى عَلِيّا

٢ ـ فقلت لهم : وكيف يكون تركي
من الأعمال ما يُقضىٰ عَلَيّا

٣ ـ أُحبُّ محمداً حباً شديداً
وعباساً وحمزة والوصيا

٤ ـ بنو عم النبي وأقربوه
أحبُّ الناس كلهم إلَيّا

٥ ـ فإن يك حبُّهم رشداً أُصِبْه
وفيهم اسوة إن كان غيّا

٦ ـ هُمُ أهل النصيحة من لدنّي
وأهل مودتي ما دمت حيّا

---

(١٢٨) في س : صلوات الله عليه .

٧ ـ هوىً أُعطيته لما استدارت
رحى الإسلام لم يعدل سويّا

٨ ـ أحبهم لحب الله حتى
أجيءَ إذا بُعثت على هَوَيّا

٩ ـ [١٣ / ب] رأيتُ الله خالق كل شيءٍ
هداهم واجتبى منهم نبيا

١٠ ـ هُمُ آسوا رسول الله حتى
تربَّع أمرُه أمراً قويّا

١١ ـ وأقواماً أجابوا الله خوفاً
له لا يجعلون له سميّا

١٢ ـ مُزَينة منهم وبنو غفار
وأسْلَمُ أضعفوا معه بليّا

[بَلِيٌّ : من قُضاعة](١٢٩).

١٣ ـ يقودون الجياد مسوّماتٍ
ـ عليهن السوابغ ـ والمطيّا

فقالت له بنو قشير : شككتَ أبا الأسود حيث تقول(١٣٠) :

فإن يك حبهم(١٣١) رشداً أصبه
وفيهم اسوة إن كان غيّا

---

(١٢٩) زيادة من س ، ومزينة وغفار وأسلم : قبائل عربية معروفة .

(١٣٠) في س : لَبا الأسود في قولك .

(١٣١) في س : «فإن يك حبهم الخ» ولم يذكر تتمة البيت .

فقال : أما سمعتم قول الله تبارك وتعالى[132] : ﴿وانّا واياكم لعلىٰ هدىً أو في ضلال مبين﴾[133].

---

(١٣٢) كلمة (وتعالى) سقطت من س.
(١٣٣) سورة سبأ / ٢٤.

[٤٩]

وقال أبو الأسود يرثي الحسين [بن علي عليهما السلام][١٣٤] ومَن أُصيب معه من بني هاشم رحمة الله عليهم [في الطف][١٣٥] :

١ ـ أقول لعاذلتي مرةً — وكانت على وِدِّنا قائمَهْ:

٢ ـ إذا أنتِ لم تبصري ما أرىٰ — فبيني وأنتِ لنا صارمَهْ[١٣٦]

٣ ـ ألستِ ترين بني هاشم — قد ٱفْنَتْهم الفئة الظالمَهْ

٤ ـ فأنتِ تزنِّينهم بالهدىٰ — وبالطف هام بني فاطمَهْ

٥ ـ فلو كنتِ راسخة في الكتا — ب بالأحزاب خابرة عالمَهْ

٦ ـ [١٤ / أ] علمتِ بأنهُمُ معشرٌ — لهم سبقت لعنة حاتمَهْ[١٣٧]

---

(١٣٤) زيادة من س .

(١٣٥) زيادة من س ، ولم ترد فيها جملة (رحمة الله عليهم) .

(١٣٦) سقط البيت من س.

(١٣٧) كذا في الأصل ، وحاتمة : أي معطاة ، وفي س : «جاثمه»، ولعل صوابها «حاتمه» كما في رواية السكري .

٧ـ سأجعل نفسي على جنةٍ

فلا تكثري لي من اللائمَهْ

٨ـ أرجّي بذلك حوضَ الرسو

لِ والفوزَ والنعمة الدائمَهْ

٩ـ لتهلك إن هلكتْ برَّةً

وتخلص إن خلصتْ غانمَهْ

[٥٠]

وقال أبو الأسود أيضاً يرثي مَن أُصيب من بني هاشم(١٣٨):

١ - ياناعي الدين الذي ينعىٰ التقىٰ
قم وانعه والبيت ذا الأستارِ

٢ - أبني عليٍّ آل بيت محمدٍ
بالطف تقتلهم جفاة نزارِ

٣ - سبحان ذي العرش العليِّ مكانه
أنّىٰ يكابره ذوو الأوزارِ

٤ - أبني قشير انني أدعوكم
للحق قبل ضلالة وخسارِ

٥ - قودوا الجياد لنصر آل محمد
ليكون سهمكم مع الأنصارِ

٦ - كونوا لهم جنناً وذودوا عنهم
أشياع كلِّ منافق جبارِ

٧ - وتقدموا في سهمكم من هاشمٍ
خير البرية في كتاب الباري

(١٣٨) في س: وقال يرثيه ويحرض على ثاره.

٨ - بهم[١٣٩] اهتديتم فاكفروا إن شئتم
وهـم الـخـيـار وهـم بـنـو الأخـيـارِ

(١٣٩) في س : بكم.

[٥١]

وقال أبو الأسود يعرِّض[١٤٠] بعطية بن سمرة بن وهب الليثي ؛ الذي كان أجاب عن أبي الجارود [١٤ / ب]:

١ - ألم تر أني والتكرُّم شيمتي
وكل امرىءٍ جارٍ علىٰ ماتعوَّدا

٢ - أُطهر أثوابي من الغدر[١٤١] والخنىٰ
وأنحو إلى ما كان خيراً وأمجدا

٣ - وشاعر سَوءٍ يهضم القول كلَّه
إذا قال أقوىٰ ما يقول وأسندا

٤ - صفحت له بعد الأناة فرعتُه
بخَذباء[١٤٢] لم يعلم لها كيف أرصدا

٥ - وإني لذو حلم كثير وانني
مراراً لأشفي داءَ مَن كان أصيدا

٦ - أجود على المولىٰ إذا زلَّ حلمُه
بحلمي وكان العود أبقىٰ وأحمدا

---

(١٤٠) في س : وقال يعرض .

(١٤١) في س : عن الغدر.

(١٤٢) في الأصل: «بجرباء»، والتصويب مما تقدم في ص٩٠.

٧ ـ وكنت إذا المولىٰ بدا ليَ غشه
تجاوزت عنه فاستدمت به غدا
٨ ـ لتحكمه الأيام أو لتردَّه
عَلَيَّ ولم أبسط لساناً ولا يدا

[٥٢]

وقال أبو الأسود ـ أيضاً ـ له[١٤٣]:

١ ـ وشاعر سوء يهضب القول ظالمٍ
كما اقتمَّ أعشىٰ مظلمَ الليل حاطبُ

يهضب : يخلط ، واقتمَّ : كنس .

٢ ـ عرضت له بعد الأناة فرعتُهُ
بخدباء قد ترفضُّ عنها المجاوبُ

٣ ـ تنقَّيتُها دُهريَّةً ذات مصدقٍ
لها أثرٌ يوم المغبَّة لاحبٌ

٤ ـ فضضت بها ما كان جمّعَ قبلها
كما انفض عن شمس النهار الكواكبُ

(١٤٣) في س : وقال له أيضا.

[٥٣]

وقال لرجل من قومه كان استجفى أبا الأسود وزعم انه أعان عليه [١٥ / أ] في خصومة كانت بينه وبين أنس بن زُنَيم ، فقال[١٤٤] :

١ - نشدتك بالله الذي حول بيته
بمكة حيٌّ من لؤيِّ بن غالبِ

٢ - فانك قد جرَّبتني هل وجدتني
أعينك في الدنيا وأكفيك جانبي

٣ - وإن معشر دبَّتْ اليك عداوةً
عقاربهم دبت اليهم عقاربي

(١٤٤) كلمة (فقال) لم ترد في س.

[٥٤]

وقال ـ أيضاً[١٤٥] ـ لرجل من بني نهد :

١ ـ وما طلب المعيشة بالتمني
ولكنْ ألقِ دلوك في الدلاءِ

٢ ـ تجيءُ بملئها يوماً[١٤٦] ويوماً
تجيء بحمأة وقليلِ ماءِ

(١٤٥) كلمة (أيضاً) لم ترد في س .

(١٤٦) في س : بحمأة يوماً.

[٥٥]

كان[١٤٧] لأبي الأسود مولاة يقال لها : لطيفة ، وكان لها[١٤٨] عبدٌ تاجر يقال له : مُلِمٌّ ، وإنها ابتاعت أمَةً فأنكحتها مُلمّاً ، فجاءت له بغلام فسمته زيداً[١٤٩] ، فكانت توقِّره[١٥٠] على الناس كلهم ، وكان زيد صاحبَ ضيعتها، فقال أبو الأسود في ذلك :

١ ـ زيد مائت كمَدىٰ الحُبارىٰ
إذا طعنتْ لطيفة أو مُلِمٌّ

قال أبو الفتح ابن جني : أنشدنيه أبو علي : «كمَدَ الحبارىٰ» وله معنىً طريف .

٢ ـ تبنَّتْه فقال : وأنتِ أُمي
فأنّىٰ بعدها لك ـ زيد ـ أُمٌّ

٣ ـ تؤمّ[١٥١] متاعه وتزيد فيه
وصاحبنا لضيعتها مِضمٌّ

---

(١٤٧) في س : وكان.

(١٤٨) في س : «ولها» بلا «كان».

(١٤٩) في س : فجاءت بغلام سمته زيداً.

(١٥٠) كذا في الأصلين ، ولعل صوابه «تؤثره» كما في رواية السكري .

(١٥١) هكذا ورد الفعل في الأصلين، ولعل صوابه : «ترم» كما في رواية السكري .

[٥٦]

[١٥ / ب] كان[١٥٢] لأبي الأسود مولى يختلف إلى الأهواز ببضاعةٍ له ، وكان الغلام[١٥٣] يصيب من الشراب ، فوجد عليه أبو الأسود في بضاعة كان استبضعه إياها ، فقال :

١ ـ وإن امرءً قد قال في الحق خطةً
لملتمسٌ تصديقها ببيانها

٢ ـ دع الخمر يشربها الغواة فانني
وجدت أخاها مُجزياً لمكانها

٣ ـ فإنْ لا يكُنْها أو تكنه فانه
أخ أرضعته أُمُّه بلبانها

---

(١٥٢) في س : وكان.

(١٥٣) كلمة (الغلام) لم ترد في س .

[٥٧]

وقال أبو الأسود لعويمر بن شريك المخزومي في خصومةٍ كانت بينهما :

١ ـ تلبَّس لي يوم التقينا عويمرٌ
بجابَلَقٍ في جلد أخنس باسلِ

٢ ـ وأوعدني حتى ظننت بأنه
مُصيبي بمثل القتل أو هو قاتلي

٣ ـ إذا قلت : أنصفني ولاتظلمنّني
رمىٰ كلَّ حقٍّ أدَّعيه بباطلِ

٤ ـ فباطلته حتى ارعوىٰ وهو كاره
وقد يرعوي ذو الشَّغْب بعد التجاولِ

٥ ـ فانك لم تعطف على الحقِ جاهلاً
بمثل خصيمٍ عالمٍ متجاهلِ

[٥٨]

وقال أبو الأسود لبعض[١٥٤] بني ليث بن بكر ، وبلغه عنهم أنهم شتموه ، فعرَّض بهم بأعمال قوم لوط[١٦ / أ] :

١ - إذا ما رأيتم ناشىءَ الحيِّ منكم
يمسح مثل الهندكيِّ المحمَّمِ

٢ - مُكبّاً على الساقين يمسح رأْسَه
نغاء الصبي باليدين وبالفمِ

٣ - فقوموا على الأبواب منكم فمَجْمِجُوا
بأن الفتىٰ أفْجَرُ شخصٍ وأغلمُ[١٥٥]

---

(١٥٤) في س : وقال لبعض.

(١٥٥) هكذا ورد عجز البيت في الأصلين ، وفيه زحاف واقواء ، وتراجع رواية السكري للبيت وما علقناه هناك.

[٥٩]

كان(١٥٦) المنذر بن الجارود يعجبه حديث أبي الأسود ، وكان كل واحدٍ منهما يغشىٰ صاحبه ، وكانت لأبي الأسود مقطَّعة من برود [اليَمَن](١٥٧) يكثر لباسها ، فقال له المنذِر : لقد أدمنتَ لبس هذه المقطَّعة يا أبا الأسود ؛ أما تملُّها ؟ فقال أبو الأسود : ربَّ مملول لا يُستطاع فراقه . فأرسلها مثلاً ، فعلم المنذر انه قد(١٥٨) احتاج إلى كسوةٍ فأهدىٰ إليه ثياباً ، فقال أبو الأسود :

١ ـ كساني ولم أستكسه فحمدته
أخ لك يعطيك الجزيل وناصرُ

٢ ـ وإن أحقَّ الناس إن كنت حامداً
بحمدك من أعطاك والوجه وافرُ

---

(١٥٦) في س : وكان.
(١٥٧) زيادة يستدعيها السياق ، ويراجع تعليقنا عليها في رواية السكري.
(١٥٨) كلمة (قد) لم ترد في س .

[٦٠]

كان صديق لأبي الأسود يقال له[١٥٩] : نصر بن مالك ، خرج مع الحروريَّة ؛ فأُصيب معهم ، فقال أبو الأسود[١٦٠] :

١ - لعمـرك مـا نصـرٌ فـلا تحسبنَّـه
مـن المسلمين بـالقـويِّ ولا الجلْدِ

٢ - خرجتَ مع العـوراء تلتمس الهدىٰ
وكـان الهـدىٰ فيمـا تـركتَ على عَمْـدِ

٣ - [١٦/ب] وقد كان في الفرقان لو كنت باغياً
لنفسـك منه مـا يـدلّ عـلى الـرشـدِ

---

(١٥٩) في س : وكان لأبي الأسود صديق يقال له .

(١٦٠) في س : فأصيب فقال فيه .

[٦١]

كان أبو الأسود خطب الى مرسوع[١٦١] ابنة أخيه ، فقال له مرسوع[١٦٢] : ما تصنع بنحوها يا أبا الأسود وقد[١٦٣] كبرت ؟ عليك بامرأةٍ قد كانت[١٦٤] واجتمعتْ فهي أوفق لك من فتاةٍ حدثةٍ ، فقال ابو الأسود في ذلك[١٦٥] :

١ ـ لعمرك مرسوع من آل مجالدٍ
لخَرشبتَ لي يوم التقينا جوابَكا

خرشبت[١٦٦] : خلطت .

٢ ـ تحدِّثني اني كبير ، فانني
كبير ولكنْ أيّ شيءٍ أسابَكا[١٦٧]

(١٦١) في س : وخطب أبو الأسود الى مرسوع .
(١٦٢) كلمة (مرسوع) لم ترد في س .
(١٦٣) في الأصل : «قد» ، وما أثبتناه من س .
(١٦٤) كذا في الأصلين ، وفي رواية السكري : « كملت » .
(١٦٥) جملة (أبو الأسود في ذلك) لم ترد في س .
(١٦٦) في الأصل : « حرشبت » ، والصواب ما أثبتناه .
(١٦٧) كذا في الأصلين ، فان صح فهو من سابَ في الكلام : أي خاض فيه بهَذْر ، ولعله تصحيف (أشابكا) كما في رواية السكري .

٣ - أمِن كبــرٍ والشيب عــاقبــة الفتىٰ
فتخبــرنــا أم كــان طــبٌّ أصــابَكــا
٤ - لعمري لقــد أنكحتَهــا ذا قــرابــة
بــريّــاً ســريّــاً مــا أراه أرابَــكــا
٥ - وخُبِّــرْتــه أهــدىٰ جــزوراً سمينــةً
أتــمَّ الحِبــا أنْ لــو أجــدَّ ثيــابَكــا

[٦٢]

وقال يذمُّ الشباب بعدما كبر :

١ ـ غدا منك في الدنيا الشباب فأسرعا
وكـان كـجـارٍ بـانَ يـومـاً فـودَّعـا

٢ ـ فقلت لـه : فـاذهب ذميمـاً فليتني
قـتلتـك عـلمـاً قبـل أن تـتـصـدَّعـا

٣ ـ جنيتَ عَليَّ الذنب ثم خذلتَني
عليه فبئس الخلَّتان هما معا

٤ ـ وكنتَ سراباً مـا صحاً إذ تـركتني
رهينـة مـا أجني من الشـر أجـمعـا

[٦٣]

[١٧ / أ] وقال أيضاً في ذهاب الشباب :

١ ـ بان الشباب كبين الهالك المودي
وعـرَّد الجهل عني أي تعريدِ

٢ ـ بعت الشباب بشيبٍ بَيعةً غَبَناً
يا لك بيعاً حراماً غير مردودِ

٣ ـ فأنا أُطالبه في الناس أنشده
يا حبَّذا من مُضَلٍّ غير موجودِ

٤ ـ فقد أراها(١٦٨) كمثل الليل فاحمةً
وَحْفاً غُدافيَّةً مثل العناقيدِ

٥ ـ تسبي الغواني فما تنفك غانيةٌ
تعطو اليها بضاف لين الجيدِ

(١٦٨) ضمير (أراها) يعود على اللمّة وقد ذكرها في بيت لم يرد في الأصلين، ورواه السكري كما مر .

[٦٤]

زعموا[١٦٩] ان أبا الأسود اشترى جارية للخدمة ، فجعلت الجارية تُعرِّض للنكاح وتَطَيَّب وتشتمل بثوبها ، فدعاها أبو الأسود فقال : انما اشتريتك للعمل ولم أشترك لغير ذلك ، ثم أنشأ يقول[١٧٠] :

١ ـ أصلاح اني لا أريدِك للصِّبا
فدعي التشمُّل حولنا وتبذَّلي

٢ ـ إني اريدك للعجين وللرَّحا
ولحمل قربتنا وطبخ المرجلِ

٣ ـ وإذا تروَّح ضيف أهلك أوغدا
فخذي لآخر نحو أهلكِ مُقبلِ

(١٦٩) في س : وزعموا .

(١٧٠) في س : وقال اشتريتك للعمل لا لغيره وقال .

[٦٥]

[وقال أيضاً :

١ ـ أكــرمْ صــديق أبيــك حيث لقيتَه
واحْبُ الكــرامــةَ مَن بــدا فحباكَها

٢ ـ لا تـقـبـلنَّ وشـايـة حُـدِّثْـتَـهـا
وتَـحـفَّـظَنَّ مـن الـذي أنـبـاكَـهـا

٣ ـ لا تـأْتِـيَـنَّ مـقـالة مشهورة
لا تستـطيـع إذا مضت إدراكَهـا][171]

---

(١٧١) هذه المقطعة وردت في س ولم ترد في الأصل، وهي سبعة أبيات في رواية السكري

[٦٦]

وقال أيضاً :

١ ـ ألا أبلغا عني فلاناً رسالةً
وقد يُبلغ الحاجَ الرسولُ المغلغلُ

٢ ـ بآية أنَّ الوَلْع منك سجيَّةٌ
لهجت بها فيما تجدُّ وتهزلُ

٣ ـ [١٧ / ب] وانك تعطي باللسان فلا يُرىٰ
متاعك الاّ من لسانك يفضلُ

٤ ـ لسانك معسول فأنت ممزَّج
ونفسُك دون المال صاب وحنظلُ

٥ ـ تقول ، فمن يسمع يقل أنت فاعلٌ
ومن دونه باب من الشحِّ مقفلُ

٦ ـ « نعم » منك « لا » معروفة غير أنها
تغرُّ(١٧٢) فيرجوها الضعيف المغفَّلُ

٧ ـ فقل « لا » ولا تعرض لها أو « نعم » ولا
تقل « لا » إذا ما قلت : اني سأفعلُ

(١٧٢) في الأصلين: «تغر»، وما أثبتناه من رواية السكري.

٨ ـ وبالصدق استقبل[١٧٣] حديثك انه
أصحّ وأدنى للسداد وأمثلُ
٩ ـ وأجمل إذا ما كنتَ لا بدَّ مانعاً
فقد يمنع الشيءَ الفتى وهو مُجملُ
١٠ ـ لعمري لَـ «لا» خيرٌ إذا كنتَ باخلاً
وأرْوَحُ من قولٍ «نعمْ» ثم تبخلُ
١١ ـ وإن ثقلتْ «لا» وهي غير خفيفةٍ
عليك فلَلأخرى أشدُّ وأثقلُ
١٢ ـ إذا هي لم تنفذ[١٧٤] بصدقٍ ولم يكن
إذا اختُبِرَتْ الاّ الضلال المضلّلُ

---

(١٧٣) كذا في الأصلين ، وهو جائز في الشعر ، وفي رواية السكري : «فاستقبل».
(١٧٤) في الأصلين : «تنفد» ، وما أثبتناه من السكري

جاء في آخر النسخة الأصل ما لفظه :

تمَّ شعر أبي الأسود.

في نسخة أصله المنقول عنها ما صورته : تمَّ شعر أبي الأسود ، وكتبه عفيف بن أسعد لنفسه من نسخة بخط الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني - أيَّده الله - ببغداد ، في صفر من سنة ثمانين وثلاثمائة . انتهىٰ] .

وجاء في آخر النسخة « س » ما نصه :

[تم شعر أبي الأسود . وكتب عفيف بن أسعد لنفسه من نسخة بخط الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني - أيده الله - ببغداد ، في صفر من سنة ثمانين وثلاثمائة . انتهى .

هكذا صورة الأصل . وكتب محمد بن الشيخ طاهر السماوي ، في النجف ، لثلاث خلون من شعبان سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف ، حامداً لله مصلياً على رسول الله وآله آل الله ، مسلماً .

قوبل على نسخة الأصل المأخوذة بالتصوير الشمسي، من مكتبة ليبزك، الاّ ما زاغ عنه البصر. محمد السماوي].

مُسْتَدْرَكُ الديوان

أ ـ الشِّعْرُ الثّابِتُ النّسْبَة

نعني بالشعر الثابت النسبة : ما ورد معزوًا لأبي الأسود في المصادر والمراجع ولم ينسب لغيره ، وما كان تتمة لمقطّعات رواها السكري وأثبتها في الديوان غير شاك فيها ولا متردد .



(١)

قال يُخاطب ولده أبا حرب وقد انقطع عن العمل وطلب الرزق ، وهي تتمة للمقطَّعة ذات الرقم (٦٩) :

١ - ولا تقعد على كسل التَّمنّي
تُحيلُ على المقادر والقضاءِ

٢ - فانَّ مقادرَ الرحمن تجري
بأرزاق الرجال من السَّماءِ

٣ - مُقَدَّرَةً بقَبضٍ أو ببَسطٍ
وعَجزُ المرءِ أسبابُ البلاءِ

٤ - وبعضُ الرزق في دعةٍ وخفضٍ
وبعض الرزق يكسَب بالعناءِ[1]

---

(١) نور القبس : ١٤ ، ووردت الأبيات ١ - ٣ في معجم الأدباء : ١٢ / ٣٦ .

(٢)

تضاف الأبيات الآتية الى المقطعة ذات الرقم (٨٥) :

١ ـ أرىٰ دولاً هـذا الـزمـانَ بـأهـلهِ
وبـيـنَـهُـمُ فـيـه تـكـون الـنـوائـبُ

يوضع بعد البيت الثاني من المقطعة فيكون الثالث .

٢ ـ وإن قلتَ في شيءٍ : « نَعَمْ » فأتِمَّه
فـان « نعمْ » دَينٌ على الـحُـرِّ واجبُ

٣ ـ والّا فقل : « لا » واستَرِحْ وأرِحْ بها
لكيـلا يقـول النـاسُ : انـك كـاذبُ

٤ ـ إذا كنتَ تبغي شيمـةً غيـرَ شيمـةٍ
جُبِلتَ عليهـا لم تُطِعْـك الضـرائبُ

٥ ـ تَـخَلَّقُ أحـيـانـاً إذا مـا أردتَهـا
وخُـلْقُـك من دون الـتخـلُّق غـالبُ[٢]

وتُعَدُّ هذه الأبيات (٥ ـ ٨) من المقطعة المذكورة .

---

(٢) نور القبس : ١٣ .

(٣)

وقال :

١ ـ ألا رُبَّ نصحٍ يُغْلَقُ البابُ دونه
وغشٍّ الى جنب السرور يُقرِّبُ[٣]

(٣) الصداقة والصديق : ١٢١ .

(٤)

« سأل معاوية بن أبي سفيان أبا الأسود الدؤلي وقد كَبِر فقال : ما للنساء عندك يا أبا الأسود ؟ فقال : النظم أحبُّ اليك أم النثر ؟ فقال : النظم ، فقال :

١ - تجنَّبْنَني من بعد شُحٍّ وغَيْرَةٍ
عَلَيَّ فما لي عندهنَّ نصيبُ

٢ - إذا أنا لم أُمْنَعْ فأضعفُ طالبٍ
وإن لم أُطَعْ عُدَّتْ لهنَّ ذنوبُ

٣ - فلا أنا للعرفان بالهجر أنثني
ولا النفس عمّا لا تنال تطيبُ[٤]

---

(٤) الأشباه والنظائر : ٢ / ٢٧١ .

(٥)

وقال :

١ - أتــرجــو أُمَّــةٌ قــتـلـتْ حُــسَـيــنــاً
شــفــاعــةَ جَــدِّه يــومَ الــحــســابِ[٥]

---

(٥) نور القبس : ٩

(٦)

« كان نقشُ خاتَم أبي الأسود :

١ - يــا غــالبي حسبــك مـن غــالبِ
ارحــمْ عــليًّ بــن أبــي طــالــبِ[٦]

---

(٦) الكامل : ٣ / ٢٠٥ .

(٧)

وقال :

١ - مَنْ ذا الذي بإخائه وبودِّه
من بعد ودِّك أو إخائك أفْرَحُ

٢ - لمّا يقول الكاشِحون لنا غداً
وعيونهم نحوي ونحوك تلمحُ

٣ - قد رابهم من بعدِ حُسْن تواصلٍ
منّا مباعدةٌ وبَيْنٌ مفصحُ

٤ - أمُريهم ما يَشتهون وفاعلٌ
من ذاك ما يُثْنىٰ وما يُستَقْبَحُ

٥ - أمْ مُمْسِك بوصال خِلٍّ ناصحٍ
محض الاخوَّة مثلُه لا يُطرَحُ

٦ - أيّاً فعلتَ فلا تزال مُقيمةً
في الصَّدر منك مَودَّةٌ لا تبرحُ[٧]

(٧) حماسة البحتري : ٢٥٩ .

(٨)

« احتاج أبو الأسود الدؤلي مرةً ، فبعث الى جارٍ له مُوسر يستسلفه ، وكان حَسَن الظنِّ به ، فاعتلَّ عليه وردَّه ، فقال :

١ ـ لا تشعرَنَّ النفسَ يأْساً فانَّما
يعيش بجَدٍّ حازمٌ وبَليدُ

٢ ـ ولا تطمعنْ في مالِ جارٍ لقُربه
فكلُّ قريبٍ لا يُنال بعيدُ

٣ ـ وفَوِّضْ الى الله الأمورَ فانما
تروح بأرزاقٍ عليك جُدودُ[٨]

---

(٨) البيتان الأولان وسبب نظمهما في العقد الفريد: ٦ / ١٩٣ .

● ورد البيتان ١ ـ ٢ في معجم الأدباء: ٣٧/١٢.

● وردت الأبيات الثلاثة في بهجة المجالس: ١ / ١٩٠ .

● البيت الثاني بمفرده في عيون الأخبار : ٣ / ١٨٦ .

(٩)

« وقال يهدِّد طلحةَ والزبير :

١ ـ أتينا الزُّبيرَ فداني الكلا
مَ وطلحةُ كالنجم أو أبْعَدُ

٢ ـ وأحسَنُ قولَيْهما فادحٌ
يضيق به الخطبُ مُستَنْكَدُ

٣ ـ وقد أوْعَدونا بجهد الوعيـ
ـدِ فأهونْ علينا بما أوعدوا

٤ ـ فقلنا : ركضْتُم ولم تُرْمِلوا
وأصدرتُمُ قبل أنْ تُورِدوا

٥ ـ فإنْ تلقحوا الحربَ بين الرجا
لِ فَمُلْقِحُها جَدُّه الأنكَدُ

٦ ـ وانَّ عليّاً لكم مُصْحِرٌ
ألا إنَّه الأسَد الأسودُ

٧ ـ أمَا إنَّه ثالثُ العابديـ
ـنَ بمكةَ والله لا يُعْبَدُ

٨ ـ فرخُّوا الخناقَ ولا تعجلوا
فانَّ غداً لكُمُ موعدُ(٩)

---

(٩) شرح نهج البلاغة : ٩ / ٣١٤ .

● والبيتان٦ ـ ٧ في الشرح نفسه: ١٣/ ٢٣٢ والفصول المختارة: ٢/ ٧٠، ووردا مصحَّفَيْن في بحار الأنوار: ٣٨/ ٢٧٧.

(١٠)

وقال :

١ ـ أمُفَنِّدي في حُبِّ آلِ محمدٍ
حَجَرٌ بفيكَ فدَعْ ملامَك أو زِدِ

٢ ـ مَنْ لم يكن بحبالهم متمسِّكاً
فليعتَرِفْ بولاء مَنْ لم يرشُدِ[١٠]

(١٠) كشكول البحراني : ٣ / ١٥ .

(١١)

وقال :

١ - أبىٰ اللّهُ الاّ أنَّ للأزْدِ فَضْلَها
وأنَّهُمُ أوتادُ كلِّ بلادِ

٢ - أجاروا زياداً حين أسْلَمَ نفسَه
إليهم وكان الرأْيُ رأيَ زيادِ

٣ - فأصبح في الحَدّانِ والأزد دونه
بسُمرٍ كأشطان الجرور جِدادِ

٤ - له منبر يرقاه في كلِّ جمعةٍ
وآلة مُلكٍ شُرطةٍ وحشادِ[11]

(١١) أنساب الأشراف : ٢ / ٤٣٣ .

(١٢)

وقال :

١ ـ أقولُ ـ وزادني جَزَعاً وغيْظاً ـ :
أزالَ اللّهُ مُلْكَ بني زِيادِ

٢ ـ وأبْعَدَهم بما غدروا وخانوا
كما بعدتْ ثمودُ وقومُ عادِ

٣ ـ ولا رجعتْ رِكابُهُمُ إليهم
إذا وقفتْ إلى يوم التنادِ(١٢)

٤ ـ هُمُ جدعوا الأُنوفَ وكُنَّ شُمّاً
بقتلهم الكريمَ أخا مُرَادِ

٥ ـ قتيل السوق يا لك من قتيلِ
به نضحٌ من أحمرَ كالجسادِ

٦ ـ وأهل مكارمٍ بعدوا وكانوا
ذوي كرمٍ وروساً في البلادِ(١٢)

---

(١٢) وردت الأبيات ١ ـ ٣ في المعجم الكبير للطبراني: ٣/١٢٧ وكفاية الطالب: ٢٩٣ ومجمع الزوائد: ٩/٢٠٠.

- ورد البيت الأول والأبيات ٤ ـ ٦ في أنساب الأشراف: ٢/٨٥.
- ورد البيتان الأولان في مروج الذهب: ٣/١٦، وصدرا لبيت الأول فيه بهذا النص: «أقول وذاك من جزع وجدّ».

(١٣)

وقال :

١ - كِـلا أيّمـا الحَيَّيْن ألقىٰ فـإنني
بشـوقٍ إلى الحيِّ الذي أنـا ذاكِـرُهُ[١٣]

(١٣) الجيم : ١ / ١٢٦ .

(١٤)

يضاف البيت الآتي الى المقطعة ذات الرقم (١٢) ويوضع بعد البيت الأول :

١ ـ لعمـرك مـا نهضت بنفس شـو[١٤]
بــهــا وَهَـنٌ ولا هــمــم قــصــيــرَهْ[١٥]

---

(١٤) كذا في المطبوع ، ولعله تصحيف « سَوْءٍ » مثلاً .

(١٥) أنساب الأشراف : ١ / ٤٩٥ .

(١٥)

يضاف البيت الآتي إلى المقطعة ذات الرقم (١٦) ويعد الأخير منها :

١ ـ فحاولتَ خَدْعي والظنونُ كواذبٌ
وكم طامعٍ في خدعتي غير ظافِرِ[١٦]

(١٦) الأغاني : ١٢ / ٣١٥ .

(١٦)

وقال :

١ ـ تعــوَّدتُ مسَّ الضــرِّ حتىٰ أَلِفْتُــه
وأسلمني طــولُ البــلاء الـى الصبــرِ

٢ ـ ووسَّـع صدري لـلأذىٰ كثرةُ الأذىٰ
وكـان قـديماً قـد يضيق بــه صـدري

٣ ـ إذا أنا لم أقبل من الدهر كلَّ ما
أُلاقيـه منه طـال عتبي على الدهـرِ(١٧)

---

(١٧) معجم الأدباء : ١٢ / ٣٨ .

(١٧)

وقال يعتذر إلى زياد في شيءٍ جرى بينهما فكأنه لم يقبل عذره :

١ ـ إنَّـنـي مـجـرمٌ وأنـت أحـقُّ الـنْـ
ـاسِ أنْ تـقبـل الـغـداةَ اعتـذاري

٢ ـ فاعفُ عني فقد سفهتُ وأنتَ الـ
ـمـرءُ تعفـو عن الهَنـاتِ الكبـارِ[١٨]

(١٨ ـ أ)

وقال يذم عمار بن عمرو البجلي؛ وكان موصوفاً بالبخل:

١ ـ أبـاتـك الله فـي أبـيـات مـعـتـنـزٍ
عـن الـمـكـارم لا عـفّ ولا قـارِ

٢ ـ صـلـد الـنـدى زاهـد فـي كـل مـكـرمـةٍ
كـأنـمـا ضـيـفُـه فـي مَـلَّـة الـنـارِ[*]

---

(١٨) الأغاني : ١٢ / ٣٣٢ .

(*) ورد الأول في تاج العروس (عنز) والثاني فيه (ملل). كما ورد الأول بلا عزو في لسان العرب (عنز).

(١٨)

وقال أيّام حرب الجمل يُخاطب عثمان بن حنيف والي البصرة :

١ ـ يا ابنَ حنيفٍ قد أُتِيتَ فانْفِرِ

٢ ـ وطاعِنِ القومَ وجالدْ واصبِرِ

٣ ـ وابرزْ لها مستلئماً وشَمِّرِ[19]

(١٩) تاريخ الطبري : ٤ / ٤٦٣ وشرح النهج : ٩ / ٣١٣ . ومستلئم : لابس اللأم وهو الدرع .

(١٩)

وقال :

١ ـ البسْ عـــدوَّك في رفقٍ وفي دعـةٍ
طــوبىٰ لــذي اربــةٍ للدهــر لَبّــاسِ

٢ ـ ولا تــغــرَّنْــكَ أحــقــادٌ مــزمَّــلةٌ
قــد يُــرْكَب الــدَّبِــرُ الــدامي بــأحــلاسِ

٣ ـ واستغنِ عن كلِّ ذي قربىٰ وذي رحمٍ
إنَّ الفتىٰ ألَّذي استغنى عن الناسِ(٢٠)

---

(٢٠) شرح نهج البلاغة : ١٨ / ٨٥ .

(٢٠)

يضاف البيت الآتي إلى المقطعة ذات الرقم (١٧) ويعد الأخير :

١ - فولّىٰ ولم يطمعْ وفي النفس حاجةٌ
يـــردِّدُهـــا مـــردودةً بـــايـــاسِـــهـــا[٢١]

(٢١) الأغاني : ١٢ / ٣١٦ .

(٢١)

يضاف البيت الآتي إلى المقطعة ذات الرقم (١٠) ويوضع بعد البيت الرابع :

١ ـ ولكنني أرمي العدوَّ بصيلمٍ
تَصَدَّعُ منها الأرضُ بالطول والعرضِ[٢٢]

(٢٢) التذكرة السعدية : ١ / ٢٠٦ .

(٢٢)

وقال :

١ - إذا ضاقَ صدرُ المرء عن سِرِّ نفسِهِ
ففـاض ففي صـدري لسِـرِّيَ مُتَّسَـعْ

٢ - إذا فـات شيءٌ فاصطبرْ لـذهـابِـه
ولا تتبعَنَّ الشيءَ إنْ فـاتَـكَ الجَـزَعْ

٣ - ففي اليأْس عمّا فـات عزٌّ وراحـةٌ
وفيـه الغنىٰ والفقر يـا ضـافيَ الـطمعْ

٤ - إذا صـاحِبا وصـلٍ بحبلٍ تَجـاذَبـا
فَمُـلَّ قُـواه أُوهِنَ الحبـلُ فـانقـطعْ

٥ - ولا تَحفـرنْ بئراً تـريـد أخـاً بهـا
فـإنـك فيهـا أنـتَ من دونِـه تَـقَـعْ

٦ - وكلُّ امرئٍ يبغي على الناس ظالماً
تُصِبْـه على رغمٍ عواقبُ مـا صنعْ[٢٣]

(٢٣) نور القبس : ١٣ .

(٢٣)

« حجَّ أبو الأسود الدؤلي ومعه امرأته ، وكانت جميلة ، فبينا هي تطوف بالبيت إذ عرض لها عمر بن أبي ربيعة ، فأتت أبا الأسود فأخبرتْه ، فأتاه أبو الأسود فعاتبه ، فقال له عمر : ما فعلتُ شيئاً . فلمّا عادتْ الى المسجد عاد فكلَّمها ، فأخبرتْ أبا الأسود ، فأتاه في المسجد وهو مع قوم جالس فقال له :

واني ليثنيني عن الجهل . . .

[المقطعة ٤٥ من صنعة السكري]

فقال له عمر : لستُ أعود يا عم لكلامها بعد هذا اليوم ، ثم عاودتْ فكلَّمها ، فأتت أبا الأسود فأخبرته ، فجاء إليه فقال له :

١ - أنتَ الفتىٰ وابن الفتىٰ واخو الفتىٰ
وسيدُنا لولا خلائقُ أربعُ

٢ - نُكُولٌ عن الجلّىٰ وقُربٌ من الخَنا
وبُخلٌ عن الجدوىٰ وأنك تُبَّعُ(٢٤)

(٢٣ - ب)

وقال :

١ - ألا مَنْ يشتري داراً برخصٍ
لسوء جوارِ جيرتِها تُباعُ(*)

---

(٢٤) الأغاني : ١ / ١٥٤ - ١٥٥ .

(*) تمثال الأمثال : ٣٧٧.



(٢٤)

وقال :

١ ـ وساجعٍ في فروع الأيْك هيَّجني
لم أدْرِ لِمْ ناحَ ممّا بي ولِمْ سَجَعا

٢ ـ أباكياً إلْفَه من بعد فرقتِهِ
أم جازعاً للنوىٰ من قبل أن تقعا

٣ ـ يدعو حمامتَه والطيرُ هاجعةٌ
فما هجعتُ له ليلاً ولا هجعا

٤ ـ موشَّح سُندُساً خُضْرٌ مناكبُه
ترىٰ من المسك في أذياله لُمَعا

٥ ـ له من الآس طوقٌ فوق لَبَّتِهِ
من البنفسج والخِيريِّ قد جُمِعا

٦ ـ كأنما عبَّ في مُسوَدِّ غاليةٍ
وحلَّ من تحته الكافور فانتقعا

٧ ـ كأنَّ عينيه من حُسن اصفرارهما
فَصّانِ من حجر الياقوت قد قُطِعا

٨ ـ كأنَّ رِجلَيْه من حُسن احمرارهما
ما رقَّ من شُعَب المرجان فاتَّسعا

٩ ـ شكا النوىٰ فبكىٰ خوفَ الأسىٰ فرمىٰ

بين الجـوانـح من أوجـاعـه وَجَـعـا

١٠ ـ والـريـح تخفضه طـوراً وتـرفعُـه

طـوراً فمُنْخَفِـضـاً يـدعـو ومُـرتَفِـعـا

١١ ـ كـأنَّـه راهبٌ في رأْس صـومعـةٍ

يتلو الزَّبورَ ونجمُ الصبـح قد طلعـا[٢٥]

---

(٢٥) نهاية الأرب : ١٠ / ٢٦٥ ـ ٢٦٦ .

(٢٥)

يضاف البيت الآتي إلى المقطعة ذات الرقم (٢١) ويعدُّ الأول منها :

١ ـ ليت شعري عن خليلي ما الذي
غالَه في الحبِّ حتى وَدَعَه[٢٦]

ويضاف إلى المقطعة المذكورة هذا البيت ويعد السادس منها :

---

(٢٦) الانصاف: ٢٠١ وخزانة الأدب: ٢/ ٣٥٠ والخصائص: ١/ ٩٩ و٣٩٦ والمحتسب: ٢/ ٣٦٤ والشعر والشعراء: ٢/ ٧٢٩ والضوائر: ٣٧ وعيون الأخبار: ٣/ ١٥٦.

- وورد ـ بلا عزو ـ في إعراب ثلاثين سورة: ١١٧ وبيان ابن الأنباري: ٢/ ٥١٩ والغيث المسجم: ٢/ ٣٦ والمقاييس: ٦/ ٩٦ ومجمل اللغة: ٤/ ٥١٤.
- ونسِب لأنس بن أبي أنس الليثي في حماسة البحتري : ٢٥٩ ، ونصُّ البيت فيه :

سَلْ أميري ما الذي غَيَّرَ لي
وُدَّهُ والنَّفْع حتى ودعَهْ

- وعُزي لأنس بن زنيم في بصائر ذوي التمييز : ٥ / ١٨٧ وشرح الشواهد الكبرى : ٤ / ٤٩٣ ، ونصُّ البيت في الأخير وفي الأغاني: ٨/ ٤٠٢ :

سَلْ أميري ما الذي غَيَّرَهُ
عن وصالي اليوم حتى ودعَهْ

- وهو لأبي الأسود أو أنس بن زنيم الليثي في لسان العرب: (ودع).



٢ ـ لا تــهــنّــي بــعــد إذ أكــرمــتَــنــي
فــشــديــدٌ عــادةٌ مــنــتــزعَــهْ[٢٧]

٣ ـ كــم بــجــودٍ مــقــرفٌ نــال الــعــلا
وشــريــفٌ بــخــلُــه قــد وَضَــعَــهْ[*]

---

(٢٧) الشعر والشعراء: ٢/٧٢٩ وعيون الأخبار: ٣/١٥٦ وانوار الربيع: ٢/٨٥ والايجاز والاعجاز: ٤١ وسرح العيون: ١٦٠.

- وورد ـ بلا عزو ـ في اعتاب الكتاب : ٢٥٥ وبهجة المجالس : ١ / ٧١٣ وعيون الأخبار : ٣ / ١٩٥ .
- ونُسِب لأنس بن أبي أنس الليثي في حماسة البُحتري: ٢٥٩، ولأنس بن زنيم في الأغاني: ٨/٤٠٢ وشرح الشواهد الكبرى: ٤/٤٩٣.

(*) كشف المشكل: ٢/٧٦. وورد بلا عزوٍ في الكتاب: ١/٢٩٦.

(٢٦)

يضاف البيت الآتي الى المقطعة (٨٤) ويعد السادس منها :

١ ـ وباهِ تميمـاً[٢٨] بـالغنىٰ ان لـلغنىٰ
لسـانـاً بـه المـرءُ الهَيُـوبـة ينـطقُ[٢٩]

---

(٢٨) وفي بعض المصادر : وبارِزْتميماً.

(٢٩) ورد البيت في معجم البلدان : ٥ / ٧٣ والظرائف واللطائف : ٦٣ والعقد الفريد : ٣ / ٦١ ونور القبس : ٢٠ وانوار الربيع : ٢ / ٣٩١ .

- ورد البيت ـ بلا عزو ـ في محاضرات الراغب : ١ / ١٧١ .
- ورد البيت مردداً بين أبي الأسود وانس بن أبي اياس الدؤلي في أمالي المرتضى : ١ / ٣٨٥ وشرح نهج البلاغة : ١٦ / ١٦٦ ووفيات الأعيان : ٢ / ١٨٩ .
- ورد ـ منسوباً لأنس بن أبي اياس (أو : اناس) (أو : أنيس) في الحيوان : ٣ / ١١٦ و٥ / ٢٥٥ والشعر والشعراء : ٦٢٤ وعيون الأخبار : ١ / ٥٩ والعقد الفريد : ٦ / ٣٤١ وبهجة المجالس : ٢ / ١٧٣ .

(٢٧)

وقال :

١ ـ ولا أقـولُ لقِـدْر القـوم قـد غَلِيتْ
ولا أقـول لـبـاب الـدار مـغـلوقُ[٣٠]

٢ ـ لـكـنْ أقـول لـبـابـي مُـغـلَـقٌ وغَـلَـتْ
قِــذري وقــابــلــهــا دنٌّ وإبــريــقُ[٣٠]

---

(٣٠) ورد البيت الأول في البرصان والعرجان: ٤٦١ (وذكر الجاحظ أنه من جملة قصيدة له) واصلاح المنطق: ١٩٠ والبارع: ٣٩٤ والمنصف: ٣/ ٦٠ وشرح ديوان ابن أبي حصينة: ٢/ ١١٤ والصحاح (غلق) و(غلا) ولسان العرب (غلق) و(غلا) وتاج العروس (غلا).

- وأورده الصغاني نقلاً عن الصحاح وقال في التكملة (غلا): «ولم أجده في شعره».
- ورد الأول في كتاب ما تلحن فيه العامة: ١٢١ منسوباً لحاتم الطائي.
- ورد البيت الثاني في تاج العروس (غلق).

(٢٨)

وقال :

١ ـ أظلُّ كئيباً لو تشوكُكَ شوكةٌ
وتَفرحُ لو دُهْدِهْتُ من رأْسِ حالقِ

٢ ـ لَشتّان ما بيني وبينك في الإخا
صدقتُك في نفسي ولستَ بصادِق

٣ ـ أفِقْ عنك لا يذهب بك التيهُ سالماً
فإنك مخلوق ولستَ بخالقِ

٤ ـ وكلُّ أخٍ عند الهُوَينا ملاطفٌ
ولكنَّما الاخوان عند الحقائقِ[٣١]

(٣١) نور القبس : ١٩ .

(٢٩)

وشيَّع أبو الأسود حارثةَ بن بدر لمّا ولّاه عبيد الله بن زياد «سُرَّقَ»، وقال:

١ - إذا نلتَ الإمارةَ فاسْمُ فيها
إلى العلياء بالأمر الوثيقِ

٢ - ولا تَكُ عندها حُلواً فتُحْسىٰ
ولا مُرّاً فتنشب في الحلوقِ

٣ - فكلُّ إمارةٍ إلّا قليلاً
مُغَيِّرة الصديق على الصديقِ

٤ - وما استَخْبَأْتُ في رجلٍ خَبيئاً
كَدِين الصدق أو حَسَبٍ عتيقِ

٥ - ذوو الأحسابِ أكْرمُ مَخْبراتٍ
وأصْبَرُ عند نائبة الحقوقِ(٣٢)

(٣٢) نور القبس: ٢٠ - ٢١.

(٣٠)

وقال :

١ ـ إذا كنتَ ذا مـالٍ كثيرٍ فَجُـدْ بـه
فـإنَّ كـريـم القوم مَـن هـو بـاذلُ

٢ ـ وقومك لا تحملْ عليهم ولا تكن
بـهـم هـارشـاً تـغـتـابُـهـم وتـقـابـلُ

٣ ـ فمـا ينهض البـازي بغيـر جنـاحِـهِ
ومـا تحمـل السـاقَيْن الا الحـوامـلُ

٤ ـ ومـا سـابـق إلّا بسـاقٍ سليمـةٍ
ومـا بـاطش إن لم تُعِنْـه الأنـامـلُ

٥ ـ إذا أنت نـاوأْتَ القـرونَ ولم تَنُؤْ
بـقـرنَيْـن غـرَّتْـك الـقـرونُ الأطـاوِلُ

٦ ـ إذا ما استوىٰ روقاك لم يَهتَضِمْهُما
عـدوٌّ ولـم يـأْكُـل ضعيـفَـك آكِـلُ

٧ ـ وما يَستَوي قرنُ النطاح الـذي به
تنـوءُ وقـرنٌ كلَّمـا نُـؤْتَ مـائـلُ[٣٣]

---

(٣٣) حماسة البحتري : ٢٤٥ .

(٣١)

« بنىٰ أبو الأسود داراً ، فكتب إلى عبد الرحمن يطلب منه جذعاً لداره :

١ ـ ألا أبلغْ أبا بحرٍ خليلي
فنِعْمَ أخو المودَّةِ والخليلُ

٢ ـ بأنْ قد تَمَّ بعدكمُ بنائي
وضَنَّ عَلَيَّ بالمعروفِ فيلُ

٣ ـ فهَبْ لي من جذوعكم جذوعاً
وأكثر ليس خيركم الغليلُ (كذا)

فبعث اليه بما طلب »[٣٤].

---

(٣٤) أنساب الأشراف : ١ / ٤٩٥ ـ ٤٩٦ .

(٣٢)

وقال :

١ ـ لكل امرىءٍ شكلٌ من الناس مثلُهُ
وكـلُّ امـرىءٍ يهـوىٰ الى مَنْ يُشـاكلُهْ

٢ ـ ومـالك بُـدٌّ من نـزيـلٍ فـلا تكنْ
نـزيـلاً لمن يسعىٰ بـه مَنْ يُنـازلُـهْ

٣ ـ وإن أنتَ نـازلْتَ الكـريمَ فـلاقِـهِ
بمـا أنت من أهـل المـروءة قـائـلُهْ

٤ ـ وإن أنتَ نـازلتَ اللئيمَ فكن فتىً
تـزايـله فـي فـعـله وتـحـامـلُهْ

٥ ـ إذا لم تداخل عِزَّ مَن كان ذا حجىً
وعـزمٍ وحـزم لم تجـدْ مَن تـداخلُهْ

٦ ـ ومـا النـاس إلاّ بـالأصـول فـإنمـا
يُـثَبِّـت أعْـلَىٰ كـلِّ بيـتٍ أسـافـلُهْ(٣٥)

---

(٣٥) بهجة المجالس : ١ / ٧٠٨ .

(٣٣)

وقال :

١ - أيها الآملُ ما ليس له
رُبَّما غَرَّ سفيهاً أمَلُهْ

٢ - رُبَّ مَن بات يمنّي نفسَه
حال من دون مُناه أجَلُهْ

٣ - والفتىٰ المحتال فيما نابَه
ربما ضاقتْ عليه حِيلُهْ

٤ - قلْ لمن مَثَّل في أشعاره
يهلك المرءُ ويبقىٰ مَثَلُهْ

٥ - نافِسِ المحسنَ في إحسانه
فسيكفيك سناءً عملُهْ(٣٦)

(٣٦) العقد الفريد : ٣ / ١٩٠ - ١٩١ .

(٣٤)

وقال :

١ ـ وإذا طلبتَ من الحوائج حاجةً
فادْعُ الإلٰهَ وأحسِنِ الأعمالا

٢ ـ فليُعْطينَّكَ ما أراد بقدرةٍ
فهو اللطيفُ لما أراد فعالا

٣ ـ إنَّ العبادَ وشأنَهم وأُمورهم
بيد الإلٰه يقلِّب الأحوالا

٤ ـ فدع العبادَ ولا تكن بطلابهم
لَهِجاً تَضَعْضَعُ للعباد سؤالا[٣٧]

---

(٣٧) الأغاني : ١٢ / ٣٠١ وخزانة الأدب : ١ / ١٣٦

(٣٥)

وقال :

١ ـ وصِلْهُ ما استقام الوصلُ منه
ولا تسمغ به قيلاً وقالا[٣٨]

(٣٨) العين: ٥/٢١٣ والأفعال للسرقسطي: ٢/٩١ وبهجة المجالس: ١/٧٢٣.

(٣٦)

وقال لابن قيس الرقَيّات :

١ ـ وما خصلةٌ قد تذلُّ الرجا
لَ بأسْوا وأخْزىٰ من المسألَهْ

٢ ـ فإنْ مُتَّ ضرّاً فلا تسألَنْ
أخا الجهل من مالِهِ خَردَلَهْ

٣ ـ فترجع من عنده نادماً
وتقطع من كفِّك الأنملَهْ

٤ ـ وإن هو أعطاكَ مجهودَه
فليس بأعطىٰ من المُكحُلَهْ[٣٩]

(٣٩) نور القبس : ١٣ ـ ١٤ .

(٣٧)

وقال :

١ - أَلَمْ تعلمـا يـا ابنَيْ دجـاجـةَ انني
أغشٍّ إذا مـا النصـح لم يُتَقَبَّـلِ [٤٠]

(٤٠) الحيوان : ٢ / ١١٠ .

● وقريب من نصِّ هذا البيت بيت للفرزدق في ديوانه : ٧٠٧ .

(٣٨)

« وقال أبو الأسود : إمساكُك ما بيدك خيرٌ من طلبك ما بيد غيرك ، وأنشد في المعنىٰ :

١ - يلومونَني في البخل جهلاً وضلَّةً
وَلَلْبُخْل خيرٌ من سؤالِ بخيلِ [٤١]

(٤١) العقد الفريد : ٦ / ١٩٦ .

(٣٩)

وقال :

١ - المـرءُ يسعىٰ ثـم يـدرك مجـدَه
حـتىٰ يُـزَيَّـنَ بـالـذي لـم يـفـعـلِ

٢ - وتـرىٰ الشقيَّ إذا تكـامـل غيُّـهُ
يُـرْمىٰ ويُقـذَف بـالـذي لـم يعمـلِ(٤٢)

---

(٤٢) الحيوان : ٣ / ٥٠ .

● ورد البيتان أيضاً في بهجة المجالس: ١/١٨٦ ومعاهد التنصيص: ١/١٥٢ والغيث المسجم: ٢/٧٥ و١٢٩، وصدر الأول منهما: «المرء يحمد سعيه من جَدِّه».

● ورد ثانيهما بمفرده في عيون الأخبار : ٢ / ١٧ .

(٤٠)

وقال يخاطب زوجته :

١ ـ مرحباً بالتي تجور علينا
ثم أهلاً بحاملٍ محمولِ

٢ ـ أغلقتْ بابَها عَلَيَّ وقالت :
إنَّ خير النساء ذاتُ البعولِ

٣ ـ شغلتْ قلبَها عَلَيَّ فراغاً
هل سمعتُم بفارغٍ مشغولِ[٤٣]

(٤٣) نور القبس : ١٦ ، ومع بعض الاختلاف في بلاغات النساء : ٤٩ .

(٤١)

« ركب (فيل) مولىٰ زياد ابن أبيه وحاجبُه يوماً ومعه أبو الأسود الدؤلي ، وكان (فيل) على برذَوْنٍ هِملاج ، فقال :

لعمر أبيكَ ما حمّام كسرىٰ
على الثلثين من حمام فيلِ

فقال أبو الأسود :

١ ـ ولا إرقاصُنا خلفَ المَوالي
بسُنَّتنا على عهد الرسولِ[٤٤]

---

(٤٤) الأغاني: ٨/ ٤٣١ ومعجم البلدان: ٣/ ٣٣٤.

- وردت القصة والبيت في فتوح البلدان : ٣٤٩ .
- نُسب البيت الأول للدؤلي والثاني للجارود بن أبي سبرة في الحيوان : ٧ / ٨٤ .
- نُسب الأول للدؤلي والثاني لحارثة بن بدر في شعر حارثة بن بدر / مجلة المجمع العلمي العراقي : المجلد ٢٥ / ١٧١ .

(٤٢)

وقال :

١ ـ لستَ مستَبقِياً أخاً لكَ لا
تصفح عمّا يكون من زَلَلِهْ
٢ ـ مَن ذا الذي هذّبتْ خلائقُه
في رثيةٍ إنْ أتىٰ وفي عجلِهْ
٣ ـ لا أصحبُ الخائنَ اللئيمَ ولا
أقطعُ وَصْلَ الخليل من مللِهْ
٤ ـ أجزيه بالعرف ما حييتُ ولا
يعدم صفحي للشرِّ من عملِهْ(٤٥)

(٤٥) الظرف والظرفاء : ٢٠ .

(٤٣)

يضاف إلى المقطعة ذات الرقم (٧٠) في مولاته لطيفة ، البيتان الآتيان ويعدّان الرابع والخامس منها :

١ ـ ستلقى بعدها شرّاً وضُرّاً
وتُقْصى إن قربتَ فلا تُضَمُّ

٢ ـ وتلقاك الملامةُ كلَّ وجهٍ
سلكتَ وينتحي حالَيْك ذَمُّ(٤٦)

(٤٣ ـ ب)

قال أبو أحمد العسكري: «وفي المخضرمين سالم بن الفَرْخ ـ بخاءٍ معجمة ـ، ثم أدرك ابنَ زياد فجلده في الخمر، فقال أبو الأسود:

١ ـ ما سالم بن الفرخ في غلوائه
بأخبث من نَشْر الحوانيت مطعما(*)

(٤٦) الأغاني : ١٢ / ٣٣٠ .

(*) شرح ما يقع فيه التصحيف: ٣٨٥.

(٤٤)

وقال :

١ ـ وما ساسَ أمرَ الناس الّا مجرِّبٌ
حليمٌ ولا صافيتَ مثلَ كريمِ

٢ ـ فما لحليمٍ واعظٌ مثل نفسِهِ
ولا لسفيهٍ واعظٌ كحليمِ[٤٧]

(٤٧) الصداقة والصديق : ١٢٠ .

(٤٥)

« قال زياد لأبي الأسود : كيف حبُّك لعليّ ؟ قال : حبي يزداد له شدةً كما يزداد بغضُك له شدةً وتزداد لمعاوية حبّاً ، وأيم الله اني لأُريد بما أنا فيه الآخرةَ وما عندَ الله ، وانك لتُريد بما أنت فيه الدنيا وزخرفَها ؛ وذلك زائلٌ بعد قليل . فقال زياد : انك شيخ قد خرفت ولولا أني أتقدَّم اليك لأنكرتَني . فقال ابُو الأسود :

١ ـ غَضِبَ الأميرُ بأنْ صدقتُ وربما
غضب الأميرُ على البَرِيِّ المُسْلمِ(٤٨)

(٤٨) نور القبس : ١٠ .

(٤٦)

وقال :

١ - أعـوذ باللَّهِ الأعزِّ الأكـرمِ

٢ - من قوليَ الشيءَ الذي لم أعْلَمِ

٣ - تخبُّطَ الأعمىٰ الضرير الأيهمِ[٤٩]

---

(٤٩) البيان والتبيين : ١ / ١٠٤ . والأيهم : من لا يعقل ولا يفهم .

(٤٧)

وقال :

١ - اذا لم يكن للمرء عقلٌ فــانـه
- وإنْ كانَ ذا مالٍ - على الناس هَيِّنُ
٢ - وإنْ كـان ذا عقـلٍ أُجِـلَّ لعقلِه
وأفضــلُ عقــلٍ عقــلُ مَن يتــدَيَّنُ(٥٠)

(٥٠) نور القبس : ١٢ .

(٤٨)

وقال :

١ - يقولون : نصرانيَّةٌ أُمُّ خالدٍ
فقلتُ : ذَروها ، كلُّ نفسٍ ودينُها

٢ - فإنْ تكُ نصرانيةً أُمُّ خالدٍ
فإن لها وجهاً جميلاً يزينُها

٣ - ولا عيبَ فيها غير زُرقة عينها
كذاك عِتاقُ الطيرِ زُرقٌ عيونُها[٥١]

---

(٥١) الأشباه والنظائر : ٢ / ٣٠٧ - ٣٠٨ .

● وردت الأبيات الثلاثة - بلا عزو - في عيون الأخبار : ٤ / ٥٨ ، وعجز الثاني : « فقد صُوِّرتْ في صورة لا تشينها » ، وصدر الثالث : « احبك ان قالوا بعينك زرقة » .

(٤٩)

يضاف البيت الآتي الى المقطعة ذات الرقم (٦٤) ويوضع بعد البيت الأول فيها :

١ - أفي شهـر الصيـام فجعتمـونـا
بـخيـر الـنـاس طـرّاً أجـمـعيـنـا[٥٢]

(٥٢) ديوان ابي الأسود / رواية ابن جني والاستيعاب : ٣ / ٦٦ والأغاني : ١٢ / ٣٢٩ وانباه الرواة : ١ / ١٩ وتاريخ الخلفاء : ١٢٥ وتاريخ الطبري : ٥ / ١٥٠ والحماسة البصرية : ١ / ١٩٨ وكفاية الطالب : ٣١٧ ومجمع الزوائد : ٩ / ١٤٤ ومروج الذهب : ٢ / ٢٩٣ والمعجم الكبير للطبراني : ١ / ٦١ ومناقب ابن شهر اشوب : ٢ / ٨٣ شهر اشوب: ٢/٨٣ وتذكرة الخواص: ١٨٩.

● ونسبت المقطعة ومنها هذا البيت لأم الهيثم بنت الأسود النخعية في مقاتل الطالبيين : ٤٣ - ٤٤، ولأم الهيثم بنت العريان النخعية في أسد الغابة: ٤/ ٤٠.



(٥٠)

وقال :

١ - صبغتْ أُميَّـةُ بـالـدمـاء أكُفَّنـا
وطـوتْ امـيَّـةُ دونَـنـا دُنـيـانـا[٥٣]

(٥٣) وفيات الأعيان : ٢ / ٢١٨ ومرآة الجنان : ١ / ٢٠٦ (والقافية في المرآة : دنياها) .

(٥١)

تضاف الأبيات الآتية الى قصيدته ذات الرقم (٦٥) : :

١ ـ وجعفـرَ ان جعفـرَ خيـر سبطٍ
شهيـداً في الجنـان مُهـاجـريّـا[٥٤]

٢ ـ ومـا أنسى الـذي لاقىٰ حسينٌ
ولا حَـسَـنٌ بـأهـونِـهـم عَـلَيّـا[٥٥]

ويعد هذان البيتان : الرابع والخامس من القصيدة .

٣ ـ فكم رشداً أصبتُ وحُزتُ مجداً
تـقـاصَـرَ دونـه هـامُ الـثـريّـا[٥٦]

ويعد الثامن من ابيات القصيدة .

٤ ـ ولم يخصص بها أحداً سـواهم
هنيئـاً مـا اصـطفـاه لهم مَـرِيّـا[٥٧]

ويكون الثالث عشر في تسلسل الأبيات .

---

(٥٤) التبيان : ١ / ٣٠٧ .

(٥٥) نور القبس : ٩ .

(٥٦) نزهة الألباء : ٣ .

(٥٧) الأغاني : ١٢ / ٣٢١ .

(٥٢)

« قال زياد لأبي الأسود : لولا أنك قد كبرتَ لاستَعَنّا بك في بعض أُمورنا ، فقال : إنْ كنتَ تريدُني للصراع فليس عندي ، وإنْ كنتَ تريد رأْيي وعقلي فهو أوفَرُ ممّا كان ، وأنشأ يقول :

١ - زعم الأمير ابو المغيرة إنَّني
شيخٌ كبير قد دنوتُ من البِلىٰ

٢ - صدق الأميرُ لقد كبرتُ وانَّما
نال المكارمَ مَن يدبُّ على العصا

٣ - يابا المغيرة رُبَّ أمرٍ مبهَمٍ
فرَّجتُه بالحزم مني والدَّها(٥٨)

---

(٥٨) نقلنا سبب النظم من نور القبس : ١١ والأبيات من شرح نهج البلاغة : ١٨ / ٤١٤ .

● ورد البيتان الثاني والثالث في نور القبس ، وصدر الثاني فيه « زعم الأمير بأن كبرت وربما » .

● ورد البيت الأخير بمفرده في أمالي ابن الشجري : ٢ / ١٦ والتمام في تفسير أشعار هذيل : ١٢٦ والمقرب : ٢ / ١٩٩ والمعجم الكبير : ١ / ١٠ ، وصدره في التبيان : ٤ / ١٣٢ .

ب ـ الشعر المشكوك

(٥٣)

« قال ابو الأسود لابنته : اياكِ والغَيْرة فانها مفتاح الطلاق ، وعليكِ بالزينة ؛ وأزْيَنُ الزينة الكحل ، وعليكِ بالطِّيب ؛ وأطْيَبُ الطيب إسباغ الوضوء ، وكوني كما قلتُ لأُمِّكِ في بعضِ الأحايين :

١ ـ خذي العفوَ منّي تَستديمي مودَّتي
ولا تنطقي في سَورتي حين أغضبُ

٢ ـ فاني وجدتُ الحبَّ في الصدر والأذىٰ
اذا اجتمعا لم يلبث الحبُّ يذهبُ(٥٩)

---

(٥٩) عيون الأخبار : ٤ / ٧٧ . وورد البيتان في الآداب لابن شمس الخلافة : ١١٧ والأشباه والنظائر : ٢ / ٢٧٤ ونفحة اليمن : ١٩٤ .

● ورد الأول منهما بمفرده في الأغاني : ٢٠ / ٣٧٠ ومحاضرات الراغب : ٢ / ٢١٢ (وفي المحاضرات : ان ابا الأسود قال لابنته : وكوني كما قيل . ثم أورد البيت) .

● ورد البيتان ـ بلا عزو ـ في الزهرة : ٢ / ٢٦٩ .

● ورد الأول ـ بلا عزو ـ في لسان العرب: (عفا) وتاج العروس: (عفا)، كما ورد صدره ـ بلا عزو أيضاً ـ في الايضاح: ١/١٨٤.

● ورد الثاني بمفرده ـ منسوبا لأعرابي ـ في ديوان المعاني : ٢ / ١٧١ .

● ورد البيتان ـ وبينهما ثالث ـ منسوبين لأسماء بن خارجة الفزاري في الأغاني : ٢٠ / ٣٦٢ ونصَّ ابو الفرج على أن نسبتهما لأبي الأسود غير صحيحة ، كما ورد البيتان منسوبين لأسماء ايضاً في فوات الوفيات : ١ / ٢١ .

● ورد البيتان منسوبين لشريح القاضي في الوحشيات : ١٨٥ وعيون الأخبار : ٣ / ١١ وحماسة الظرفاء : ١ / ١٦٣ .

● ورد البيتان ـ وبينهما ثالث ـ منسوبين لعامر بن عمر البكاري في حماسة ابن الشجري : ٦٤ .

● ورد البيتان منسوبين لمالك بن أسماء في محاضرات الراغب : ٢ / ٧٥ وذكر ان شريحاً القاضي قد تمثَّل بهما .

(٥٤)

وقال أيضاً :

١ ـ العيشُ لا عَيْشَ الاّ ما اقتصدتَ فإنْ
تسرف وتبذر لقيتَ الضُّرَّ والعطبا
٢ ـ العلم زَيْنٌ وتشريف لصاحبه
فاطلبْ ـ هُدِيتَ ـ فنونَ العلمِ والأدبا
٣ ـ لا خيرَ فيمن له أصلٌ بلا أدبٍ
حتى يكونَ على ما زانَه حَدِبا
٤ ـ كم من حسيبٍ اخي عَيٍّ وطَمْطَمَةٍ
فَدْمٍ لدى القوم معروقٍ اذا انتسبا
٥ ـ في بيتِ مكرمةٍ آباؤه نُجُبٌ
كانوا رؤوساً فأمسى بعدهم ذَنَبا
٦ ـ وخاملٍ مقرفِ الآباء ذي أدبٍ
نال المعاليَ بالآداب والرُّتبا
٧ ـ أضحىٰ عزيزاً عظيمَ الشأن مشتهراً
في خدِّه صَعَرٌ قد ظلَّ محتجبا
٨ ـ العلم كنز وذُخرٌ لا نَفادَ له
نِعْم القرينُ اذا ما صاحب صحبا

٩ ـ قد يَجمع المـرءُ مالاً ثم يُسْلَبُه
عمّـا قليـل فـيلقىٰ الـذلَّ والحَـرَبـا
١٠ ـ وجـامعُ العلم مغبـوط بـه أبـداً
ولا يُـحـاذر مـنـه الـفـوتَ والـسـلبـا
١١ ـ يا جامعَ العلمِ نِعْمَ الذخر تجمعُه
لا تـعـدلـنَّ بـه دُرّاً ولا ذهـبـا[٦٠]

(٦٠) انوار الربيع : ٢ / ٣٢١ ـ ٣٢٣ ، ونور القبس : ١٢ ما عدا الأول .
● وردت الأبيات ٢ و ٥ و٦ و ٨ ـ ١١ في معجم الادباء : ١٢ / ٣٧ .
● وردت الأبيات ٢ ـ ٨ منسوبة للحكم بن قنبر في ذيل أمالي القالي :١٢٣ ، ونصُّ البيت الثامن فيه: وصاحب العلم معروف به أبدا نعم الخليط اذا . . .

(٥٥)

« سمع ابو الأسود رجلاً ينشد :

اذا كـنـتَ فـي حـاجـةٍ مُـرسِـلاً
فـأرْسِـلْ حـكـيـمـاً ولا تُـوصِـهِ

فقال : لقد أساءَ القول ، أيعلم الغيبَ اذا لم يُوصِه ؟ كيف يعلم ما في نفسه ! ألا قال :

١ ـ اذا أرسـلتَ فـي أمـرٍ رسـولاً
فـأفْـهِـمْـه وأرْسِـلْه أديـبـا
٢ ـ ولا تـتـركْ وصيَّـتَـه لـشـيءٍ
وإنْ هـو كـان ذا عـقـلٍ أريـبـا
٣ ـ وإن ضيَّعْـتَ ذاك فـلا تَـلُمْـهُ
على أنْ لم يـكن عَـلِمَ الغيـوبـا[٦١]

---

(٦١) المحاسن والمساوىء : ١ / ٢٥٦ .

● وردت الأبيات وسبب نظمها في الأغاني : ١٧ / ٣٣٦ منسوبة لأبي عطاء السندي .
اقول : ربما استشهد ابو عطاء بالأبيات وحكى القصة ، فهو متأخر عن ابي الأسود في العصر .

(٥٦)

وقال :

١ ـ أرىٰ فتنةً قد ألهتِ الناسَ عنكُمُ
فندلاً زريقَ المال نَدْلَ الثعالبِ
٢ ـ فانَّ ابنَ عجلانَ الذي قد علمتُمُ
يُبدِّد مالَ اللّهِ فِعلَ المناهبِ(٦٢)

---

(٦٢) الاصابة : ٣ / ٥٣٣ .

● ورد البيت الأول من جملة قصيدة طويلة في شعر أعشىٰ همدان / ديوان الأعشىٰ والأعشيين : ٣١٧ ونصُّه فيه :

علىٰ حين ألهىٰ الناس جل امورهم
فندلاً زريق المال ندل الثعالبِ

● وورد بهذا النص ايضا ـ ومعه آخر ـ منسوباً لشاعر من همدان في تاج العروس : (ن د ل) .

● وورد بهذا النص ـ ومعه آخر ـ منسوباً للأحوص في شرح الشواهد الكبرى : ٣ / ٤٦ وقال العيني : « ذكر في الحماسة البصرية ان قائلهما هو أعشىٰ همدان . . . وقال الجوهري : قال جرير . . . والأظهر ما قاله في الحماسة » ، وورد في شعر الأحوص / القسم المشكوك : ٢١٥ .

● وورد بهذا النص أيضاً ـ بلا عزو ـ في الانصاف : ١٣١ وشرح القصائد التسع : ١ / ١١٥ والكتاب : ١ / ٥٩ ولسان العرب : (ن د ل) ، وعجزه في المقاييس : ٥ / ٤١١ .

(٥٧)

وقال :

١ ـ لا تَحمـدَنَّ امـرءً حتى تجـرِّبَـه
ولا تَـذمَـنَّـه من غـيـرِ تـجـريـبِ

٢ ـ فحمدُك المرءَ مـا لم تَبْلُه سَرَفٌ
وذمُّـك المـرءَ بعـد الحمـد تكـذيبُ(٦٣)

---

(٦٣) حماسة البحتري : ٢٣٣ .

● ورد البيت الأول بمفرده وبلا عزو في أمثال أبي عبيد: ٦٧ وبهجة المجالس: ١/٦٥١.

● ورد البيت الأول ـ ومعه آخر ـ منسوباً للنابغة الشيباني عبد الله بن المخارق في المؤتلف والمختلف : ١٩٢ .

ولا يخفى ان في احدى القافيتين اقواءً .

(٥٨)

وقال :

١ ـ سـأشكرُ عَمْـراً ما تـراخَتْ منيَّتي
أيــاديَ لـم تُمْـنَنْ وإن هــيَ جَلَّتِ(٦٤)

---

(٦٤) سمط اللآلي : ١ / ١٦٦ ، وجاء فيه : ان البيت قد يروى لمحمد بن سعيد أو عبد الله بن الزبير أو غيرهما .

- ورد البيت بمفرده وبلا عزو في أمالي ابن الشجري : ١ / ٣٦٣ .
- ورد البيت ـ ومعه ثانٍ ـ بلا عزو في الايضاح : ١ / ٣٢ وبهجة المجالس : ١ / ٣١٤ ودلائل الإعجاز: ١٤٩.
- ورد البيت بلا عزو ـ ومعه بيتان آخران ـ في أمالي القالي : ١ / ٤٠ والايضاح : ٢ / ٤٠٠ وحماسة ابي تمام (المرزوقي) : ١٥٨٩ وحماسة البحتري : ١٠٩ وديوان المعاني : ١ / ١١٠ وشرح نهج البلاغة : ٥ / ٤٦ والعقد الفريد : ١ / ٢٧٩ وعيون الأخبار : ٣ / ١٦١ والفاضل : ٩٨ والكامل : ١ / ٢١٤ .
- ورد البيت ـ ومعه آخران ـ في رسالة مناقب الترك : ٢٣ ونسبها الجاحظ لمحمد بن سعيد وهو رجل من الجند . كما وردت الأبيات في معجم الشعراء : ٤٢١ منسوبة لمحمد بن سعد الكاتب التميمي . كذلك وردت الأبيات في الوافي بالوفيات : ٣ / ٨٩ وتردد الصفدي في ناظمها بين محمد بن سعد الكاتب التميمي وابراهيم بن العباس الصولي .
- ورد البيت ـ ومعه آخران ـ منسوباً لابراهيم الصولي في وفيات الأعيان : ٣ / ١٤٧ وديوان الصولي / الطرائف الأدبية : ١٣٠ .

=

. . . .

- ورد البيت ـ ومعه آخران ـ منسوباً لعبد الله بن الزَّبير الأسدي في الأغاني : ١٤ / ٢٢٣ وخزانة الأدب : ١ / ٣٤٥ ومعاهد التنصيص : ٢ / ١٠٥ ومجموع شعر عبد الله بن الزبير : ١٤٢ (مع تسجيل جامع الديوان لهذا التضارب في النسبة) .
- ورد البيت ـ ومعه آخران ـ في الحماسة البصرية : ١ / ١٣٥ وتردد في نسبتها بين عبد الله بن الزبير وعمرو بن كميل .

(٥٩)

وقال :

١ ـ ليتك آذنتني بواحدةٍ
تجعلُها منك سائرَ الأبدِ

٢ ـ تحلفُ ألّا تبرَّني أبداً
فانَّ فيها بَرْداً على كبدي

٣ ـ إنْ كانَ رزقي اليكَ فارْمِ به
في ناظِرَيْ حيَّةٍ على رَصَدِ[٦٥]

---

(٦٥) الحيوان : ٤ / ٨٧ وعيون الأخبار : ٣ / ١٨٩ .

- وردت الأبيات الثلاثة ـ ومعها خمسة اخرى ـ منسوبة لأبي الأسد الدينوري في ديوان المعاني : ٢ / ٢٠٣ ، والثلاثة وحدها منسوبة لأبي الأسد ايضاً في الشعر والشعراء : ١٨ .
- وردت الأبيات ـ ومعها خمسة اخرى ايضاً ـ منسوبة لمنصور الاصبهاني في طبقات الشعراء : ٣٤٨ وقال ابن المعتز معلقاً عليها : « وقد رُويت هذه الأبيات لأبي الأسد ، وهي لمنصور أثبت » .
- وردت الأبيات منسوبة لأبي زبيد في العقد الفريد : ٥ / ٢٩٨ وشعر ابي زبيد الطائي : ٥٧ (نقلاً من العقد) .
- ورد الثالث منها ـ ومعه اربعة ابيات اخرى ـ منسوبة لابراهيم الصولي في معجم الادباء : ١ / ١٩٣ وذيل ديوان الصولي / الطرائف الأدبية : ١٨٣ ـ ١٨٤ .

(٦٠)

وقال :

١ - إذا المشكلاتُ تصدَّيْنَ لي
كشفتُ حقائقهَا بالنَّظَرْ

٢ - وإنْ برقتْ في مخيل الصَّوا
بِ عمياءُ لا يجتليها البصرْ

٣ - مقنَّعةً بغيوب الأُمو
رِ وضعتُ عليها صحيح الفِكَرْ

٤ - لساناً كشِقْشِقة الأرْحَبيْ
يِ أو كالحُسام البتارِ الذَّكَرْ

٥ - وقلباً إذا استَقْطَنتْه الهمو
مُ أربى عليها بزاهي الدُّرَرْ

٦ - ولستُ بإمَّعةٍ في الرِّجا
لِ أُسائلُ هذا وذا ما الخَبَرْ

٧ - ولكنَّني مِذْربُ الأصغرَيْـ
ـنِ أُبيِّن مَعْ ما مضى ما غَبَرْ(٦٦)

---

(٦٦) روضات الجنات : ٤ / ١٧١ .

● وردت الأبيات ١ و ٢ و ٤ و٦ و٧ وبيت آخر في حماسة الظرفاء : ١ / ٧٥ ولم تنسب .

. . . .

- وردت الأبيات السبعة - منسوبة لعلي عليه السلام - في أمالي القالي : ٢ / ١٠١ وزهر الآداب : ١ / ٣٨ .
- وردت الأبيات ١ - ٤ و ٦ و٧ - منسوبة لعلي عليه السلام أيضاً - في تذكرة الخواص : ١٧٧ .
- وردت الأبيات ١ و ٤ و٦ و٧ - منسوبة لعلي عليه السلام - في تاج العروس : (أمع) .
- وردت الأبيات ١ - ٤ و ٦ و٧ على لسان الشافعي - في معجم الادباء : ١٧ / ٣٠٩، والأبيات ١ و٦ - ٧ على لسانه أيضاً في سير أعلام النبلاء: ١٠/ ٥٠.
- وردت الأبيات ١ - ٤ و ٦ و٧ في مثالب الوزيرين : ١٦٥ منسوبة للصاحب بن عباد ، ووردت في مستدرك ديوان الصاحب.

(٦١)

وقال يرثي أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام :

١ - يا مَن بمقتله دهى الدهرُ
قد كان منك ومنهم أمْرُ

٢ - زعموا قُتِلْتَ وعندهم عذرٌ
كذبوا - وقبرِك - مالهم عذرُ

٣ - يا قبر سيدنا المجن سماحه(كذا)
صلّى عليك اللّهُ يا قبرُ

٤ - ما ضَرَّ قبراً أنت ساكنهُ
أن لا يمرَّ بأرضه القطرُ

٥ - فليعدلنَّ سماح كفِّك قطرَه(كذا)
وليورقنَّ بقربك الصخرُ

٦ - وإذا رقدتَ فأنت منتبهٌ
وإذا انْتَبهْت فوجهُكَ البدرُ

٧ - وإذا غضبتَ تصدَّعتْ فَرَقاً
منك الجبالُ وخافك الذعرُ

٨ - يا ساكن القبر السلامُ على
مَنْ حال دون لقائه القبرُ

٩ ـ ياهاجري إذْ جئتُ زائرَه
ما كان من عاداتك الهجرُ

١٠ ـ واللَّهِ لو بِكَ لم أدَعْ أحداً
الاّ قتلتُ لفاتني الوترُ(٦٧)

---

(٦٧) اعيان الشيعة : ٣٦ / ٣٤٩ . ويقول السيد محسن الأمين معلقاً على المقطوعة : « قال جامع مجموعة الأمثال المنقول منها هذه الأبيات : قوله ـ يا ساكن القبر ـ والبيت بعده ، كأن هذين البيتين تضمين، لأنهما يرويان لنديم كان لأبي زبيد الطائي فلما أخبروه بموت أبي زبيد وقف على قبره وقال البيتين». أقول : ليس الأمر كما قال، وانما البيتان لأبي زبيد في رثاء نديم له . يراجع الأغاني : ١٢ / ١٣٥ وشعر ابي زبيد: ٧٠.

- وردت الأبيات ٣ (المجن له) و ٤ و ٥ (فليندين سماح كفك في الثرى) و ١٠ في مقاتل الطالبيين : ٤٤ ـ ٤٥ ،عزوة لبعض بني عبد المطلب في رثاء عليّ عليه السلام.

(٦٢)

«كان القُبَاع ـ وهو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي ـ مِسهاباً سريعَ الحديث كثيرَه، فقال فيه أبو الأسود:

١ ـ أميرَ المؤمنين جُزِيتَ خيراً
أرِحْنا من قُباع بني المغيرَهْ

٢ ـ بَلَوْناه ولُمْناه فأعيا
علينا ما يُمِرُّ لنا مَرِيرَهْ

٣ ـ على أنَّ الفتىٰ نِكْحٌ أكُولٌ
ومِسهابٌ مَذاهبُه كثيرَهْ

٤ ـ كأنّا حين جئناه أطفنا
بضبعانٍ تَورَّطُ في حظيرَهْ[٦٨]

---

(٦٨) وردت الأبيات ١ ـ ٣ في الأغاني: ١ / ١١٥ وأنساب الأشراف: ٥ / ٢٧٧ والبيان والتبيين: ١ / ١٧٠ وشرح النهج: ٧ / ٩١.

- وردت الأبيات الأربعة في طبقات ابن سعد: ٥ / ١٩.
- ورد البيت الأول بمفرده في أنساب الأشراف: ٤ / ١٠٠، وصدره: «أبا بكر جزاك الله خيراً».
- ورد البيت الأول ـ بمفرده وبلاعزو ـ في كتاب الثلاثة: ٤٦ والصحاح (قبع) واللسان (قبع) والتاج (قبع)، وقال الزبيدي في تاجه معلقاً عليه: «قال الصاغاني: ذكره ابو الفرج الاصبهاني في الأغاني لعمر بن ابي ربيعة وليس في شعره، ويُنسَب ايضاً الى أبي الأسود الدؤلي، وله قطعة على هذا الوزن والرويّ وليس البيت فيها».

(٦٣)

وقال :

١ - ولائمةٍ لامَتْــك يـافَيْضُ في النَّدىٰ
فقلتُ لها : هل يقدحُ اللَّوْمُ في البحرِ ؟

٢ - أرادتْ لتثني الفيضَ عن عادة النَّدىٰ
ومَن ذا الذي يَثني السحابَ عن القطرِ[٦٩]

---

(٦٩) العقد الفريد : ٣ / ٤ .

● ورد البيتان ومعهما ثالث في عيون الأخبار : ٢ / ٥ منسوبة لأبي الأسد.

(٦٤)

وقال :

١ - ذهب الـرجـالُ المقتَـدىٰ بفعـالهم
والـمـنـكِـرونَ لـكـلِّ أمـرٍ مـنـكَـرِ

٢ - وبقيتُ في خَلَفٍ يـزكّي بـعضُـهم
بـعضـاً لـيـدفَـعَ مُعْـورٌ عـن مُـعـوِرِ

٣ - فَـطِنٌ لكـل مصيبـةٍ في مـالِـه
وإذا أُصيب بـعِـرضِـه لم يـشعـرِ[٧٠]

---

(٧٠) معجم الادباء : ١٢ / ٣٨ وكشكول البهائي : ٩٣.

- ورد الأولان ـ بلاعزو ـ في الزهرة : ٢ / ٢٩١ وحماسة الظرفاء : ١ / ١١٨ ومحاضرات الادباء : ٢ / ٢٧ .
- ورد الأولان ـ منسوبين لمرَّة بن عمرو الخزاعي في معجم الشعراء : ٣٨٣.
- ورد الأولان في تاريخ بغداد : ٧ / ٧٧ في ترجمة بشر بن الحارث الحافي وقدَّمها الخطيب بقوله : «سمعت بشراً يقول».
- ورد الأولان ـ ومعهما ثالث ـ منسوبين للحكم بن عبدل الأسدي في المؤتلف والمختلف : ١٦١ .
- ورد الأولان ـ ومعهما ثلاثة أبيات ـ منسوبين للحسن الأصبهاني (لغده) في معجم الادباء : ٨ / ١٤٢ .
- وردت الأبيات الثلاثة ـ ومعها اربعة أخرى ـ منسوبة لعبد الله بن المبارك الفقيه في بهجة المجالس : ١ / ٧٩٩ وقال: وتُروىٰ لغيره .

(٦٥)

وقال :

١ ـ جَـرَتْ بها الـريحُ أذيـالاً مـظاهـرة
كمــا تجــرُّ ثيــابَ الفــوَّة العُــرُسُ[٧١]

---

(٧١) الاقتضاب: ٣/ ١١١ ولحن العوام: ٦٣ وتثقيف اللسان: ١٢٦.

- ورد البيت ـ بلاعزو ـ في المقاييس : ٤ / ٢٦٢.
- ورد البيت ـ منسوباً للأسود بن يعفر ـ في ديوان الأعشى والأعشيين : ٣٠٠ ولسان العرب (فوا) وتاج العروس : (فوا).

(٦٦)

ودخل أبو الأسود على معاوية، فقال له : أصبحتَ جميلاً يا أبا الأسود فلو عَلَّقت تَميمةً تدفع عنك العينَ !، فقال أبو الأسود وعرف أنه يهزأ به :

١ - أفنى الشبابَ الذي فارقتُ بهجتَه
كَرُّ الجديدَيْن من آتٍ ومنطلقِ

٢ - لم يتركا ليَ في طول اختلافهما
شيئاً أخاف عليه لذعةَ الحَدَقِ

٣ - قد كنتُ أرتاع للبيضاء أنظرها
في شَعر رأْسي وقد أيقنتُ بالبَلقِ

٤ - والآن حين خضبتُ الرأْسَ فارقَني
ماكنتُ أَلْتَذُّ من عيشي ومن خُلُقي(٧٢)

---

(٧٢) نور القبس : ١٠.

- ورد البيتان الأولان في الأشباه والنظائر : ٢ / ١٨٧ والأغاني : ١٢ / ٣٢٢ والامتاع والمؤانسة: ٣/١٧٧ وأمالي المرتضى: ١/٢٩٣ والعقد الفريد: ٣/٤٩ والحماسة البصرية: ٢/٦٦ وعيون الأخبار: ٤/١٩ والفاضل: ٧٢ والكامل: ١/٣٤١ ومنن الرحمن: ١/٣٧٥.
- وردت الأبيات الاربعة - ومعها ثلاثة أخرى - منسوبة لرجل من خزاعة في أمالي القالي : ١ / ١١١ .

. . . .

= ● ورد البيت الثالث ـ ومعه ثلاثة أبيات أخرى ـ منسوباً لبعض المحدَثين في الكامل : ٢ / ١٧٢ وقال : ذكرناه بقول أبي الأسود .

● ورد الثالث بمفرده في سمط اللآلي : ١ / ٣٣٥.

● ورد البيتان الثالث والرابع في التنبيه : ٤٤ معزوَّيْن لرجلٍ من خزاعة ، وقال : «والرواية الجيدة في البيت :

قد كنت أرتاع للبيضاء في خَلَدٍ
فالآن أرتاع للسوداء في يَقَقِ

● ورد البيتان ٣ و ٤ ـ وبينهما آخر ـ منسوبَيْن لثعلبة بن موسى في حماسة البحتري : ١٨٢ ـ ١٨٣ .

(٦٧)

وقال :

١ - جزىٰ ربُّه عني عَدِيَّ بن حاتمٍ
جزاءَ الكلابِ العاويات وقد فَعَلْ[٧٣]

---

(٧٣) خزانة الأدب : ١ / ١٣٦ ، وقال البغدادي معلقاً عليه : «هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي يهجو به عدي بن حاتم الطائي، وزعم ابن جني وغيره انه للنابغة الذبياني؛ وهو وإن عاصر عدّياً لكن الذي روي له انما هو :

جزى الله عبساً عبسَ آل بُغَيِّضٍ
جزاء الكلاب العاويات وقد فعلْ

- ورد البيت في شرح الشواهد الكبرى : ٢ / ٤٨٧ ، وقال العيني : «قيل : ان قائله هو النابغة الذبياني ، وقال ابو عبيدة : قائله هو عبد الله بن همارق أحد بني عبدالله بن غطفان ، وحكىٰ الأعلم أنه لأبي الأسود الدؤلي يهجو عديَّ بن حاتم، وقد قيل : ان قائله لم يُعْلَم».
- ورد البيت - بلاعزو - في أمالي ابن الشجري : ١ / ١٠٢ وشرح المفصل : ١ / ٧٦ ، وورد صدره - بلاعزو أيضاً في همع الهوامع : ١ / ٦٦.
- ورد البيت في الخصائص : ١ / ٢٩٤ منسوباً للنابغة الذبياني ، كما ورد معزواً للنابغة - ومعه بيتان آخران - في النقائض : ٩٩ (وصدره فيها : جزى الله عبساً عبس آل بغيض).
- ورد البيت - ومعه بيتان آخران - في ديوان النابغة الذبياني : ٨٥ ، ونص صدره فيه : جزى الله عبساً والجزاء بكفه.
- ورد البيت - ومعه آخران - في الفاخر : ٢٣٠ مردداً بين عبدالله بن همارق والنابغة الذبياني ، وصدره فيه : جزى الله عبساً عبس إبن بغيض .
- ورد البيت - ومعه آخران - في مجمع الأمثال : ٢ / ٦٣ مردداً بين عبد الله بن همام والنابغة الذبياني ، وصدره فيه كرواية النقائض المتقدم ذكرها .

(٦٨)

ومِمَّا يُنْسَبُ له :

١ ـ يـديـرونني عن سـالمٍ وأُديـرهم
وجِلدةُ بيـن العَيْن والأنف سـالمُ

٢ ـ ولـوبـانَ من ملكي لَبِتُّ مُسهَّـداً
ونَبْهـانُ ـ عمّـابي من الشجـو ـ نـائمُ

٣ ـ أبا ثابتٍ ساهمتَ في الحزم أهلَه
فـرأيـك مـحمـودٌ وعـهـدُك دائـمُ(٧٤)

---

(٧٤) سمط اللآلي : ١ / ٦٦ ، وقال البكري معلّقاً على الأبيات : «اختلف الناس في الذي قال : ـ يديرونني عن سالم ـ فقال قوم : هو أبو الأسود الدؤلي يقوله في غلام له اسمه سالم . . . . وقال ابن الكلبي في كتاب النسب : إن البيت [يعني الأول] لعبد الله بن معاوية الفزاري يقوله في ابنه الأشيم واسمه سالم».

- ورد البيت الأول بمفرده في اعتاب الكتاب : ٦٢ وقال ابن الأبار تعليقاً عليه : «البيت لأبي الأسود الدؤلي في سالم مملوكه ، وبعده بيتان، ولذلك قصة محكية. وقيل : إنه لعبد الله بن معاوية الفزاري في ابنه سالم بن عبدالله ، ولعله تمثل به كما تمثل هشام».
- ورد البيت الأول بمفرده وبلاعزو في الفاضل : ٥١ وأمالي القالي : ١ / ١٥ والمصون : ١٠٤ وأنوار الربيع : ٤ / ٢٩٠ .

(٦٩)

وقال :

١ - حسدوا الفتىٰ إذْ لم ينالوا سعيَه
فالقوم أعداءُ له وخصومُ

٢ - كضرائر الحسناء قُلْنَ لوجهها
حسداً وبَغْياً : إنَّه لدميمُ

٣ - والوجهُ يشرق في الظلام كأنَّه
بدرٌ منير والنساء نجومُ

٤ - وترىٰ اللَّبيبَ محسَّداً لم يجترمْ
شَتْمَ الرجال وعرضُه مشتومُ

٥ - وكذاك مَنْ عظمتْ عليه نعمةٌ
حُسّادُه سيفٌ عليه صَرومُ

٦ - فاتركْ مُحاورةَ السفيه فانَّها
ندمٌ وغِبٌّ بعد ذاك وخيمُ

٧ - وإذا جريتَ مع السفيه كما جرىٰ
فكلاكما في جَرْيه مذمومُ

٨ - وإذا عتبتَ على السفيه ولُمْتَه
في مثل ما تأتي فأنت ظلومُ

٩ - لاتنهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَه
عارٌ عليك إذا فعلت عظيمُ
١٠ - ابدأْ بنفسك وانْهَها عن غيِّها
فإذا انتهتْ عنه فأنتَ حكيمُ
١١ - فهناك يُقبَل ما وعظتَ ويُقْتَدىٰ
بالعلم منك وينفعُ التعليمُ
١٢ - ويل الخليِّ من الشجيِّ فانه
نَصِبُ الفؤاد بشجوه مغمومُ
١٣ - وترىٰ الخليَّ قريرَ عينٍ لاهياً
وعلى الشجيِّ كآبة وهمومُ
١٤ - وتقول : مالك لا تقول مقالتي
ولسانُ ذا طَلْق وذا مكظومُ
١٥ - لا تَكلمَنْ عِرضَ ابنِ عمك ظالماً
فاذا فعلتَ فعِرضُك المكلومُ
١٦ - وحريمُه أيضاً حريمُك فاحْمِهِ
كي لا يُباعَ لديك منه حَريمُ
١٧ - وإذا اقتصصتَ من ابن عمك كَلْمَةً
فكُلومُه لكَ إنْ عقلتَ كُلومُ
١٨ - وإذا طلبتَ الى كريمٍ حاجةً
فلقاؤه يكفيك والتسليمُ
١٩ - فإذا رآك مسلِّماً ذكر الذي
كَلَّمْتَه فكأنَّه ملزومُ
٢٠ - ورأى عَواقبَ حَمدِ ذاك وذمِّه
للمرء تبقى والعظامُ رميمُ

٢١ ـ فارْجُ الكريمَ، وإنْ رأيتَ جفاءه
فالعتبُ منه والكرامِ كريمُ
٢٢ ـ إنْ كنتَ مضطرّاً والاّ فاتَّخِذْ
نَفَقاً كأنك خائفٌ مهزومُ
٢٣ ـ واترْكه واحذرْ أنْ تمرَّ ببابِه
دهراً، وعِرضُك إنْ فعلتَ سليمُ
٢٤ ـ فالناس قد صاروا بهائمَ كلُّهم
ومن البهائم قائدٌ وزعيمُ
٢٥ ـ عُمْيٌ وبُكمٌ ليس يُرجىٰ نفعُهم
وزعيمُهم في النائبات مُليمُ
٢٦ ـ وإذا طلبتَ الى لئيم حاجةً
فألِحَّ في رفقٍ وأنت مُديمُ
٢٧ ـ واسكنْ قبالةَ بيتِه وفنائه
بأشدّ ما لزم الغريمَ غريمُ
٢٨ ـ وعجبتُ للدنيا ورغبةِ أهلها
والرزقُ فيما بينهم مقسومُ
٢٩ ـ والأحمقُ المرزوقُ أعْجَبُ مَن أرىٰ
من أهلِها والعاقلُ المحرومُ
٣٠ ـ ثم انقضىٰ عَجَبي لعلميَ انَّه
رزقٌ مُوافٍ وقتُه معلومُ(٧٥)

(٧٥) وردت القصيدة بكاملها في شرح شواهد المغني: ٢/ ٥٧٠ ـ ٥٧٢ وخزانة الأدب: ٣/ ٦١٧ ـ ٦١٩ وعنه رويناها.

- ورد البيتان ١ و٢ غير منسوبين في البيان والتبيين : ٣ / ٢٥٩ واعراب ثلاثين سورة : ٢٣٧ وشرح نهج البلاغة : ١ / ٣١٩.
- ورد البيتان ١ و٢ ـ معزوين لأبي الأسود ـ في تثقيف اللسان : ٥٧.

- وردت الأبيات ١ و٢ و٤ ـ بلا عزو ـ في عيون الأخبار: ٢/٩ والظرف والظرفاء: ٢ ـ ٣.
- ورد البيتان ١ و ٤ في بهجة المجالس : ١ / ٤١٣ منسوبين للدؤلي وقال : «ويقال انها للعرزمي».
- وردت الأبيات ١ و ٢ و ٤ و٩ ـ ١١ ـ بلاعزو ـ في حماسة الظرفاء : ١ / ١٧٢.
- ورد الثاني ـ بمفرده وبلاعزو ـ في خزانة الأدب لابن حجة : ١٣١ ومغني اللبيب : ١/٢١٤ وهمع الهوامع: ٢/٣٢ ونزهة الجليس: ١/١٦٤ وانوار الربيع: ٣/٩٢.
- ورد البيتان ٧ و ٨ ـ بلا عزو ـ في سمط اللآلي: ١/٦٠٦.
- ورد البيتان ٧ و٩ في كشف المشكل: ١/٥٤٥ منسوبين لسابق البربري.
- ورد البيت التاسع ـ بلاعزو ـ في معاني القرآن : ١ / ٣٤ و ١١٥ وتفسير الطبري : ١ / ٢٥٥ و ٩ / ٢٢٢ وكتاب الحجة : ١١٢ واعراب القرآن : ١ / ١٦٩ و ٢٤١ والتهذيب : ١٥ / ٦٧٤ والبيان لابن الأنباري : ١ / ١٤٦ والتبيان : ١ / ١٩١ و ٢ / ١٣٩ و ٣ / ٤ و ٥ / ١٠٦ و ٦ / ٥١ ومجمع الأمثال : ٢ / ١٨٩ وشرح نهج البلاغة : ٧ / ١٦٨ و ١٨ / ٤٤ ولسان العرب (وا) وشرح عمدة الحافظ : ٣٤٢ ونزهة الجليس: ١/٦٤ واللمع: ١٨٩ والمقتصد: ٢/١٠٧٠.
- روى البغدادي في خزانته الخلاف في نسبة البيت التاسع فقال : «نسبه الامام ابو عبد الله القاسم بن سلام في أمثاله الى المتوكل الكناني . . . . ونسبه اليه الآمدي في المؤتلف والمختلف . . . . ونسبه اليه ابو الفرج الأصبهاني في الأغاني . . . ونسبه سيبويه للأخطل ، ونسبه الحاتمي لسابق البربري ، ونقل السيوطي عن تاريخ ابن عساكر انه للطرماح . والمشهور أنه من قصيدة لأبي الأسود الدؤلي ، قال اللخمي في شرح أبيات الجمل : الصحيح انه لأبي الأسود، فإنْ صحَ ما ذُكر عن المتوكل فانما أخذ البيت من شعر أبي الأسود، والشعراء كثيراً ما تفعل ذلك».
- ورد البيت التاسع في جملة قصيدة ميمية للمتوكل الليثي في طبقات فحول الشعراء: ٢/٦٨٣ ـ ٦٨٤.
- ورد البيت التاسع في شرح الشواهد الكبرى : ٤ / ٣٩٣ وقال العيني معلّقاً عليه : «أقول : قائله هو ابو الأسود الدؤلي ، ويقال الأخطل وليس بصحيح. وحكى ابو عبيد القاسم بن سلام انه للمتوكل الكناني ثم الليثي ، وكذلك حكى الأصفهاني أيضاً . . . وقال ابن يسعون : هذا البيت أعني قوله ـ لا تنه عن خلق ، الى آخره ـ نسبه ابو علي الحاتمي لسابق البربري ، والصحيح عندي كونه للمتوكل أو لأبي الأسود وهما كنانيّان ، وقد رأيته في شعر كل واحد منهما ، الآ أنه لم يثبت في شعر أبي الأسود المشهور عند الرواة . وقال ابن هشام اللخمي في شرح ابيات=

. . . .

الجمل: والصحيح انه لأبي الأسود. . . من قصيدته التي اولها [وذكر الأبيات ١ و ٢ و ٤ و ٨ و ١٠ و ١٥ و ١٨ ـ ٢٠ و ٢٦ ـ ٢٨ و ٣٠] ثم قال ابن هشام اللخمي: فإن صحَّ ما ذُكر عن المتوكل فانه أخذ البيت من شعر ابي الأسود، والشعراء كثيراً ما تفعل ذلك»، ومثل ذلك قال السيوطي في شرح شواهد المغني: ٢/ ٧٧٩ ـ ٧٨٠.

- ورد البيت التاسع بمفرده منسوباً للاخطل في الكتاب: ١ / ٤٢٤ وشرح المفصل: ٧ / ٢٤ والاستدراك: ٧٠، ولم يرد في ديوان الأخطل، ولكن محقق الديوان أشار اليه والى الأقوال المختلفة فيه في ترجمة الأخطل: ٣٩٧.
- ورد التاسع بمفرده منسوباً للأعشى في شرح أبيات سيبويه للنحاس: ٢١٦.
- ورد التاسع بمفرده منسوباً لحسان في شرح أبيات سيبويه للسيرافي: ٢ / ١٧٨.
- ورد التاسع بمفرده مردَّداً بين المتوكل الليثي وأبي الأسود الدؤلي في اللسان (عظظ).
- ورد التاسع بمفرده منسوباً للمتوكل الليثي في أمثال أبي عبيد: ٧٤ والمؤتلف والمختلف: ١٧٩ والعقد الفريد: ٢/ ٣١١ و٦/ ٨١، ـ ومعه بيت آخر لم يرد فيما رويناه ـ في معجم الشعراء: ٤١٠ ومعجم البلدان: ٧/ ٣٨٤، ـ ومعه خمسة أبيات ليست فيما رويناه ـ في الحماسة البصرية؛ ٢/ ١٥.
- وردت الأبيات ٩ ـ ١١ منسوبة للمتوكل الليثي في أنوار الربيع: ٢/ ٨٦ وللمتوكل الكناني في المستقصى: ٢/ ٢٦٠ والأبيات نفسها ومعها ثلاثة أخرى لم ترد فيما رويناه في شعر المتوكل الليثي/ الملحق: ٢٨٣.
- ورد البيتان ٩ ـ ١٠ ومعهما ثالث في حماسة البحتري: ١١٧ منسوبة للمتوكل الليثي.
- ورد البيتان ٩ ـ ١٠ في العقد الفريد: ٢ / ٣٣٥ بلاعزو، والأبيات ٩ ـ ١١ مع بيتين آخرين لم يردا فيما رويناه في أدب الدنيا والدين: ١٨ ولم تنسب.
- ورد البيتان ١٠ ـ ١١ في البيان والتبيين: ١ / ١٧١ بلاعزو، كما وردا ـ ومعهما ثالث وبلاعزو أيضاً في نزهة الجليس: ١ / ١١٠.
- ورد البيت ١٢ بمفرده منسوباً للدؤلي في الاقتضاب: ٢/ ١٨٥ وتمثال الأمثال: ٢/ ٥٧٩ والروض الأنف: ١/ ١٦٤ والرد على الزبيدي/ مجلة معهد المخطوطات: مج ١٢/ العدد ٢/ ص٧٩، وبلا عزو في لسان العرب (شجا).
- ورد البيتان ١٨ و٢٦ في بهجة المجالس: ١/ ٣٢٢ و٦٣٨ مرددين بين العرزمي وأبي الأسود، وكذلك وردت الأبيات ٢٨ ـ ٣٠ في البهجة نفسها: ١/ ١٤٦ ـ ١٤٧ مرددة بينهما.



(٧٠)

« لمّا حمل عُبيدُ الله بن زياد وَلَدَ الحسين بن علي ـ رضي الله عنه ـ وحُرَمَه الى يزيد بن معاوية شيَّعهم جمعٌ من أهل الكوفة ، فلمّا بلغوا النجف وقفوا لتوديعهم ، فأنشأتْ امُّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب :

١ ـ ماذا تقولون إنْ قال النبيُّ لكم:
ماذا فعلتُم وأنتم آخِرُ الأُمَمِ

٢ ـ بأهْل بيتي وأنصاري ومحرمتي
منهم أُسارىٰ وقتلىٰ ضُرِّجوا بدمِ

٣ ـ ما كان هذا جزائي إذْ نصحتُ لكم
أنْ تخلفوني بسوءٍ في ذوي رحمي

والشعر لأبي الأسود »[٧٦] .

---

(٧٦) نور القبس : ٩ .

- وردت الأبيات الثلاثة ـ بلا عزو ـ في كامل ابن الأثير : ٣ / ٣٠٠ .
- وردت الأبيات الثلاثة ـ منسوبة لبنت عقيل بن أبي طالب ـ في نسب قريش : ٨٤ ـ ٨٥ ومروج الذهب : ٣/ ١٦، ومنسوبة لزينب بنت علي بن أبي طالب (ع) في الزهرة : ٢/ ٤٣.

(٧١)

وقال :

١ - تبدَّلْتُ من أنسٍ أنَّه
كذوبُ الأمانة خَوَّانُها[٧٧]

---

(٧٧) الشعر والشعراء: ٢/ ٧٣٧.

● ورد البيت ومعه آخر منسوبين لحارثة بن بدر الغداني في أنساب الأشراف : ٤ / ٨١ والأغاني: ٨/ ٣٩٩ وخزانة الأدب: ٣/ ١٢٢.

ملاحِقُ الدِّيوان

الملحق الأول :

ما بقيَ من
« شعر أبي الأسود الدؤلي »
صنعة الأصمعي

الأصمعي : هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيب بن عبد الملك بن عليّ بن أصمع . ولد سنة ١٢٣ هـ بالبصرة ، ونشأ هناك ، وقدم بغداد حوالي سنة ١٧٣ هـ ، ثم عاد الى البصرة في سنة ١٨٨ هـ وبقي متنقِّلاً بينهما بقية عمره . وتوفي في شهر صفر أو رمضان ، بالبصرة أو مرو ، وهو ابن ثمان وثمانين أو إحدى وتسعين ، ما بين سنتي ٢١٠ ـ ٢١٧ هـ على اختلاف الروايات .

عُني بمسائل اللغة والشعر وأيام الناس وأخبارهم ، وصنع دواوين عدد كبير من شعراء الجاهلية والاسلام ، وخلَّف وراءه مجموعة ضخمة من المؤلفات الرائدة في الأدب واللغة والتاريخ والأنساب . طُبع بعضها وفُقِد بعضها وما زال بعضٌ مخطوطاً لم ينشر . وكان من جملة تلك المؤلفات « شعر أبي الأسود الدؤلي » ، وهو من أعماله المفقودة التي لم نعثر لها على أثرٍ حتى اليوم[1] .

وقد وقفتُ في بعض المصادر على نقول عن الأصمعي تخصُّ أبا الأسود ، هي ـ فيما أعتقد ـ فقرات ممّا أودعه كتابَ شعرِ الدؤلي الذي صنعه ، فرأيت إلحاقها بالديوان لتكون تذكاراً لمؤلفها ومرآةً لعمله

(١) المعلومات مقتبسة من طبقات النحويين : ١٩٢ والفهرست : ٦٠ و ١٧٩ وانباه الرواة : ٢ / ١٩٧ وبغية الوعاة : ٣١٣ .

(١)

« أخبرني محمد بن الحسن بن دريد الأزدي قال : حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي ، عن عمِّه قال :

كان لأبي الأسود الدؤلي صديقٌ من بني تميم ثم من بني سَعْد يقال له : مالك بن أصْرَم ، وكانت بينه وبين ابن عمٍّ له خصومةٌ في دارٍ له ، وانهما اجتمعا عند أبي الأسود فحكَّماه بينهما ، فقال له خصمُ صديقِه : اني بالذي بينك وبينه عارف ، فلا يحملنَّك ها ذاك على أن تحِيفَ عَلَيَّ في الحُكم ـ وكان صديقُ أبي الأسود ظالماً ـ . فقضى أبو الأسود على صديقه لخصمه بالحقِّ ، فقال له صديقُه : واللهِ ما بارك اللهُ لي في صَداقتك ؛ ولا نفعني بعلمك وفقهك ، ولقد قضيتَ عَلَيَّ بغير الحقِّ . فقال أبو الأسود .

إذا كنت مظلوماً فـلا تُـلْفَ راضـيـاً
عن القوم حتى تـأخـذَ النِّصْفَ واغضبِ
وإنْ كنتَ أنتَ الـظالمَ القـوم فـاطَّـرِحْ
مقـالتَـهم واشـغَبْ بـهم كـلَّ مَشْغَبِ
وقـارِبْ بـذي جَهْـلٍ وبـاعـدْ بعـالمٍ
جَلوبٍ عليـك الحقَّ من كـلِّ مَجْلَبِ
فـإن حَدِبـوا فاقعَسْ وانْ هم تقـاعسـوا
لـيستمكِنـوا ممـا وراءك فـاحـدَبِ

ولا تـدعُني للجَـورِ واصبِـرْ على التي
بهـا كنتُ أقضـي للبعيـد عـلى أبي
فـانـي امـرؤٌ أخـشـىٰ إلـهي وأتّـقـي
مَعادي وقد جـرَّبتُ ما لم تجـرِّبِ »[2]

(٢)

« أخبرنا اليزيديّ قال : حدَّثنا عيسى ، عن ابن عائشة والأصمعيّ :

انَّ رجلاً سأل أبا الأسود الدؤلي فردَّه ، فألحَّ عليه ، فقال له أبو الأسود : ليس للسائل المُلحِف مثل الردِّ الجامِس . قال : يعني بالجامس الجامد »[3] .

(٣)

« أخبرني هاشم بن محمد قال : حدَّثني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعيِّ ، عن عمِّه ، عن عيسى بن عمر قال :

سئل أبو الأسود عن رجلٍ ؛ واستُشير في أنْ يولّىٰ ولايةً ، فقال أبو الأسود : هو ما علمتُه : أهْيَسُ ألْيَسُ ، ألَدُّ مِلْحَسٌ ، إنْ أعطىٰ انتهر ، وإنْ سُئل أزَرَ .

قال الأصمعي : الأهْيَسُ : الحاد ، ويقال في المَثَل :
إحدىٰ لياليكِ فهِيسي هِيسي

---

(٢) الأغاني : ١٢ / ٣٠٦ - ٣٠٧ .
(٣) الأغاني : ١٢ / ٣١٦ .

قال : ويقال ناقةٌ لَيْساء : إذا كانت لا تبرح من المبرك ، قال : وهو ممّا يوصَف به الشجاع ، وأنشد في صفة ثور :

أَلْيَسُ عن حَوْبائِهِ سخِيّ »[٤]

(٤)

« قال أبو الأسود الدؤلي ، وأنشده الأصمعي :

أتـانيَ في الضَّبعـاء أوسُ بن عـامـرٍ
يُخـادعُني عنهـا بِجِـنٍّ ضِـراسِهـا »[٥]

---

(٤) الأغاني : ١٢/ ٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٥) التهذيب : ١١ / ٤٨٥ ولسان العرب : (ضرس) ، والرواية في الأخير : يخادعني فيها .

الملحق الثاني :

ما بقي من
أخبار أبي الأسود الدؤلي
رواية أبي عبيدة

أبو عبيدة : هو مَعْمَر بن المثنّىٰ التَّيمي البصري ، من تيم قريش ، وهو مولىً لهم . وُلد سنة ١١٠ أو ١١٤ هـ بالبصرة ، وقدم بغداد أيام الرشيد العباسي ؛ وقيل : كان ذلك سنة ١٨٨ هـ على وجه التحديد . وتوفي ما بين سنتي ٢٠٨ ـ ٢١٣ هـ على اختلاف الروايات ؛ وقد قارب المائة من العمر .

كان لديه علم كثير بالأخبار والأنساب واللغة والغريب ، حتى قيل عنه : كان ديوانُ العرب في بيته . وألَّف في كل هذه الموضوعات عدة تآليف ، طبع بعض منها ؛ وما زال البعض الآخر ـ وهو الأكثر ـ بين مخطوط ومفقود[١] .

وقد أورد أبو الفرج الأصبهاني في أغانيه وابن النديم في فهرسته نقولاً عن أبي عبيدة تخص الدؤلي لم نعلم من أين استقياها ، لأن مؤرخي أبي عبيدة ومترجميه لم يذكروا انه عمل شعر أبي الأسود أو صنَّف في أخباره ونوادره ، ولكنهم ذكروا له كتاباً اسمه « الشعر والشعراء » ربما كانت هذه النقول مقتطفةً منه ، وقد رجح لديَّ جمعُها وإلحاقها بالديوان لتكون شاهداً على مدى اهتمام السلف بأبي الأسود وتاريخه وشعره .

---

(١) المعلومات مقتبسة من طبقات النحويين : ١٩٢ ـ ١٩٥ والفهرست : ٥٨ ـ ٥٩ وانباه الرواة : ٣ / ٢٧٦ ـ ٢٨٧ وبغية الوعاة : ٣٩٥

(١)

« ذكر أبو عُبَيْدة أنه [أي الدؤلي] أدرك أول الاسلام ، وشَهِد بدراً مع المسلمين »[٢] .

(٢)

« أخبرني حبيب بن نصر المهلَّبي ووكيع وعمي قالوا جميعاً : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدَّثني محمد بن عمران الضَّبِّي قال : حدثني خالد بن عبد الله قال : حدثني أبو عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّىٰ قال :

كان أبو الأسود الدؤلي كاتباً لابن عباس على البصرة ، وهو الذي يقول :

وإذا طلبتَ من الحوائج حاجةً
فادْعُ الإلٰهَ وأحسِن الأعمالا
فَلَيُعْطِيَنَّكَ ما أرادَ بقُدرةٍ
فهو اللَّطيف لِما أرادَ فِعالا
انَّ العبادَ وشأْنَهم وأمورَهم
بيَدِ الإلٰه يقلِّب الأحوالا

(٢) الأغاني : ١٢ / ٢٩٧ .

فَدَعِ العبادَ ولا تكن بطِلابهم
لَهِجاً تَضَعْضَعُ للعباد سؤالا[3]

(٣)

« أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال : حدَّثنا أبو حاتم ، عن أبي عبيدة قال :

كان طريق أبي الأسود الدؤلي الى المسجد والسوق في بني تيم الله بن ثعلبة ، وكان فيهم رجلٌ متفحش يكثر الاستهزاء بمن يمرُّ به ، فمرَّ به أبو الأسود الدؤلي يوماً فقال لقومه : كأنَّ وَجْهَ أبي الأسود وجهُ عجوزٍ راحت إلى أهلها بطلاقٍ ، فضحك القوم ، وأعرض عنهم أبو الأسود . ثمَّ مرَّ به مرَّة اخرى ، فقال لهم : كأنَّ غُضونَ قَفا أبي الأسود غُضُونُ الفِقاح ، فأقبل عليه ابو الأسود فقال له : هل تعرف فَقْحةَ أُمِّك فيهنَّ ؟ فأفحمه ، وضحك القوم منه ، وقاموا الى أبي الأسود فاعتذروا اليه مما كان ، ولم يعاوده الرجل بعد ذلك ، وقال فيه أبو الأسود بعد ذلك حين رجع إلى أهله :

وأهْوَجَ مِلْجاجٍ تَصامَمْتُ قبله
أنَ اَسْمعَه وما بِسَمْعيَ من باسِ
ولو شئت قد أعرضتُ حتّى أُصيبَه
على أنفه حَدباءَ تُعضِل بالآسي
فإن لساني ليس أهْونَ وَقْعةً
وأصغَرَ آثاراً من النحتِ بالفاس

(٣) الأغاني : ١٢ / ٣٠١ .

وذي إحنةٍ لم يُبْدِها غيرَ أنه
كذي الخَبْل تأبى نفسُه غيرَ وَسواسِ

صفَحتُ له صفحاً جميلاً كصفحه
وعيني - وما يدري - عليه وأحراسي

وعندي له إنْ فار فَوّارُ صدرِهِ
فَحاً جَبَليٌّ لا يُعاوده الحاسي

وخبٍّ لحومُ الناس أكثرُ زادِهِ
كثيرِ الخَنا صَعْب المحالةِ هَمّاس

تركتُ له لحمي وأبقيت لحمه
لمن نابه من حاضِر الجنِّ والناسِ

فكَرَّ قليلاً ثم صدَّ كأنَّما
يَعَضُّ بصُمٍّ من صَفا جبلٍ راسي[٤]

(٤)

« أخبرني هاشم بن محمد قال : حدَّثنا دَماذُ ، عن أبي عبيدة قال :

كان أبو الجارود سالم بن سَلَمَة بن نَوفل الهذليّ صديقاً لأبي الأسود ، يهاديه الشِّعر ، ويجيب كل واحدٍ منهما صاحبه ، ويتعاشَران ويتزاوران ، فولِيَ أبو الجارود ولايةً فجفا أبا الأسود وقطعه ولم يبدأْه بالمكاتبة ولا أجابه عنها ، فقال فيه أبو الأسود :

أبلِغْ أبا الجارود عني رسالةً
يَرُوح بها الغادي لرَبْعك أو يغدو

---

(٤) الأغاني : ١٢ / ٣٠٢ - ٣٠٣ .

فيخبـرَنـا مـا بـالُ صَـرمـك بعـدمـا
رضِيتَ ومـا غـيَّـرْتَ من خُـلق بعـدُ
أأنْ نِـلتَ خيـراً سـرَّنـي أن تـنـالـه
تـنكَّـرتَ حـتـى قـلتُ ذو لِـبـدةٍ وَرْدُ
فـعينـاك عـينـاه وصـوتـك صـوتـه
تُـمـثِّـله لـي غـيـرَ أنـك لا تـعـدو
لئن كنتَ قـد أزمعت بـالصَّـرم بيننـا
لـقـد جـعـلتْ أشـراطُ أوَّلـه تـبـدو
فـانـي إذا مـا صـاحـبُ رثَّ وصـلُه
وأعـرضَ عنّي قلَّ مني لـه الوَجـدُ »[٥]

(٥)

« أخبرني أبو الحسن الأسدي قال : حدَّثنا الرياشي ، عن الهيثم بن عَديّ ، عن أبي عبيدة قال :

كان أبو حرب بن أبي الأسود قد لزم منزل أبيه بالبصرة لا ينتجع أرضاً ، ولا يطلب الرزق في تجارة ولا غيرها ، فعاتبه أبوه على ذلك ، فقال أبو حرب : إنْ كان لي رزق فسيأتيني ، فقال له :

ومـا طلبُ الـمعيشـة بـالـتـمـنّـي
ولـكـنْ ألْـقِ دلـوك فـي الـدِّلاءِ
تـجئْـك بـمـلـئـهـا يـومـاً ويومـاً
تـجئـك بـحَـمْـأةٍ وقـليـلِ مـاءِ »[٦]

(٥) الأغاني : ١٢ / ٣٢٣ .
(٦) الأغاني : ١٢ / ٣٢٩ - ٣٣٠ .

(٦)

« قال أبو عبيدة :

أخذ النحوَ عن عليٍّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ أبو الأسود ، وكان لا يخرج شيئاً مما أخذه عن علي ـ كرَّم الله وجهه ـ إلى أحدٍ ، حتى بعث اليه زياد أن اعملْ شيئاً يكون للناس إماماً ويُعرَف به كتاب الله ، فاستعفاه من ذلك ، حتى سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ : ﴿ انَّ اللهَ بريءٌ من المشركين ورسوله ﴾ بالكسر ، فقال : ما ظننتُ أن أمر الناس آل الى هذا ، فرجع الى زياد فقال : أنا أفعل ما أمر به الأمير ، فليبغِني كاتباً لقناً يفعل ما أقول ، فأُتيَ بكاتبٍ من عبد القيس فلم يرضَه ، فأُتيَ بآخَر ، فقال ابو الأسود : إذا رأيتَني قد فتحتُ فمي بالحرف فانقط نقطةً فوقه على أعلاه ، وإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرتُ فاجعل النقطة من تحت الحرف . فهذا نقط أبي الأسود »[٧] .

---

(٧) الفهرست : ٤٥ .

الملحق الثالث :

ما بقي من
« كتاب أبي الأسود الدؤلي »
تأليف المدائني

المدائني : هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف . ولد في البصرة سنة **١٣٥** هـ ونشأ بها ، ثم سكن المدائن ، ثم انتقل عنها الى بغداد ؛ فلم يزل بها إلى حين وفاته ، وكان من حضّار مجلس الخليفة العباسي المأمون . توفي سنة **٢١٥** أو **٢٢٤** أو **٢٢٥** هـ ، وقيل : تُوفي وله من العمر ثلاث وتسعون سنة .

عُني كثيراً بقضايا التاريخ وأحداثه البارزة ، وفي مقدمتها السيرة النبوية الشريفة والفتوح الاسلامية ، كما عني بأخبار الناس وشؤون القبائل وأيام العرب ، وروى عنه الطبري في تاريخه كثيراً . وله في كل هذه الموضوعات مؤلفات ومصنَّفات ذكر مترجموه اسماءها ، وكان من جملتها « كتاب أبي الأسود الدؤلي » ، وهو من الكتب المفقودة التي لم نجد لها اسماً في فهارس المخطوطات المعاصرة[1] .

وقد وقفت في بعض كتب الأدب على روايات عديدة مسنَدةٍ الى المدائني تخص أبا الأسود ، وهي ـ بلا شك ـ بعض كتابه المذكور ، فرأيت إلحاقَها بالديوان إحياءً لذكرى كاتبها الكبير ومصنَّفه المفقود .

---

(١) المعلومات مستقاة من المعارف : ٥٣٨ والفهرست : ١١٣ ـ ١١٦ وتاريخ بغداد : ١٢ / ٥٤ ـ ٥٥ ومعجم الأدباء : ١٤ / ١٢٤ ـ ١٣٩ .

(١)

« أخبرني عيسى بن الحسين قال : حدَّثنا حمّاد بن اسحاق ، عن أبيه ، عن المدائني قال :

أمر زياد أبا الأسود الدؤلي أن ينقط المصاحف ، فنَقَطَها ، ورسم من النحو رسوماً ، ثم جاء بعده ميمون الأقرن فزاد عليه في حدود العربية ، ثم زاد فيها بعده عَنبسةُ بن مَعْدانَ المَهْريّ ، ثم جاء عبد الله بن أبي اسحاق الحضرميُّ وأبو عمرو بن العلاء فزادا فيه ، ثم جاء الخليل بن أحمد الأزديُّ وكان صَليبةً فلحب الطَّريق . ونَجَم علي بن حمزة الكسائي مولى بني كاهلٍ من أسدٍ فرسم للكوفيين رسوماً هم الآن يعملون عليها »[٢] .

(٢)

« أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال : حدَّثنا البَغَوي قال : حدثنا علي بن الجَعْد قال : حدثنا مُعَلّىٰ بن هلال ، عن الشَّعبي .
وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال : حدثنا عمر بن شَبَّة قال : حدثنا المدائني جميعاً قالوا :

---

(٢) الأغاني : ١٢ / ٢٩٨ .

لمّا خرج ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ الى المدينة من البصرة تبعه أبو الأسود في قومه ليردَّه ، فاعتصم عبدالله بأخواله من بني هلال فمنعوه ، وكادت تكون بينهم حرب ، فقال لهم بنو هلال : نَنْشُدكم الله ألّا تَسفِكوا بيننا دماءً تبقىٰ معها العداوة الى آخر الأبد ، وأمير المؤمنين أوْلىٰ بابن عمه فلا تُدخلوا أنفسكم بينهما . فرجعت كنانةُ عنه ، وكتب أبو الأسود الى عليٍّ ـ عليه السلام ـ فأخبره بما جرى . فولّاه البصرة »[٣] .

(٣)

« أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا أحمد بن الحارث الخرّاز قال : حدثنا المدائني قال :

خرج أبو الأسود الدؤلي ومعه جماعة أصحابٍ له الى الصَّيد ، فجاءه أعرابيٌّ فقال له : السلام عليك ، فقال له أبو الأسود : كلمة مَقُولة . قال : أدخلُ ؟ قال : وراؤك أوسعُ لك . قال : ان الرَّمْضاء قد أحرقتْ رِجْلي ، قال : بُلْ عليها أو ائْتِ الجبل يَفيءُ عليك . قال : هل عندك شيءٌ تُطْعِمُنيه ؟ قال : نأْكل ونطعم العِيال فإنْ فَضل شيءٌ فأنت أحقُّ به من الكلب . فقال الأعرابي : ما رأيتُ قطُّ ألأمَ منك ، قال أبو الأسود : بلىٰ قد رأيتَ ولكنك قد انسيت »[٤] .

(٤)

« أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثنا عيسى بن

---

(٣) الأغاني : ١٢ / ٣٠١ . (٤) الأغاني : ١٢ / ٣٠٤ .

اسماعيل ، عن المدائني بهذا الخبر فقال فيه :

كان أبو الأسود جالساً في دِهليزه وبين يديه رُطَب ، فجاز به رجلٌ من الأعراب يقال له : ابن أبي الحمامة ، فسلَّم ، ثم ذكر باقي الخبر مثلَ الذي تقدَّمه ، وزاد عليه فقال : أنا ابن أبي الحمامة ، قال : كُن ابنَ أبي طاووسة ؛ وانصرِفْ . قال : أسألك بالله إلاّ أطعمتَني ممّا تأْكل ، فألقىٰ اليه أبو الأسود ثلاث رُطَبات . فوقعتْ إحداهنَّ في التراب ، فأخذها يمسحها بثوبه ، فقال له أبو الأسود : دعها فإن الذي تمسحها منه أنظف من الذي تمسحها به ، فقال : إنما كرهتُ أنْ أدَعَها للشيطان ، فقال له : لا واللّهِ ولا لجبريل وميكائيل تدعُها »[٥] .

(٥)

« أخبرني احمد بن عبيد الله بن محمد الرازي ومحمد بن العباس اليزيدي وعمي قالوا : حدثنا أحمد بن الحارث الخراز ، عن المدائني قال :

زعم أبو بكرالهذلي أن أبا الأسود الدؤلي كان يحدّث معاوية يوماً فتحرَّك فضَرطَ ، فقال لمعاوية : استرها عَلَيَّ ، فقال : نعم . فلمّا خرج حدَّث بها معاويةُ عمرو بن العاص ومروانَ بن الحكم ، فلمّا غدا عليه أبو الأسود قال عمرو : ما فعلتْ ضَرْطتك يا أبا الأسود بالأمس ؟ قال : ذهبتْ كما تذهب الريح مقبلةً ومدبرة ؛ من شيخ ألان الدهر أعصابه ولحمه عن إمساكها ؛ وكلُّ أجوف ضروط ، ثم أقبل على معاوية فقال : إن امرءً ضعفتْ أمانته ومروءته عن كتمان ضرطةٍ لحقيقٌ

---

(٥) الأغاني : ١٢ / ٣٠٤ .

بألّا يُؤْمَن على أمور المسلمين »[٦] .

(٦)

« أخبرني عبد الله بن محمد الرازي قال : حدثنا محمد بن الحارث الخرّاز قال : حدثنا المدائني ، عن أبي بكر الهذلي قال :

كان عليٌّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ استعمل أبا الأسود على البصرة ، واستكتب زياد ابن أبيه على الديوان والخراج ، فجعل زياد يَسْبَع أبا الأسود عند عَليٍّ ويقع فيه ويبغي عليه ، فلمّا بلغ ذلك أبا الأسود عنه قال فيه :

رأيتُ زياداً ينتَحيني بشرِّه
وأُعرِض عنه وهو بادٍ مَقاتِلُهْ

وكل امرىءٍ ، والله بالناس عالم
له عادةٌ قامت عليها شمائلُهْ

تعَوَّدَها فيما مضى من شبابه
كذلك يدعو كلَّ أمرٍ أوائلُهْ

ويُعجبُه صفحي له وتجمُّلي
وذو الجهل يحذو الجهلَ من لا يعاجِلُهْ

فقلت له : دعني وشأْنيَ انَّنا
كلانا له مَعْمَلٌ هو عامِلُهْ

فلولا الذي قد يُرتَجى من رجائه
لجَرَّبْتَ مني بعضَ ما أنت جاهلُهْ

---

(٦) الأغاني : ١٢ / ٣٠٩ ـ ٣١٠ .

لجــرَّبتَ أني أمنــح الغَيَّ مَنْ غَــوىٰ
عَليَّ وأجـزِي مـا جــزىٰ وأُطـاوِلُــهْ »[٧]

(٧)

وقال لزياد أيضاً في ذلك :

نُــبِّئتُ أن زيــاداً ظــلَّ يَــشتــمُنــي
والـقــولُ يُكتَب عـنــد الله والـعَـمَــلُ
وقــد لـقِيــتُ زيــاداً ثــم قــلت لــه
وقبــل ذلـك مــا خَبَّت بــه الــرسـلُ
حتّــامَ تســرِقني فـي كــل مَجْمَعَــةٍ
عِــرضي ، وأنتَ إذا مـا شئت منتفِــلُ
كــل امــرىءٍ صــائــرٌ يــومــاً لشيمتــه
في كــل منزلــة يُبْلىٰ بهـا الــرجلُ[٨]

(٨)

« قال : فلما ادَّعىٰ معاوية زياداً وولّاه العراق كان أبو الأسود يأتيه فيسأله حوائجه ، فربما قضاها وربما منعها ، لِما يعلمه من رأْيه وهواه في عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام ، وما كان بينهما في تلك الأيام وهما عاملان ، فكان أبو الأسود يترضّاه ويداريه ما استطاع ، ويقول في ذلك :

---

(٧) الأغاني : ١٢ / ٣١١ .
(٨) الأغاني : ١٢ / ٣١٢ .

رأيت زياداً صدَّ عنّيَ وجهَهُ
ولم يك مردوداً عن الخير سائلُهْ
ينفِّذ حاجاتِ الرجال ، وحاجتي
كداء الجَوىٰ في جوفه لا يزايلُهْ
فلا أنا ناسٍ ما نسِيتُ فآيِسٌ
ولا أنا راءٍ ما رأيت ففاعِلُهْ
وفي اليأْس حزمٌ لِلَّبيب وراحة
من الأمر لا يُنْسىٰ ولا المرء نائِلُهْ »[9]

(٩)

« وقال المدائني : نظر عبد الرحمن بن أبي بَكْرة إلى أبي الأسود في حال رَثَّة فبعث إليه بدنانير وثياب ، وسأله أن ينبسط إليه في حوائجه ويستمنحه إذا أضاق ، فقال أبو الأسود يمدحه :

أبو بحرٍ أمَنُّ الناسِ طُرّاً
علينا بعد حِيٍّ أبي المُغيرَهْ
لقد أبقىٰ لنا الحَدَثانُ منه
أخا ثقةٍ منافعُهُ كثيرَهْ
قريبَ الخير سَهْلاً غيرَ وعرٍ
وبعضُ الخير تمنعُه الوُعورَهْ
بَصُرتَ بأننا أصحابُ حقٍّ
نُدِلُّ به وإخوانٌ وجيرَهْ

---

(٩) الأغاني : ١٢ / ٣١٢ .

وأهــلُ مَــضِــيــعــةٍ فــوجــدتَ خــيــراً
مــن الــخُــلّان فــيــنــا والــعــشــيــرَهْ
وإنــك قــد عــلــمــت وكــلُّ نــفــسٍ
تُــرىٰ صــفــحــاتُــهــا ولــهــا ســريــرَهْ
لــذو قــلــبٍ بــذي الــقُــربــىٰ رحــيــم
وذو عــيــن بــمــا بَــلــغــتْ بــصــيــرَهْ
لــعــمــرك مــا حَــبــاك الله نــفــســاً
بــهــا جَــشَــعٌ ولا نــفــســاً شَــرِيــرَهْ
ولــكــنْ أنــتَ لا شَــرِسٌ غــلــيظ
ولا هَــشْــمٌ تُــنــازِعــه خُــئُــورَهْ
كــأنّــا إذ أتــيــنــاه نــزلــنــا
بــجــانــب روضــةٍ رَيّــا مَــطِــيــرَهْ »[١٠]

(١٠)

« قال المدائني : وكان أبو الأسود يدخل على عبيد الله بن زياد ، فيشكو إليه أنَّ عليه دَيْناً لا يجد إلى قضائه سبيلاً ، فيقول له : إذا كان غد فارفع إليَّ حاجتك فإنّي أحبُّ قضاءها ، فيدخل إليه من غدٍ فيذكر له أمره ووَعْدَه فيتغافل عنه ، ثم يعاوده فلا يصنع في أمره شيئاً ، فقال فيه أبو الأسود :

دعــانــي أمــيــري كــي أفــوه بــحــاجــتــي
فــقــلــت فــمــا ردَّ الــجــواب ولا اســتَــمَــعْ

(١٠) الأغاني : ١٢ / ٣١٢ - ٣١٣ .

فقمت ولم أحْسُس بشيءٍ ولم أصن
كلامي وخير القول ما صِينَ أو نَفَعْ
وأجمعتُ يأْساً لا لُبانة بعده
ولَلْيَأْس أدنىٰ للعفاف من الطمعْ »[١١]

(١١)

« أخبرني عبيد الله بن محمد الرازي قال : حدثنا أحمد بن الحارث الخرّاز قال : حدثنا المدائني قال :

كان لأبي الأسود صديق من بني قيس بن ثعلبة يقال له : حَوْثَرة بن سُلَيْم ، فاستعمله عبيد الله بن زياد على جَيٍّ وأصبهان ، وكان أبو الأسود بفارس ، فلما بلغه خبره أتاه فلم يجد عنده ما يقدِّره ، وجفاه حوثرة ، فقال فيه أبو الأسود وفارقه :

تروَّحتَ من رُستاق جَيٍّ عشية
وخَلَّفتَ في رستاق جَيٍّ أخاً لكا
أخاً لك إن طال التنائي وجدتَه
نسيّاً وإن طال التعاشُرُ مَلَّكا
ولو كنتَ سيفاً يُعجِب الناسَ حدُّه
وكنتَ له يوماً من الدهر فَلَّكا
ولو كنتَ أهدى الناس ثم صحِبْتَه
وطاوعته ضلَّ الهدىٰ وأضلَّكا
إذا جئتَه تبغي الهدى خالف الهدىٰ
وإن جُرت عن باب الغَواية دلَّكا »[١٢]

---

(١١) الأغاني : ١٢ / ٣١٣ .
(١٢) الأغاني : ١٢ / ٣١٤ ـ ٣١٥ .

(١٢)

« وقال المدائني :

وكان لأبي الأسود جار يقال له : وَثاق ؛ من خزاعة ، وكان يحِبُّ اتِّخاذ اللقاح ويغالي بها ويصِفها، فأتى أبا الأسود وعنده لقحة غزيرة يقال لها : الصَّفوف ، فقال له : يا أبا الأسود ما بلقحتِك بأْسٌ لولا عيب كذا وكذا فهل لك في بيعها ؟ فقال أبو الأسود : على ما تذكر فيها من العيب ؟ فقال : إني أغتفر ذلك لها لِما أرجوه من غزارتها ، فقال له أبو الأسود : بئست الخَلّتانِ فيك ، الحِرص والخِداع ، أنا لِعيب مالي أشدّ اغتفاراً ، وقال أبو الأسود فيه :

يريد وَثاق ناقتي ويعيبها ... يخادِعني عنها وثاقُ بن جابرِ

فقلت تعلَّمْ يا وثاقُ بأنَّها ... عليك حِمىً أُخرى الليالي الغَوابِرِ

بصُرتَ بها كَوماءَ حَوساءَ جَلْدَةً ... من المُولِياتِ الهامَ حدَّ الظواهرِ

فحاولتَ خَدْعي والظنونُ كواذِبٌ ... وكم طامع في خَدعتي غير ظافِرِ »[١٣]

(١٣)

« قال : وكانت له لقحة اخرى يقال لها : الطَّيفاء ، وكان يقول : ما ملكتُ مالاً قط أحبَّ إليَّ منها ، فأتاه فيها رجل من بني

---

(١٣) الأغاني : ١٢ / ٣١٥ .

سَدوس يقال له : أوس بن عامر ، فجعل يماكر أبا الأسود ويَعِيبَها ، فألفاه بها بصيراً وفيها منافِساً ، فبذل له فيها ثمناً وافياً ، فأبىٰ أن يبيعَه وقال فيه :

أتـانيَ في الـطيفـاء أوسُ بن عـامـرٍ
لـيخـدعني عـنهـا بـجِـنٍّ ضِـراسِـهـا

فـسـام قليـلاً نـاسئـاً غيـر نـاجـزٍ
وأُحـصِـر نفسـاً وانتـهىٰ بـمِكـاسِـهـا

فـأُقسِـم لـو أعطيتَ مـا سـمتَ مـثلَه
وضِعفـاً لـه لَـمـا غَـدوتَ بـراسِـهـا

أغـرَّك مـنهـا أنْ نَـحـرتُ حُـوارَهـا
لِـجيـران أُمِّ الـسَّكْـن يـوم نِفـاسِـهـا

فـولّىٰ ولم يـطمـع وفي النفس حـاجـةٌ
يـردِّدهـا مـردودةً بـإِيـاسِـهـا »[١٤]

(١٤)

« وقال المدائني :

خطب أبو الأسود امرأةً من بني حنيفة ـ وكان قد رآها فأعجبته ـ ، فأجابته الى ذلك وأذِنت له في الدخول إليها ، فدخل دارها فخاطبها بما أراد ، فلما خرج لقيه ابن عم لها قد كان خطبها على أخيه فقال له : ما تصنع ها هنا ؟ فأخبره بخطبته المرأة ، فنهاه عن التعرض لها ، ووضع عليها أرصاداً ، فكان أبو الأسود ربما مرَّ بهم واجتاز بقبيلتهم ، فدسُّوا اليه رجلاً يوبِّخه في كل محفِل يراه فيه ، ففعل ، وأتاه وهو في

---

(١٤) الأغاني : ١٢ / ٣١٥ ـ ٣١٦ .

نادي قومه فقال له : يا أبا الأسود ، أنت رجل شريف ، ولك سنٌّ وخَطَر وعِرْض ، وما أرضىٰ لك أنْ تلِمَّ بفلانة ، وليست لك بزوجةٍ ولا قرابة ، فإن أهلها قد أنكروا ذلك وتَشَكَّوه ، فإمّا أن تتزوَّجها أو تُضرِب عنها .
فقال له أبو الأسود :

لقد جدَّ في سَلمىٰ الشكاةُ ولَلَّذي
يقولون ـ لو يبدو لك الرشدُ ـ أرشدُ
يقولون لا تَمذُل بعِرضك واصطنِع
مَعادَك إنَّ اليوم يَتْبَعُه غدُ
وإياك والقومَ الغِضابَ فإنهم
بكل طريق حولهم ترصَّدُ
تلام وتُلْحىٰ كل يومٍ ولا تُرىٰ
على اللوم الّا حولَها تردَّدُ
أفادَتْكَها العينُ الطموحُ وقد ترى
لك العين ما لا تستطيع لك اليدُ

وقال أبو الأسود :

دعُوا آلَ سلمىٰ ظِنَّتي وتعنُّتي
وما زَلّ مني ، إنَّ ما فات فائتُ
ولا تُهلكوني بالملامة إنّما
نطقتُ قليلاً ثم اني لساكتُ
سأسكتُ حتى تحسِبونيَ أنّني
من الجهد في مَرْضاتكم مُتماوِتُ
ألم يكفِكم أنْ قد منعتم بيوتكم
كما منع الغِيلَ الأسودُ النواهتُ

تصيبـون عِـرضي كـل يـومٍ كـمـا عـلا
نشيطٌ بفـأْسٍ معدِنَ البُـرْم نـاحِتُ »[١٥]

(١٥)

« وقال المدائني : حدَّثني أبو بكر الهذلي قال :

كان لأبي الأسود جار من بني حُلَيْس بن يَعمر بن نُفاثة بن عدِيّ بن الديل ، من رهطه دِنْيَةً ، ومنزل أبي الأسود يومئذ في بني الديل ، فاولع جاره برميه بالحجارة كلما أمسىٰ ، فيؤْذيه . فشكا أبو الأسود ذلك الى قومه وغيرهم ، فكلموه ولاموه ، فكان ما اعتذر به إليهم أن قال : لست أرميه وانما يرميه الله لقطعه للرحم وسرعته الى الظلم في بخله بماله ، فقال أبو الأسود : واللّهِ ما أجاور رجلاً يقطع رحمي ويكذب على ربي . فباع داره واشترىٰ داراً في هذيل ، فقيل له : يا أبا الأسود ؛ أبِعتَ دارك ؟ قال : لم أبع داري ولكن بِعتُ جاري . فأرسلها مثلاً ، وقال في ذلك :

رمـانـيَ جـاري ظـالـمـاً بـرمـيَّـةٍ
فـقلتُ لـه مـهـلاً فـأنكـر مـا أتـىٰ
وقـال: الـذي يـرميـك ربُّـك جـازيـاً
بـذنبـك ، والحَـوْبـاتُ تُعقِب مـا تـرىٰ
فـقـلـت لــه : لــو أنَّ ربـي بـرميـة
رمـانـي لمـا أخـطـا إلٰـهيَ مـا رمـىٰ
جـزى الله شـرّاً كـلَّ مَن نـال سـوءةً
ويَـنْـحَـل فـيـهـا ربَّـه الـشـرَّ والأذىٰ

---

(١٥) الأغاني : ١٢ / ٣١٦ - ٣١٧ .

وقال فيه أيضاً :

لَحىٰ الله مولى السوء لا أنت راغبٌ
إليه ولا رامٍ به من تحاربُهْ
وما قُربُ مولىٰ السوء الّا كبُعده
بل البعدُ خير من عدوٍّ تُصاقبُهْ

وقال فيه أيضاً :

واني لَتَثنيني عن الشتم والخَنا
وعن سبِّ ذي القربىٰ خلائقُ أربعُ
حياء وإسلام ولطف وأنّني
كريمٌ ، ومثلي قد يضرُّ وينفعُ
فإنْ أعفُ يوماً عن ذنوب أتيتَها
فإن العصا كانت لِمثليَ تُقْرعُ
وشتان ما بيني وبينك إنني
على كل حالٍ أستقيم وتَظلَعُ »[١٦]

(١٦)

« أخبرني الحسن بن علي قال : حدثني الحارث بن محمد قال : حدثنا المدائني ، عن عليِّ بن سليمان قال :

كان أبو الأسود له على باب داره دُكّان يجلس عليه ، مرتفِع عن الأرض الى قدر صدر الرجل ، فكان يوضع بين يديه خوان على قدر الدكان ، فإذا مرَّ به مارٌّ فدعاه إلى الأكل لم يجد موضعاً يجلس فيه .

---

(١٦) الأغاني : ١٢ / ٣١٨ - ٣١٩ .

فمرَّ به ذات يوم فتى ، فدعاه إلى الغَداء ، فأقبل فتناول الخِوانَ فوضعه أسفلَ ، ثم قال له : يا أبا الأسود ؛ إن عزمت على الغداء فانزِل ، وجعل يأْكل وأبو الأسود ينظر إليه مغتاظاً حتى أتىٰ على الطعام ، فقال له أبو الأسود : ما اسمك يا فتىٰ ؟ قال : لقمان الحكيم ، قال : لقد أصاب أهلك حقيقة اسمك .

قال المدائني : وبلغني أن رجلاً دعاه أبو الأسود إلى طعامه وهو على هذا الدكان ، فمدَّ يده ليأْكل ، فشب به فرسه فسقط عنه فوُقِصَ »[17] .

(١٧)

« قال المدائني :

كان لأبي الأسود صديق يقال له الحارث بن خُلَيد ، وكان في شرف من العطاء ، فقال لأبي الأسود : ما يمنعك من طلب الديوان ؟ فإن فيه غنى وخيراً ، فقال له أبو الأسود : قد أغناني الله عنه بالقناعة والتجمل ، فقال : كلّا ؛ ولكنك تتركه اقامةً على محبة ابن أبي طالب وبغضِ هؤلاء القوم . وزاد الكلام بينهما ، حتى أغلظ له الحارث بن خليد ، فهجره أبو الأسود، وندِم الحارث على ما فرط منه ، فسأل عشيرته أن تُصلِح بينهما ، فأتَوا أبا الأسود في ذلك وقالوا له : قد اعتذر اليك الحارث ممّا فرط منه وهو رجل حديد ، فقال أبو الأسود في ذلك :

---

(١٧) الأغاني : ١٢ / ٣٢٢ .

لـنـا صـاحـب لا كَـلِيـلُ الـلسـان
فـيَـصـمُـتَ عـنّـا ولا صـارِمُ
وشـرُّ الـرجـال عـلى أهـلِه
وأصـحـابِـهِ الـحَـمِـقُ الـعـارِمُ

وقال فيه :

إذا كـان شيءٌ بيـننـا قـيـل انَّـه
حَـديـدٌ فـخـالـفْ جـهـله وتـرفَّـقِ
شَنِئْتُ من الأصحاب مَنْ لستُ بارحاً
أُدامِلُه دَمْلَ السِّقـاءِ الـمخـرَّقِ »[18]

(١٨)

« وقال المدائني :

ولّى عبيدُ الله بن زياد الحصينَ بن أبي الحُرِّ العنبرِي مَيْسان ، فدامت ولايته اياها خمس سنين ، فكتب اليه أبو الأسود كتاباً يتصدّى فيه لرفدِه ، فتهاون به ولم ينظر فيه ، فرجع إليه رسوله فأخبره بفعله ، فقال فيه :

ألا أبـلِغـا عـنـي حُـصَـينـاً رسـالـةً
فـإنـك قـد قـطَّعتَ اخـرى خِـلالِكـا
فلو كنتَ إذ أصبحتَ للخَـرج عـامـلاً
بميسـانَ تُعْطي النـاسَ من غير مـالِكـا

(١٨) الأغاني : ١٢ / ٣٢٣ ـ ٣٢٤ .

سألتك أو عرَّضتُ بالودِّ بيننا
لقد كان حقّاً واجباً بعضُ ذالِكا
وخبَّرني من كنتُ أرسلت انما
أخذتَ كتابي مُعْرِضاً بشمالِكا
نظرتَ إلى عنوانه ونبذته
كنبذك نعلا أخلقَتْ من نِعالِكا
حسِبت كتابي إذ أتاك تعرّضاً
لسَيْبِك ، لم يذهب رجائي هنالِكا
يُصيب وما يدري ويُخطي وما درىٰ
وكيف يكون النُوك الاّ كذالِكا

فبلغت أبيات أبي الأسود حصيناً فغضِب وقال : ما ظننت منزلة أبي الأسود بلغَتْ ما يتعاطاه من مساءتِنا وتوعُّدِنا وتوبيخنا ، فبلغ ذلك أبا الأسود فقال فيه :

أبلِغ حصيناً إذا جئتَه
نصيحةَ ذي الرأي للمجتَنيها
فلا تك مثل التي استخرجتْ
بأظلافِها مُديةً أو بِفِيها
فقام إليها بها ذابح
ومَنْ تَدْعُ يوماً شَعوبُ يجيها
فظلت بأوصالها قِدرُها
تحُشُّ الوليدة أو تشتويها
وإن تأْبَ نصحي ولا تنتهي
ولم تر قولي بنصحٍ شبيها

أُجَـرِّعْـك صـابـاً وكـان الـمُـرا
ر والصـاب قِـدْمـاً شـرابـاً كـريهـا »[١٩]

(١٩)

« وقال المدائني :

كان لأبي الأسود الدؤلي مولى يقال له : نافع ؛ ويكنىٰ أبا الصباح ، فذُكرت لأبي الأسود جارية تباع ، فركِب فنظر إليها فأعجبَتْه ، فأرسل نافعاً يشتريها له فاشتراها لنفسه وغدر بأبي الأسود ، فقال في ذلك :

إذا كـنتَ تـبغـي لـلأمـانـة حـامـلاً
فـدع نـافعـاً وانـظر لهـا مَن يـطيقُهـا
فـإن الـفـتـىٰ خـبٌّ كـذوب وإنـه
لـه نفس سـوء يجتـويهـا صـديقُهـا
متىٰ يـخـلُ يـومـاً وحـده بـأمـانـة
تُـغَـل جميعـاً أو يُـغَـل فـريقُـهـا
عـلى أنـه أبقـىٰ الـرجـال سـمـانـة
كما كلُّ مسمـان الكلاب سَـروقُها »[٢٠]

(٢٠)

« أخبرني حبيب بن نصر المهلبيّ قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا علي بن محمد المدائني ، عن أبي بكر الهذلي قال :

---

(١٩) الأغاني : ١٢ / ٣٢٤ ـ ٣٢٥ .
(٢٠) الأغاني : ١٢ / ٣٢٨ .

أتى أبا الأسود الدؤلي نعيُ أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام وبيعة الحسن عليه السلام ، فقام على المنبر فخطب الناس ونعى لهم علياً عليه السلام فقال في خطبته :

وإن رجلاً من أعداء الله المارقة عن دينه ، اغتال أمير المؤمنين عليّاً كرَّم الله وجهه ومثواه في مسجده وهو خارج لتهجُّده في ليلةٍ يرجىٰ فيها مصادفة ليلة القدر فقتله ، فيالله هو من قتيل، وأكرمْ به وبمقتله ورُوحه من روح عَرَجت الى الله تعالى بالبر والتقىٰ والإيمان والإحسان . لقد أطفأ منه نور الله في أرضه لا يبين بعده أبداً ، وهدم ركناً من أركان الله تعالى لا يشاد مثله ، فإنّا لله وانّا اليه راجعون ، وعند الله نحتسب مصيبتنا بأمير المؤمنين ، وعليه السلام ورحمة الله يوم وُلِد ويوم قُتِل ويوم يُبعَث حيّاً .

ثم بكىٰ حتى اختلفت أضلاعه ، ثم قال :

وقد أوصى بالامامة بعده إلى ابن رسول الله - ص - وابنه وسليله وشبيهه في خلقه وهديه ، واني لأرجو أن يجبر الله عز وجل به ما وَهىٰ ، ويسدّ به ما انثلم ، ويجمع به الشمل ، ويطفىء به نيران الفتنة ، فبايِعوه تَرشُدوا .

فبايعت الشيعة كلها ، وتوقف ناس ممن كان يرى رأْي العثمانية ولم يظهروا أنفسهم بذلك ، وهربوا إلى معاوية ، فكتب إليه معاوية ودسَّ اليه رسولاً يُعلمه أن الحسن - عليه السلام - قد راسله في الصلح ، ويدعوه إلى أخْذِ البيعة له بالبصرة ، ويَعِده ويُمَنِّيه ، فقال أبو الأسود :

ألا أبلِغ معاويةَ بن حربٍ
فلا قَرَّت عيون الشامتينا
أفي شهر الصيام فجعتمونا
بخير الناس طُرّاً أجمعينا
قتلتُم خيرَ مَن ركِب المطايا
وخَيَّسها ومَن ركِب السفينا
ومن لبس النعال ومن حَذاها
ومن قرأ المثانيَ والمئينا
إذا استقبلت وجه أبي حسينٍ
رأيت البدر راق الناظرينا
لقد علمت قريش حيث حلَّتْ
بأنك خيرها حَسَباً ودِينا »[٢١]

(٢١)

« وقال المدائني :

كانت لأبي الأسود مولاة يقال لها : لطيفة ، وكان لها عبد تاجر يقال له : مُلِمّ ، فابتاعتْ له أمَةً وأنكحته اياها ، فجاءت بغلام فسمَّتْه زيداً ، فكانت تؤْثره على كل أحدٍ وتَجِدُ به وَجْدَ الأُمِّ بولدها ، وجعلته على ضيعتها ، فقال فيه أبو الأسود ؛ وقد مرضت لطيفة :

وزيد هالكٌ هُلْكَ الحُبارىٰ
إذا هلكت لطيفة أو مُلِمُّ

(٢١) الأغاني : ١٢ / ٣٢٨ - ٣٢٩ .

تبنَّتْه فقال : وأنتِ أمّي
فأنّى بعدها لك زيدُ أمُّ
تَرُمُّ متاعَه وتزيد فيه
وصاحبها لما يحوي مِضَمُّ
ستلقى بعدها شراً وضراً
وتُقْصى إن قرُبت فلا تُضَمُّ
وتلقاك الملامة كلَّ وجهٍ
سلكتَ وينتحي حالَيْك ذمُّ

قال : فماتت لطيفة من علّتها تلك ، وورثها أبو الأسود ، فطرد زيداً عمّا كان يتولّاه من ضيعتها ، وطالبه بما خانه من مالها فارتجعه ، فكان بعد ذلك ضائعاً مهاناً بالبصرة كما قال فيه وتوعّده »[٢٢] .

(٢٢)

« وقال المدائني ايضاً :

اشترى أبو الأسود أمَةً للخدمة ، فجعلت تتعرض منه للنكاح وتتطيب وتشتمل بثوبها ، فدعاها أبو الأسود فقال لها : اشتريتك للعمل والخدمة ولم أشترِك للنكاح فأقبلي على خدمتك ، وقال فيها :

أصلاحُ اني لا أُريدك للصِّبا
فدعي التشمُّلَ حولنا وتبذَّلي
إني أريدك للعجين وللرَّحا
ولحمل قربتنا وغَلْيِ المِرْجَلِ

---

(٢٢) الأغاني : ١٢ / ٣٣٠ .

وإذا تـــروَّحَ ضـيـفُ اهــلك أو غــدا
فخــذي لآخَــرَ اهبــةَ المستقبــل »[٢٣]

(٢٣)

« وكانت وفاة أبي الأسود ـ فيما ذكره المدائني ـ في الطاعون الجارف سنة تسع وستين وله خمس وثمانون سنة . قال المدائني : وقد قيل إنه مات قبل ذلك ؛ وهو أشبه القولين بالصواب ، لأنّا لم نسمع له في فتنة مسعود وأمر المختار بذكر . وذُكِر مثل هذا القول بعينه والشك فيه هل أدرك الطاعون الجارف أوْ لا ؛ عن يحيىٰ بن معين . أخبرني به الحسن بن علي ، عن احمد بن زهير ، عن المدائني ويحيىٰ بن معين »[٢٤] .

(٢٤)

« حدَّث أبو الحسن المدائني ، عن عَبّاد بن مسلم ، عن الشعبي قال :

كتب عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ الى أبي موسىٰ : أمّا بعد ، فتفقَّهوا في الدين ، وتعلَّموا السُّنة ، وتفهَّموا العربية ، وتعلَّموا طعن الدَّرِيَّة ، وأحسِنوا عِبارة الرؤْيا ، وليُعَلِّم أبو الأسود أهلَ البصرة الإعرابَ »[٢٥] .

---

(٢٣) الأغاني : ١٢ / ٣٣١ .
(٢٤) الأغاني : ١٢ / ٣٣٤ .
(٢٥) انباه الرواة : ١ / ١٦ .



الفَهَـارِسُ العامَّة

فهرس المصادر والمراجع

ـ أ ـ

الآداب : لابن شمس الخلافة	القاهرة	١٣٤٩ هـ
أخبار : أبي القاسم الزجاجي	بغداد	١٤٠١ هـ
أخبار النحويين البصريين : للسيرافي	القاهرة	١٣٧٤ هـ
أدب الدنيا والدين : للماوردي	القاهرة	ط مصطفى محمد
أدب الكاتب : لابن قتيبة	القاهرة	١٣٤٦ هـ
أساس البلاغة: للزمخشري	القاهرة	١٣٧٢هـ
استدراكات : ابن الخشاب	تركية	١٣٢٨ هـ
الاستيعاب : لابن عبد البر ـ هامش الاصابة ـ	القاهرة	١٣٥٨ هـ
أسد الغابة : لابن الأثير	القاهرة	١٢٨٥ هـ
الأشباه والنظائر : للخالديين	القاهرة	١٩٥٨ م
الاشتقاق : لابن دريد	القاهرة	١٣٧٨ هـ
الاصابة : لابن حجر	القاهرة	١٣٥٨ هـ
اصلاح المنطق : لابن السكيت	القاهرة	١٣٧٥ هـ
الأضداد : للأنباري	الكويت	١٩٦٠ م

اعتاب الكتّاب : لابن الأبّار	دمشق	١٣٨٠ هـ
إعراب ثلاثين سورة : لابن خالويه	القاهرة	١٣٦٠ هـ
إعراب القرآن : للنحاس	بغداد	١٣٩٧ هـ
أعيان الشيعة : للأمين العاملي	دمشق	بلا تاريخ
ـ الجزء ٣٦ ـ		
الأغاني : لأبي الفرج الأصبهاني	القاهرة	دار الكتب
الأفعال : للسرقسطي	القاهرة	١٣٩٨ هـ
الاقتراح : للسيوطي	القاهرة	١٣٩٦ هـ
الاقتضاب : للبطليوسي	بغداد	١٩٩٠م
الإكمال : لابن ماكولا	الهند	١٣٨٣ هـ
أمالي : ابن الشجري	بيروت	طبعة مصوَّرة
أمالي : الزجاجي	القاهرة	١٣٨٢ هـ
أمالي : الشريف المرتضى	القاهرة	١٣٧٣ هـ
أمالي : القالي	القاهرة	١٣٤٤ هـ
الإمتاع والمؤانسة : للتوحيدي	القاهرة	١٣٧٣ هـ
الأمثال : للقاسم بن سلام	دمشق	١٤٠٠ هـ
انباه الرواة : للقفطي	القاهرة	١٣٧٤ هـ
أنساب الأشراف : للبلاذري ـ ج ٢ ـ	بيروت	١٣٩٤ هـ
ج ٤ و ٥	القدس	١٩٣٨ م
الانصاف : لابن الأنباري	ليدن	١٩١٣م
أنوار الربيع : لعلي ابن معصوم	النجف	١٣٨٨ هـ
الايجاز والاعجاز : للثعالبي	تركية	١٣٠١ هـ
الايضاح : للقزويني	بغداد	طبعة مصورة
ايضاح الوقف والابتداء : للأنباري	دمشق	١٣٩١ هـ

- ب -

البارع : للقالي	بيروت	١٩٧٥ م
البخلاء : للجاحظ	القاهرة	١٩٤٦ م
البرصان والعرجان : للجاحظ	القاهرة	١٣٩٢ هـ
بصائر ذوي التمييز : للفيروز ابادي	القاهرة	١٣٨٤ هـ
بغية الوعاة : للسيوطي	القاهرة	١٣٢٦ هـ
بلاغات النساء : لابن طيفور	القاهرة	١٣٦١ هـ
بهجة المجالس : للقرطبي	القاهرة	١٩٦٧ م
البيان : لابن الأنباري	القاهرة	١٣٩٠ هـ
البيان والتبيين : للجاحظ	القاهرة	١٩٣٢ م

- ت -

تاج العروس : للزبيدي	القاهرة	١٣٠٦ هـ
تاريخ الأدب العربي : لبروكلمان - الترجمة العربية - ج ١	القاهرة	بلا تاريخ
تاريخ الامم والملوك : للطبري	القاهرة	١٩٦٣ م
تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي	بيروت	طبعةمصوَّرة
تاريخ الخلفاء : للسيوطي	القاهرة	١٣٥١ هـ
التبصرة والتذكرة: للصيمري	دمشق	١٤٠٢ هـ
التبيان : للطوسي	النجف	١٣٧٦ هـ
تثقيف اللسان : لابن مكي الصقلي	القاهرة	١٣٨٦ هـ
تذكرة الخواص : لسبط ابن الجوزي	النجف	١٣٦٩ هـ
التذكرة السعدية : للعبيدي	النجف	١٣٩١ هـ
تفسير : الطبري	القاهرة	١٣٧٣ هـ
تفسير : القرطبي	القاهرة	١٣٨٧ هـ

التكملة : للصغاني	القاهرة	١٩٧٠ م
التمام في تفسير أشعار هذيل : لابن جني	بغداد	١٣٨١ هـ
تمثال الأمثال: للعبدري الشيبي	بيروت	١٤٠٢ هـ
التنبيه على أوهام ابي علي : للبكري	القاهرة	١٣٤٤ هـ
تهذيب التهذيب : لابن حجر	الهند	١٣٢٧ هـ
تهذيب اللغة : للأزهري	القاهرة	١٣٨٤ هـ
توجيه اعراب أبيات : للرمّاني	دمشق	١٣٧٧هـ

- ث -

الثلاثة : لابن فارس	القاهرة	١٩٧٠ م

- ج -

جمع الجواهر : للحصري القيرواني	القاهرة	١٣٧٢ هـ
جمهرة أنساب العرب: لابن حزم	القاهرة	١٣٨٢ هـ
جمهرة النسب: للكلبي	بيروت	١٤٠٧ هـ
الجيم : لأبي عمرو الشيباني	القاهرة	١٣٩٤ هـ

- ح -

الحجة : لابن خالويه	بيروت	١٩٧١ م
حكمة الاشراق : للزبيدي	القاهرة	١٩٥٤ م
حماسة : ابن الشجري	دمشق	١٩٧٠ م
حماسة : ابي تمام - بشرح المرزوقي -	القاهرة	١٣٨٧ هـ
حماسة : البحتري	بيروت	ط اليسوعية
الحماسة البصرية : لابن ابي الفرج البصري	الهند	١٣٨٣ هـ

حماسة الظرفاء : للعبد لكاني بغداد ١٩٧٣ م

حياة الحيوان : للدميري القاهرة ١٣٥٦ هـ

الحيوان : للجاحظ القاهرة ١٩٣٨ م

- طبعة اخرى - القاهرة ١٣٨٤ هـ

- خ -

خزانة الأدب : لابن حجة القاهرة ١٣٠٤ هـ

خزانة الأدب : للبغدادي القاهرة ١٢٩٩هـ

الخصائص : لابن جني القاهرة ١٣٧١ هـ

خلق الانسان : للأصمعي بيروت ١٩٠٣ م

- د -

دراسات في الأدب العربي : لغرنباوم - الترجمة العربية - بيروت ١٩٥٩ م

درة الغوّاص : للحريري ليبزك ١٨٧١ م

دلائل الإعجاز: للجرجاني القاهرة ١٩٨٤ م

ديوان الأدب : للفارابي القاهرة ١٣٩٨ هـ

ديوان الأعشىٰ والأعشيين فينّا ١٩٢٧ م

ديوان زهير بن ابي سلمىٰ القاهرة ١٣٦٣ هـ

ديوان الصاحب بن عبّاد بغداد ١٣٨٤ هـ

ديوان الفرزدق القاهرة ١٣٥٤ هـ

ديوان القطامي بيروت ١٩٦٠ م

ديوان المعاني : للعسكري القاهرة ١٣٥٢ هـ

ديوان النابغة الذبياني بيروت ١٣٤٧ هـ

ديوان الهذليين القاهرة ١٣٦٤ هـ

- ذ -

الذريعة : للطهراني ـ الجزء التاسع ـ طهران ١٣٧٤ هـ

- ر -

الرجال : للنجاشي الهند ١٣١٧ هـ

رسائل الجاحظ القاهرة ١٣٢٤ هـ

رسالة الغفران : للمعري القاهرة ١٩٦٩ م

روضات الجنات : للخوانساري ايران ١٣٩١ هـ

- ز -

زهر الآداب : للحصري القيرواني القاهرة ١٩٢٥ م

زهر الربيع : للجزائري بومباي ١٢٩١ هـ

الزهرة : لمحمد بن داود الأصبهاني بغداد ١٩٧٥ م

الزينة : لأبي حاتم الرازي القاهرة ١٩٥٧ م

- س -

سرح العيون : لابن نباتة القاهرة ١٣٧٧ هـ

سمط اللآلي : للبكري القاهرة ١٣٥٤ هـ

- ش -

شذرات الذهب : لابن العماد الحنبلي القاهرة ١٣٥٠ هـ

شرح أبيات سيبويه : للسيرافي القاهرة ١٣٩٤ هـ

شرح أبيات سيبويه ، للنحاس النجف ١٩٧٤ م

شرح أدب الكاتب : للجواليقي القاهرة ١٣٥٠ هـ

شرح ديوان ابن ابي حصينة : للمعري	دمشق	١٣٧٧ هـ
شرح ديوان الحماسة : للمرزوقي	القاهرة	١٣٨٧ هـ
شرح ديوان المتنبي : للعكبري	القاهرة	١٣٩١ هـ
شرح الشواهد : للعيني ـ هامش الخزانة ـ	القاهرة	١٢٩٩ هـ
شرح شواهد المغني: للسيوطي	بيروت	١٣٨٦ هـ
شرح عمدة الحافظ : لابن مالك	بغداد	١٣٩٧ هـ
شرح القصائد السبع : للأنباري	القاهرة	١٩٦٣ م
شرح ما يقع فيه التصحيف : للعسكري	القاهرة	١٣٨٣ هـ
شرح المفصل : لابن يعيش	القاهرة	ط المنيرية
شرح المفضليات: للأنباري	بيروت	١٩٢٠ م
شرح نهج البلاغة : لابن ابي الحديد	القاهرة	١٣٧٨ هـ
شعر : ابي زبيد الطائي	بغداد	١٩٦٧ م
شعر : الأحوص الأنصاري	القاهرة	١٣٩٠ هـ
شعر : عبد الله بن الزبير الأسدي	بغداد	١٣٩٤ هـ
شعر : المتوكل الليثي	بيروت	١٩٧١ م
الشعر والشعراء: لابن قتيبة	القاهرة	١٩٨٢ م

- ص -

الصاحبي : لابن فارس	القاهرة	١٣٢٨ هـ
الصاهل والشاحج : للمعري	القاهرة	١٣٩٥ هـ
صبح الأعشى : للقلقشندي	القاهرة	ط دار الكتب
الصحاح : للجوهري	القاهرة	١٣٧٦ هـ
الصداقة والصديق : للتوحيدي	تركية	١٣٠١ هـ

- ض -

ضحى الإسلام : لأحمد أمين	القاهرة	١٣٧٠ هـ
الضرائر : للآلوسي	القاهرة	١٣٤١ هـ

ـ ط ـ

طبقات : ابن سعد	ليدن	١٩١٨ م
طبقات : خليفة	دمشق	١٩٦٧ م
طبقات الشعراء : لابن المعتز	القاهرة	١٩٥٦ م
طبقات فحول الشعراء : لابن سلام	القاهرة	١٩٥٢ م
طبقات النحويين : للزبيدي	القاهرة	١٣٧٣ هـ
الطرائف الأدبية : للميمني	القاهرة	١٩٣٧ م

ـ ظ ـ

الظرائف واللطائف : للثعالبي	بغداد	١٢٨٢ هـ
الظرف والظرفاء : للوشاء	القاهرة	١٣٢٤ هـ

ـ ع ـ

العباب : للصغاني	مخطوط	
العبر : للذهبي ـ طبعة دار الكتب العلمية	بيروت	بلا تاريخ
العقد الفريد : لابن عبد ربه	القاهرة	١٣٧٥ هـ
العمدة : لابن رشيق	القاهرة	١٣٥٣ هـ
العين : للخليل بن أحمد ج٥	بغداد	١٩٨٢م
عيون الأخبار : لابن قتيبة	القاهرة	طبعة مصورة
العيون الغامزة : للدماميني	القاهرة	١٩٧٣ م

ـ غ ـ

غريب الحديث : لابن قتيبة	بغداد	١٩٧٧ م
الغيث المسجم : للصفدي	بيروت	١٣٩٥ هـ

ـ ف ـ

الفائق : للزمخشري ـ الطبعة الثانية ـ	القاهرة	بلا تاريخ

الكتاب	البلد	التاريخ
الفاخر : للمفضل بن سلمة	القاهرة	١٣٨٠ هـ
الفاضل : للمبرد	القاهرة	١٣٧٥ هـ
فتوح البلدان : للبلاذري	القاهرة	١٣٥٠ هـ
الفسر في شرح ديوان المتنبي: لابن جني ١ ـ ٢	بغداد	١٣٩٠ و١٣٩٨هـ
فتوح البلدان : للبلاذري	القاهرة	١٣٥٠ هـ
الفصول المختارة : للمفيد	النجف	بلا تاريخ
الفهرست : لابن النديم	طهران	١٣٩١ هـ
فوات الوفيات : للكتبي	القاهرة	١٩٥١ م
ـ ق ـ		
القاموس المحيط : للفيروز ابادي	القاهرة	١٣٥٧ هـ
قطب السرور : للرقيق النديم	دمشق	١٣٨٩ هـ
القوافي : للأخفش	دمشق	١٣٩٠ هـ
ـ طبعة اخرى ـ	بيروت	١٣٩٤ هـ
ـ ك ـ		
الكافي في العروض والقوافي ـ مجلة معهد المخطوطات ـ	القاهرة	١٣٨٦ هـ
الكامل : لابن الأثير	القاهرة	١٣٤٨ هـ
الكامل : للمبرد	القاهرة	ط نهضة مصر
الكتاب : لسيبويه	القاهرة	بولاق
كشف المشكل: للحيدرة اليمني	بغداد	١٤٠٤ هـ
الكشكول : للبحراني	النجف	١٣٨١ هـ
الكشكول : للبهائي	القاهرة	١٣٠٢ هـ
كفاية الطالب : للكنجي	النجف	١٣٥٦ هـ
كنى الشعراء : لمحمد بن حبيب	القاهرة	١٣٧٤ هـ

- ل -

اللباب : لابن الأثير	القاهرة	١٣٥٦ هـ
باب الآداب : لاسامة بن منقذ	القاهرة	١٣٥٤ هـ
لحن العوام : للزبيدي	القاهرة	١٩٦٤ م
لسان العرب : لابن منظور	بيروت	١٩٥٥ م
لطائف المعارف : للثعالبي	القاهرة	١٣٧٩ هـ
لغت نامه : لعلي أكبر دهخدا - بالفارسية -	طهران	١٣٢٥ هـ ش
اللمع في العربية: لابن جني	بيروت	١٤٠٥ هـ

- م -

ما تلحن فيه العامة: للكسائي	القاهرة	١٤٠٣ هـ
متشابهات القرآن: لابن شهر آشوب	طهران	١٣٦٧ هـ
مثالب الوزيرين : للتوحيدي	دمشق	١٩٦١ م
المثل السائر: لابن الأثير	الرياض	١٤٠٣ هـ
مجاز القرآن : لأبي عبيدة	القاهرة	١٣٧٤ هـ
مجالس : ثعلب	القاهرة	١٣٧٥ هـ
مجلة : البلاغ - السنة الأولى -	بغداد	١٣٦٧ هـ
مجلة : المجمع العلمي العراقي - المجلد ٢٥ -	بغداد	١٩٧٤ م
مجمع الأمثال : للميداني	القاهرة	١٣٥٢ هـ
مجمع الزوائد : لابن حجر	بيروت	طبعة مصورة
مجمل اللغة: لابن فارس	الكويت	١٤٠٥ هـ
المحاسن والمساوي : للبيهقي	القاهرة	١٣٨٠ هـ
محاضرات الأدباء للراغب	بيروت	بلا تاريخ
المحبَّر: لمحمد بن حبيب	الهند	١٣٦١ هـ
المحتسب: لابن جني ج٢	القاهرة	١٣٨٩ هـ

الكتاب	البلد	التاريخ
المحكم : للداني	دمشق	١٩٦٠ م
مختصر تهذيب الألفاظ : لابن السكيت	بيروت	١٨٩٧ م
مختلف القبائل : لابن حبيب	الرياض	١٤٠٠ هـ
المخصص : لابن سيدة	القاهره	بولاق
مرآة الجنان : لليافعي	الهند	١٣٣٧هـ
مراتب النحويين : لأبي الطيب اللغوي	القاهرة	١٣٩٤ هـ
المرصَّع : لابن الأثير	بغداد	١٣٩١ هـ
مروج الذهب : للمسعودي	القاهرة	١٣٥٧ هـ
المزهر : للسيوطي	القاهرة	بلا تاريخ
المستقصى : للزمخشري	بيروت	١٣٩٧ هـ
المصون : للعسكري	الكويت	١٩٦٠ م
المعارف : لابن قتيبة	القاهرة	١٩٦٠م
معاني القرآن : للزجاج	القاهرة	١٣٩٤ هـ
معاني القرآن : للفراء	القاهرة	١٣٧٤ هـ
المعاني الكبير : لابن قتيبة	بيروت	طبعة مصورة
معاهد التنصيص : للعباسي	القاهرة	١٣١٦ هـ
معاهد التنصيص: للعباسي	القاهرة	١٣٦٧هـ
المعجم الكبير : للطبراني	بغداد	١٣٩٧ هـ
المعجم الكبير : لمجمع اللغة المصري	القاهرة	١٩٥٦ م
معجم الادباء : لياقوت	القاهرة	١٩٣٦ م
معجم البلدان : لياقوت	القاهرة	١٩٠٦ م
معجم الشعراء : للمرزباني	القاهرة	١٣٥٤ هـ
معجم ما استعجم : للبكري	القاهرة	١٣٦٦ هـ
المعرفة والتاريخ : للبسوي	بغداد	١٣٩٩ هـ
مغني اللبيب : لابن هشام	بيروت	طبعة مصوَّرة
المفصَّل : للزمخشري	بيروت	طبعة مصوَّرة

الكتاب	المكان	التاريخ
مقاتل الطالبيين : للأصبهاني	القاهرة	١٣٦٨ هـ
المقاييس : لابن فارس .	القاهرة	١٣٨٩ هـ
المقرب : لابن عصفور	بغداد	١٣٩١ هـ
المقصور والممدود : للقالي	القاهرة	طبعة بالرونيو
المناقب : لابن شهرا شوب	طهران	١٣١٧ هـ
المنصف : لابن جني	القاهرة	١٣٧٣ هـ
منن الرحمن : للنقدي	النجف	١٣٤٤ هـ
المؤتلف والمختلف : للآمدي	القاهرة	١٣٥٤ هـ

- ن -

الكتاب	المكان	التاريخ
النبات : للدينوري - قطعة منه -	بيروت	١٣٩٤ هـ
نثر الدر : للآبي ج٥	القاهرة	١٩٨٧ هـ
نزهة الألباء : لابن الأنباري	بغداد	١٩٥٩ م
نزهة الجليس : للعباس المكي	النجف	١٣٨٧ هـ
نسب قريش : للمصعب الزبيري	القاهرة	١٩٥٣ هـ
نضرة الاغريض : للعلوي	دمشق	١٣٩٦ هـ
نفحة اليمن : للشرواني	القاهرة	١٣٥٦ هـ
نقائض جرير والفرزدق	بيروت	طبعة مصوَّرة
النكت في تفسير كتاب سيبويه : للأعلم الشنتمري	الكويت	١٤٠٧هـ
نهاية الأرب : للنويري	القاهرة	١٩٢٣ م
نور القبس : لليغموري	بيروت	١٩٦٤ م

- هـ -

الكتاب	المكان	التاريخ
الهفوات النادرة : لغرس النعمة	دمشق	١٣٨٧ هـ
همع الهوامع : للسيوطي	بيروت	طبعة مصوَّرة

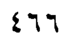
- و -

الكتاب	المكان	التاريخ
الوافي بالوفيات : للصفدي	طهران	طبعة مصوَّرة
الوحشيّات : لأبي تمام	القاهرة	١٩٧٠ م
الوساطة بين المتنبي وخصومه : للجرجاني	صيدا	١٣٣١ هـ
وفيات الأعيان : لابن خلكان	القاهرة	١٩٤٨ م
وقعة الجمل : للغلابي	بغداد	١٣٩٠ هـ

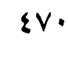
فهرس القوافي

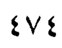
ـ أ ـ

ـ ب ـ

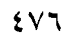
















فهرس مطالب الكتاب